الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

صناعة الأدوية في المغرب الاوسط بجاية وتلمسان أنموذجا ما بين القرنين 5-9هـ/11-15م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الاسلامي

إعــداد الطــالب:

صفية عثماني

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
د/ حليم سرحان	جامعة محمد بوضياف – بالمسيلة-	رئيسا
أ.د/ مفتاح خلفات	جامعة محمد بوضياف – بالمسيلة-	مشرفا و مقررا
أ/حفيظة لعياظي	جامعة محمد بوضياف – بالمسيلة-	ممتحنا

السنة الجامعية 2022 /2023

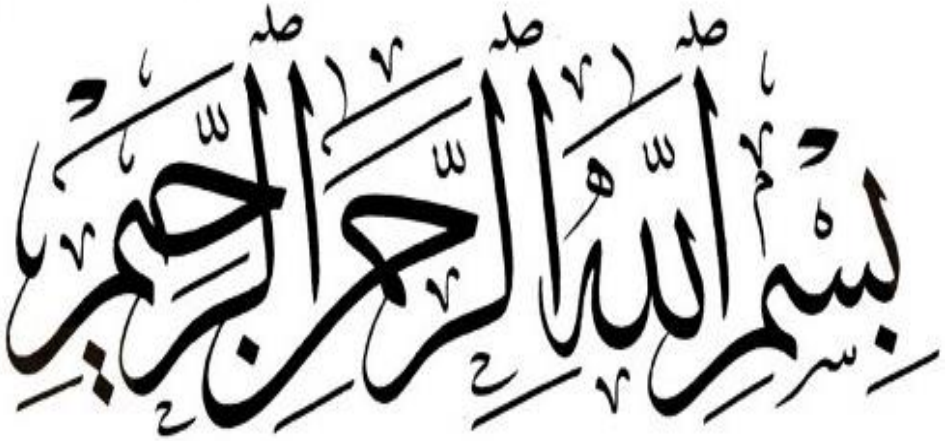
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

اهدي ثمار هذه الرسالة الى روح والديّ الكريمين تغمدهما الله

برحمته الواسعة، واسكنهما فسيح جناته

رَبِّ ارحمهما كما ربياني صغيرا

شكر والعرفان

في فاتحة هذا العمل انا مدين بشكر خاص لأستاذي المشرف

الدكتور مفتاح خلفات

عرفانا لما بذله من جهد طوال فترة إنجاز هذه الدراسة متابعا وناصحا وموجها

قائمـــــة المختصرات

تح	تحقيق
تر	ترجمة
اع	اعتنى
تق	تقديم
اش	اشراف
تص	تصحيح
مر	مراجعة
د:ت	دون تاريخ
د:د:ن	دون دار نشر
د:ط	دون طبعة
د:م	دون مكان
ص	الصفحة
ط	الطبعة
مج	مجلد
ج	جزء
ت	توفي
م	ميلادي
ه	هجري

مقدمـــة

مقدمة:

يعتبر موضوع الأدوية من الموضوعات التي لا طالما شغلت بال الإنسان، وذلك لما فيها من حفظ لصحته ودفع المرض عنها، خاصة إذا علمنا أن الإنسان مخلوق ضعيف. فكان دائما ما يسعى للبحث عن دواء ليخفف عنه آلامه ويبرئها، فكانت أول مادة طبية إلتجأ إليها الإنسان هي نباتات، فسخر نفسه للبحث فيها إلى أن إستطاع أن يميز بين نبات نافع للأمراض وبين نبات سام، ومن خلال تطور معارفه الطبية وتجاربه المستمرة إلتجأ في بعض الاحيان إلى مواد طبية اخرى من جنس حيواني وأخرى معدني، ومع مرور الزمن وتعاقب الحضارات كانت هذه المعارف في تقدم مستمر، فكل حضارة قدمت للإنسانية موروث في صناعة الأدوية ،خاصة الحضارة الأندلسية ،فقد كانت السباقة في الغرب الإسلامي للإزدهار بهذه الصناعة لما عرفته من صيادلة بارزين بقيت أسمائهم خالدة إلى الآن ،لكن مع تعرضها للهجوم النصراني، هاجر بعض علمائها وصيادلتها إلى حاضرتي بجاية وتلمسان فإرتقوا بشتى العلوم خاصة بعلم الطب وصناعة الأدوية وذلك لما تسخر به بجاية و تلمسان من مواد خام كانت قاعدتهم الصلبة لممارسة هذه الصناعة .

أما الدراسات السابقة التي تناولت موضوع صناعة الأدوية في بجاية وتلمسان، فتكاد تنعدم إلا في بعض الجزئيات القليلة التي تناولتها بعض البحوث فقد تضمن كتاب تلمسان في العهد الزياني لعبد العزيز فيلالي إشارة لهذا الموضوع ،حيث تناول فيه المؤلف دراسة عن أحوال الصحية لسكان تلمسان إبان هذه الفترة، إذ تعرض الى ذكر أهم الأمراض المنتشرة وطرق علاجها و أهم الاطباء المعاصرين لهذه الفترة، في حين كتب سعدي شخوم مقالا حول منظومة العلاج في المعرفة الصحية بتلمسان الوسيطية، فقد تطرق الى نظام الصحي بتلمسان كما ذكر بعض الأمراض و الادوية لعلاجها فرتأينا أن نغوص في غمار هذا البحث لإزاحة الغموض عليه وتقديم ولو رسالة بسيطة للمكتبة العربية الاسلامية وإطلاع

الباحثين والأجيال القادمة على تاريخ صناعة الادوية في بجاية وتلمسان، وكذا التعريف بأبرز أعلام النهضة الطبية عندهم في الحاضرتين.

وقد جاء إختياري لهذا الموضوع منسجما مع إهتمامي بالطبيعة وبعلم النبات وحبي الكبير للإعتناء بالنبات خاصة الورود .

اشكالية الدراسة:

-كيف كان واقع صناعة الادوية في بجاية وتلمسان؟

-هل تم استغلال الثروة النباتية الموجودة في المحيط الجغرافي؟

-هل جمع صيادلة الحاضرتين بين مهنتي صناعة الادوية والطب ام كانت منفصلة؟

- ماهي اهم الادوية المفردة والمركبة التي التجأ اليها اهل بجاية و تلمسان في معالجة امراضهم؟ وكيف كانت طريقتهم في تحظيرها؟

-ما مدى اهتمام ورعاية سلاطين الدولة الحمادية والزيانية بالمظاهر العمرانية كبناء المرستان؟

المنهج المتبع:

وللإجابة عن هاته التساؤلات فقد إرتأينا إستخدام آليات متعددة أولها المنهج التاريخي بآلية الوصف الذي إستعملناه في وصف البيئة الجغرافية لكلا الحاضرتين، و بعض النباتات وأعراض الأمراض المنتشرة في بجاية و تلمسان ،كما إستعنا بالمنهج الإحصائي وذلك في إحصاء بعض الأدوية المفردة والمركبة، وبعض الصيادلة وكذا الأمراض ،كما إستخدمنا الملاحظة والتحليل والمقارنة .

هيكلة الموضوع :

ولقد استهلنا الموضوع بمقدمة استعرضنا فيها اهمية الموضوع وإشكاليته والمنهج الذي اتبعناه، واتبعنا ذلك بعرض وتحليل اهم المصادر التي اعتمدنا عليها، وقسمنا الموضوع الى اربعة فصول كل فصل يتضمن اربعة مباحث:

افتتحنا الموضوع **بنبذة تاريخية عن صناعة الأدوية في المغرب الأوسط** فتطرقنا الى صناعة الادوية في الدولة الاغلبية والدولة الرستمية والدولة الفاطمية .

درسنا في **الفصل الاول عوامل ازدهار صناعة الادوية** حيث تطرقنا في المبحث الاول الى البيئة الجغرافية لكل من بجاية وتلمسان ومساهمتها الفعالة في ازدهار صناعة الادوية باعتبارها العامل الرئيسي في هذه الصناعة. وتطرقنا في المبحث الثاني الى دور الفعال لسلاطين وامراء الدولة الحمادية والزيانية وما قاموا به من استقطاب العلماء وخاصة الاطباء والصيادلة ،والمبحث الثالث فتطرقنا الى إسهامات علماء الأندلس في بجاية وتلمسان وما نقلوه من مناهج في صناعة الأدوية، اما المبحث الرابع فجعلناه عبارة عن معجم طبي لبعض النباتات التي كانت تنمو في بجاية وتلمسان فهي تعتبر من المواد الخام لهذه الصناعة .

اما الفصل الثاني فخصصناه للمعرفة الطبية والصيدلانية وحاولنا قدر الإمكان الالمام بصناعة الادوية في العصر الوسيط لكي يسهل علينا فهم بعض مصطلحات وخصائص صناعة الادوية فتطرقنا في المبحث الاول الى اصناف الادوية المفردة والمركبة وطريقة جنيها واستخلاصها ومعرفة جيدها من رديئها وأفعالها وقوتها وتأثيرها على الجسم، اما المبحث الثاني فتطرقنا الى العمليات والآلات المستعملة في تحضير الادوية المركبة ، والاسباب التي دفعت الصيادلة الى تركيب الادوية والمبادئ التي يقوم عليها عمل كل صيدلي، اما المبحث الثالث فحاولنا الالمام بأشكال الادوية وموازينها المستعملة عند الصيادلة، والمبحث الرابع تطرقنا الى طريقة تخزين الادوية واعمارها.

اما **الفصل الثالث فستعرضنا فيه الامراض والادوية في بجاية وتلمسان** ، ففي المبحث الاول تطرقنا للأمراض الطارئة اي الخارجة عن البدن والامراض الوافدة فذكرنا اسبابها واعراضها والدواء الذي يعالجها، اما المبحث الثاني فخصصناه للأدوية المفردة المتداولة في بجاية وتلمسان فحاولنا ان نلم بما يخصها فذكرنا الطابع والدرج وكذا تفسيرها باختلاف اللغات وابدالها ومنافعها وخواصها ووجوه استعمالها، اما المبحث الثالث فتطرقنا للأدوية المركبة التي كانت شائعة في الفترة المدروسة ومنافعها، والمبحث الرابع فتطرقنا الى الادوية الغذائية .

اما **الفصل الرابع فتكلمنا عن المنظومة الطبية في بجاية وتلمسان** ففي المبحث الاول والثاني حاولنا ان نلم بأهم الصيادلة الوافدون وصيادلة بجاية وتلمسان، اما المبحث الثالث فتكلمنا عن المرستان في بجاية وتلمسان، والمبحث الرابع تطرقنا فيه الى نظام الحسبة ومهام المحتسب لمنع مزاولة الغش في صناعة الادوية .

اما الخاتمة فقد ظمت مجمل النتائج التي توصلنا اليها في البحث واتبعتها بملاحق.

تحليل المادة العلمية .

كتب الطب والصيدلة:

-**المعجم الطبي لإبراهيم الثغري الذي عاش في القرن الثامن الهجري**، كان من الكتب الاساسية التي اعتمدنا عليها وذلك للإحتوائه على مجموعة من الادوية المفردة والمركبة التي تمّ تداولها في المجتمع البجائي وتلمساني خاصة، لكن ما يعاب على هذا المعجم او رسالة انه ذكر 235 دواء مفردا دون التطرق الى منافعه وخواصه او حتى طريقة تحضيره فقد اكتفى بالتعريف بالدواء فقط .بينما الادوية المركبة فقد ذكر لنا دواءً مركباً واحدًا بمقادير مضبوطة من اصل احدى عشرة دواءً مركب، كما كانت جل الادوية باللغة الفارسية حيث تطرق الى 27 دواء باللغة الفارسية و14باليونانية و9 بالبربرية بينما انفرد هو بخمس ادوية

وقد استفدنا من هذه الرسالة في ذكر الادوية المفردة والمركبة التي كانت متداولة وطرق تحضيرها واشكالها.

- **الجامع لمفردات الادوية والاغذية لضياء الدين ابي محمد عبد الله الاندلسي المالقي المعروف بابن بيطار (646هـ/1248م)** وهو عبارة عن معجم ذكر فيه المؤلف مختلف الاعشاب والادوية المستعملة لمعالجة الامراض وكان محل استفادتي منه بالعقاقير الموجودة في بجاية وتلمسان وذكر منافعها وخواصها واماكن وجودها وذكر اسمها بمختلف اللغات لتعرف عليها فقد غطى لنا جانب كبير من هذه الدراسة.

-**منهاج الدكان ودستور العيان في أعمال وتراكيب الادوية النافعة للابدان لداود بن ابي النصر المعروف بالعطار الهاروني ابي المُنى (ت636هـ)** هو عبارة عن دستور جمع فيه ما يحتاجه الراغب في تحصيل صناعة الادوية واستفدنا منه بالإلمام بعلم الصيدلة سواء من حيث طريقة جني العقاقير واعمارها وحفظها وغيرها.

- **مقنعة السائل عن مرض الهائل للسان الدين ابن الخطيب (776هـ/1374م)** تكلم فيه صاحبه عن وباء 749هـ/1348م الذي اكتسح العالم ككل فعرف المرض وذكر اسبابه واعراضه.

كتب المناقب:

- **المناقب المرزوقية :لابي عبد الله محمد بن مرزوق التلمساني(781هـ/1379م)**هذا الكتاب عبارة عن تراجم للأسرة المرازقة ،فقد عرف فيها المؤلف بحياة العلم والزهد والصلاح التي اشتهرو بها حتى نالو حضوة عند السلاطين وتكمن اهمية هذا المصدر بالنسبة لدراستنا هو انه كشف عن بعض الامراض المتوطنة بتلمسان كما اشار الى الوباء العام الواقع سنة 749هـ/1348م.

كتب الرحلات والجغرافيا:

- **نزهة المشتاق في اختراق الافاق للشريف الادريسي (ت560هـ)** وهو كتاب يهتم بوصف المدن والامصار والشعوب وقد افادنا في التعرف على البيئة الجغرافية لبجاية وتلمسان وما

تزخرا به من مياه وثروة نباتية كما افادنا في التعرف على بعض النباتات الطبية المنتفع بها في صناعة الادوية .

- **وصف افريقيا لحسن بن محمد الفاسي الوزان (ت بعد 957هـ/1559م)** يهتم بوصف كل المدن الواقعة بإفريقيا واستفدنا منه كثيرا لأنه اشار الى اهم الامراض المنتشرة .

- **رحلة عبدالباسط الظاهري في بلاد المغرب والاندلس لعبد الباسط بن خليل الملطي (ت920هـ/1514م)** وهي رحلة علمية ذكر فيها المؤلف شيوخه الذين اخذ عنهم ، وكان محل افادتنا منها عندما ذكر صيادلة واطباء تلمسان وبين واقع الطب فيها.

-**المجاعات والاوبئة في المغرب الاوسط (588-927هـ/1192-1520م) لمزدور سمية** كما اعتمدنا على هذه الرسالة في الادوية المركبة وذلك لاطلاعها على مخطوط تأليف في الطب لأبو العباس احمد بن عبد السلام الشريف الحسني المغيلي.

الصعوبات:

وقد واجهتنا خلال دراستنا لهذا الموضوع جملة من الصعوبات نلخصها كالاتي:

-اغلبية المصادر الطبية لصيادلة بجاية وتلمسان مخطوطة لم نستطع الحصول عليها وليست لدينا العلوم الكافية لتحقيقها.

-صعوبة فهم المادة الطبية من الاصول ككتاب ابن سينا.

-العثور على شذرات تتحدث حول الموضوع في مختلف المصادر التاريخية التي لا تستطيع لمس الموضوع من كل جوانبه.

وفي الاخير أتقدم بالشكر الخالص الى المشرف الأستاذ الدكتور مفتاح خلفات على نصائحه وصبره الطويل إلى غاية إتمام هذا البحث .

المدخـــــل

نبذة تاريخية عن صناعة الادوية في المغرب الاوسط

شعر الانسان منذ الوجود بعذاب المرض والم الداء ونعيم الصحة وما تجلبه من هناء لذلك سعى الانسان منذ الازل الى المحافظة على صحته باجتناب ما يؤذيها وبالعمل على ما يديمها، فولد ذلك عنده حب البحث عن الداء والدواء .

وهكذا كان الطب اسبق ما سعى الى معرفتة الانسان لان مداره البحث عن صحة الابدان[1]. فبدأ بالبحث فيما يوجد حوله من الطبيعة لتهدئة ألامه. ويعلق على ذلك ابن جلجل(ت358)[2] "فالله قد خلق الشفاء وبثه في ما انبته من الارض، واستقر عليها من الحيوان المشاء والسابح في الماء المنساب، وما يكون تحت الارض في جوفها من المعدنية كل ذلك فيه من شفاء ورحمة ورفق"[3].

ويؤكد صاعد الاندلسي(ت462هـ) من جهته في كتابه طبقات الامم" ان العرب والمسلمين اهتموا بالطب[4] والصيدلة الى جانب اهتمامهم البالغ بلغتهم ومعرفة احكام

---

[1]–احمد شوكت شطي : تاريخ الطب وآدابه وأعلامه، ط1، د:د:ن، دمشق، 1960، ص1.

[2]–ابو داوود سليمان بن حسان يعرف بابن جلجل ولد في 332هـ وكان طبيبا فاضلا خبيرا بالمعالجات، جيد التصرف في صناعة الطب وكان في ايام هشام المؤيد بالله وخدمه بالطب والف كتب عديدة منها كتاب تفسير اسماء الادوية المفردة من كتاب ديسقورديس. ينظر: ابن أبي أصيبعة موفق الدين ابي العباس (ت668هـ): عيون الانباء في طبقات الاطباء، تح: نزار رضا، مكتبة الحياة ، بيروت، د:ت، ص ص493–495؛ القفطي جمال الدين (ت646هـ): اخبار العلماء بأخبار الحكماء، تح: ابراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005، ص148.

[3]– ابن جلجل ابي داوود سليمان الاندلسي(ت358) : طبقات الاطباء والحكماء، تح: فؤاد سيد، ط2، مؤسسة الرسالة ،بيروت، 1405هـ/1985م، ص كا.

[4]– من فروع الطبيعيات وهي صناعة تنظر في بدن الانسان من حيث يمرض ويصح فيحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض بالأدوية والاغذية. ينظر: ابن خلدون عبد الرحمن محمد (ت808هـ): المقدمة ، اع: هيثم جمعة هلال ط:2 دار مكتبة المعارف، بيروت، لبنان،1434 هـ/2013م،ص531.

شريعتهم"[1] عملا بقول رسول الله صل الله عليه وسلم. "تداووا عباد الله فإنّ الله لم يضع داء الاّ وضع معه شفاء، الا الهرم"[2].

واستعان علماء المسلمين بما تجمع لدى الامم المتحضرة حولهم من العلوم الطبية والصيدلية[3]، فنهلوا الكثير من علماء اليونان والرومان والهنود والفرس. بعد ان ادخلوا التعديلات والزيادات على ما اخذوه[4] وفي عام 300م ميلادية كان كل طبيبا صيدلانيا في الوقت نفسه، وكان له مساعدون يساعدونه في جمع النباتات الشافية ولما كثرت العقاقير وتشبعت طرق تراكيبها، اصبح من الضروري التفرغ لها وتكريس الوقت والجهد الكافيين لغرض التمكن من تهيئتها للمريض.

فانقسمت مهنة الطبيب عن مهنة الصيدلي، واصبح الصيدلي هو الذي يجمع الادوية، ويختار الاجود من أنواعها عن احسن التراكيب التي وضع اسسها افضل الأطباء والعشابين[5].

---

[1]– صاعد الاندلسي ابو القاسم (ت:462هـ):طبقات الامم، اع: الاب لويس شيخو اليسوعي، د:ط، المطبعة الكاثولكية، بيروت، 1912، ص47.

[2]– ابن ماجة ابو عبد الله محمد بن زيد القزويني: سنن ابن ماجة، اع: ابو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط1 مكتبة المعارف، الرياض، د:ت، ص575.

[3]–من فروع علم الطب وهو يبحث فيه عن تميز المتشابهات بين اشكال النباتات من حيث انها صينية او هندية او رومية وعن معرفة زمانها صيفية او خريفية وعن تميزها جيدها عن الردى وعن معرفة خواصها والغرض والفائدة منه ضاهر. ينظر: حاجي خليفة :كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، مج2،اع:محمد شرف الدين يالتقايا ورفعت بيلكه الكليسي، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د:د:ت، ص1085.

[4] -علي عبد الله الدفاع :لمحات من التاريخ الطب عند المسلمين الاوائل ، ط1، دار الرفاعي، الرياض 1403هـ/1883م، ص14.

[5]- حكمت نجيب عبد الرحمن: دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، جامعة الوصل ، بغداد،1397هـ/1977م، ص ص339-340.

واضاف العرب تركيبات جديدة وابتكارات علمية لم تكن معروفة قبلهم ووضعوا عصارة افكارهم ونتائج تجاربهم في كتب خاصة سميت بالأقراباذين. كما انهم اول من كتب والف في العقاقير.[1]

ولقد عمل زياد بن الاغلب(290-296هـ/903-909م) على ملء بيت الحكمة برقادة[2] بالعديد من المؤلفات الطبية والاقرباذين كما قام بدعوة العديد من الاطباء والصيادلة من بينهم اسحاق بن عمران الذي بفضله ظهر الطب في بلاد المغرب وقد كان طبيبا حاذقا مميزا بالتأليف الادوية المركبة وبصيرا بتفرقة العلل، وله العديد من المصنفات الطبية من بينها كتاب الادوية المفردة وكتاب في الماليخوليا[3] لم يسبق الى مثله [4].

كما استدعى الطبيب اسحاق بن سليمان الاسرائيلي(320هـ/932م) لنشر العلوم وخاصة في ميدان الصيدلة والطب ومن بين مؤلفاته كتاب الحميات وكتاب الاغذية والادوية وكتاب البول[5].

أما عن الدولة الرستمية (160-296هـ/777-909م) فالمصادر قد اغفلت في جانب الطبي، ويعتقد الاستاذ بكير بحاز وجود اطباء في تيهرت من الديانتين اليهودية

[1]-حكمت نجيب عبد الرحمن : نفس المرجع، ص340.

[2]- بلدة كانت بإفريقية بينها وبين القيروان اربعة ايام بناها ابراهيم بن احمد الاغلب. ينظر: ياقوت الحموي شهاب الدين محمد بن عبدالله: معجم البلدان، ج3، ط3، دار صادر، بيروت، لبنان،2007 ، ص55.

[3]- هو فساد الفكر، وهو ثلاث انواع الاول منها يحدث عن سخونة الراس وحده والثاني يحدث من سوء مزاج حار حادث بالبدن جميعة والثالث يحدث من سوء المزاج حار او ورم حار حادث بالمرئ سببه زيادة الكيموس السوداوي او غلبة الصفراء واحترافها او كثرة الدم واحتدامه وغليانه .ينظر: سعيد العشاب بن هبة الله بغدادي (ت495هـ): المغني في تدبير الامراض ومعرفة العلل والاعراض، تح: محمد ياسر زكور، ط1، دار المنهاج، بيروت لبنان،1432 هـ/2011م، ص23.

[4]- صاعد الاندلسي: المصدر السابق، ص ص60-61 ؛ ابن ابي اصيبعة: المصدر السابق، ص ص 493-495.

[5]- ابن جلجل: المصدر السابق، ص87.

والنصرانية وبينما يحتمل الاستاذ على دبوز وجود اطباء في تيهرت لأنه كما يقول على الطب تقوم الصحة فلا يمكن للدولة الرستمية الطموح ان تغفله وتغفل الكيمياء لتركيب العقاقير والادوية والاصباغ[1] .

واوافق بدوري رئي الاستاذ على دبوز لأنّه من غير الممكن ان تكون هناك دولة مثل عظمة الدولة الرستمية التي بجلت العلم والعلماء وسعى ائمتها الى نشر وتطور العلم لكي يعم كل ربوع الدولة واحتلت درجة عالية من الازدهار والرقي والتطور، حتى لا تكون لا تملك اطباء، او حتى مدونات في هذا الميدان، فهذا من الاحتمالات البعيدة وخير دليل على ذلك وجود محمد بن سعيد[2] حفيد عبد الرحمن ابن رستم.

كما عرفت الدولة الفاطمية(297-358هـ/909-969م) تطورا كبيرا وازدهارا في شتى مجالات العلوم و خاصة العلوم الطبية وذلك بفضل العديد من الاطباء والصيادلة من بينهم موسى بن العازار (ت883هـ/973م) طبيب اسرائيلي خدم وابنائه المعز لدين الله(953-975هـ)، الف للمعز كتاب الأقرباذين.[3]

[1]- ابراهيم بكير بحاز: الدولة الرستمية (160-296هـ/777-909م) دراسة في الاوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية ط2، نشر جمعية التراث القرارة ،الجزائر،1993، ص ص373-374.

[2]-محمد بن سعيد بن محمد بن عبد ارحمن بن رستم مولى الغمر بن زيد بن عبد المالك ابوه الاندلس وكان يعيش بناحية الجزيرة اصطنعه عبد الرحمن بن عبد الكريم امارته شذونة وهو اديب حكيم ولاعب بارع في الشطرنج وله شعر "الحدائق «لابن الفرج واحتل منصب الوزارة والحجابة في بلد الاندلس في عهد عبد الرحمن بن الحكم. ينظر: بن الابار القضاعي ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت656هـ): الحلة السّيراء،ح2،تح:حسين مؤنس،ط2،دار المعارف،القاهرة،1985، ص372.

[3]- ابن ابي أصيبعة : المصدر السابق، ص545.

كما برع الطبيب الصيدلاني ابن الجزار (ت369هـ) [1] و يذكر ابن جلجل(ت358هـ) انه وضع على باب داره سقيفة، اقعد فيها غلاما يسمى برشيق اعد بين يديه جميع المعجونات والاشربة والادوية ولابن جزار(369هـ) العديد من المؤلفات الطبية وكتاب في الادوية المفردة بالاعتماد وكتاب في الادوية المركبة المعروفة بالبغية، كتاب طب الفقراء والمساكين وغيرها من المؤلفات[2].

كما يشير القاضي النعمان (ت363) الى بعض الادوية و الى رواج الطب النبوي في العهد الفاطمي فذكر من انواعه الدعاء والصدقة التعوذ بالله و رقية بكتاب الله عز وجل والحجامة والفصد والنورة والقي لمن احتاج ذلك ونهى عن الحمية . كما استحب ان يكتحل بالإثمد[3] وترا عنه النوم، وذكر التمر العجوة ينفع من القولنج[4] ويقتل الدود واكل

---

[1]– ولد بالقيروان في فترة حكم الاغلبي ابراهيم الثاني، شهد نهاية الحكم الاغلبي سنة 296هـ، عاصر ابن الجزار خمسة من حكام الفاطميين عبيد الله المهدي والقائم بأمر الله والمنصور العبيدي والمعز لدين الله الفاطمي، كما عاصر الخليفة الفاطمي العزيز بالله السنين الاربع الاولى من حكمه فصل بين الطب والصيدلة ممارسة وتنظيما وتأليفا ينظر: صاعد الاندلسي، المصدر السابق،ص61.

[2]–ابن جلجل: المصدر السابق، ص88 ؛ صاعد الاندلسي :المصدر السابق، ص61.

[3]– يوصى الرسول عليه الصلاة والسلام بالإكتحال بالإثمد حيث جاء في الحديث "عليكم بالإثمد فانّه يجلو البصر وينبت الشعر". ابن ماجة : المصدر السابق، ص584.

الاثمد هو حجر الكحل الاسود يؤتي به من اصفهان ومن جهة المغرب وهو حجر اسود ملمع براق كحلي اللون ينظر: ابن البيطار ضياء الدين ابن احمد الاندلسي المالقي: الجامع لمفردات الادوية والاغذية ،ج1، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان،1412هـ/1929م، ص17.

[4]– وجع شديد حادث بالأمعاء المسمى قولون سببه اما كيموس بلغمي غليظ محتقن في طبقات الامعاء وتتحل منه ريح غليظة تمدد المقاء فيحدث في ذلك الم شديد او من خلط مراري حاد دموي. ينظر: سعيد العشاب ، المصدر السابق، ص416.

الرومان بشحمه والتفاح يدبغان المعدة والسويق ينبت اللحم ويشد العظم وينشف البلغم وغيرها من الادوية[1].

[1]– النعمـان بـن محمد المغربـي التميمـي (ت363هـ): الاقتصـار، تـح: عـارف تـامر، ط1، دار الاضـواء، بيـروت، لبنان،1416 هـ/1996م، ص ص74–74.

الفصل الأول:

عوامل ازدهار صناعة الأدوية في بجاية وتلمسان

المبحث الاول: البيئة الجغرافية لبجاية و تلمسان

المبحث الثاني: اهتمام الأمراء والسلاطين بالعلوم الطبية والصيدلانية

المبحث الثالث: إسهامات علماء الاندلس في بجاية وتلمسان.

المبحث الرابع: معجم طبي لبعض النباتات

المبحث الأول: البيئة الجغرافية لبجاية وتلمسان

تعد البيئة الجغرافية لكل من بجاية[1] وتلمسان[2] أهم العوامل لازدهار وتطور صناعة الأدوية لأنها تشكل بشكل كبير في نمو المادة الاولية لهذه الصناعة . وقبل التطرق الى المناخ والتربة والموارد المائية لا بد لنا من ذكر الموقع الجغرافي الذي تمتاز به بجاية وتلمسان.

اولا: فبجاية تقع في اوائل الاقليم الرابع من الأقاليم السبعة [3]حيث ورد في كتاب الجغرافيا لابن سعيد(ت562هـ) أنها قاعدة الغرب الوسط بحيث الطول اثنتان وعشرون درجة والعرض اربع وثلاثون درجة وخمس عشر دقيقة.[4]

وهي مدينة على البحر فوق حجر، ولها من جهة الشمال جبل اميسون [5]حيث يقول عنه الإدريسي(ت548هـ) انّه "جبل سامي العلو صعب المرتقى وفي أكنافه جمل من

---

[1]– بجاية بالكسر وتخفيف الجيم والف والياء والهاء، كان اول من اختطها ناصر بن علناس بن حماد بن زيري بن مناد بن بلكين في حدود سنة 457 هـ كانت قاعدة ملك بني حماد وتسمى الناصرية ايضا باسم بانيها. ينظر: الحموي المصدر السابق، ص339.

[2]– تلمسان: تسمى بلغة البربر تلمسان كلمة مركبة من تلم ومعناه تجمع وسان معناه اثنان أي الصحراء والتل اشتهرت بثلاث اسماء أكادير ويوباريا وتلمسان، اسسها يغمراسن بن زيان سنة 663هـ.ينظر: يحي بن خلدون ابي زكريا(780هـ): بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ، مج:1، د–د–ن، الجزائر، 1903،ص9 . عبد العزيز فلالي تلمسان في العهد الزياني(دراسة سياسة عمرانية اجتماعية وثقافية)، ج:1، موفم للنشر، الجزائر،2011، ص89.

[3]– القلقشندي ابي العباس احمد(821هـ) : صبح الأعشى ،ج:5، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1340هـ /1922م ص109.

[4]– ابن سعيد المغربي ابي الحسن(ت562هـ) :كتاب الجغرافيا، تح: اسماعيل العربي، ط1، المكتب التجاري، بيروت، 1970 ص142.

[5]– مقديش محمود: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والاخبار، تح: على الزاوي محمد محفوظ ، مج:1، ط1، دار الغرب الاسلامي بيروت ، لبنان، 1988، ص93.

النباتات المنتفع به في صناعة الطب مثل شجر الحضض والسقولوفندريون والبرباريس والقنطريون الكبير والزراوند والقسطون والأفسنتين ايضا وغير ذلك من الحشائش .[1]

تقع مدينة بجاية بين مدينتين مهمتين هما الجزائر وقسنطينة، وتطل على الخليج يحميها من ثوران البحر، ولذا كانت المدينة في القديم مجرد ميناء او مرسى. [2] ويتأثر مناخ بجاية بعوامل عدة هي موقعها المطل على البحر الابيض المتوسط وجبالها المرتفعة والرياح التي تتلقاها، اما البحر فيوفر لها حرارة معتدلة في الصيف ويلطف من برودتها وهي تتلقى في نفس الوقت رياحا شمالية غربية محملة بالرطوبة، وعند وصولها تصطدم بالجبال فيسبب ذلك تساقط كميات معتبرة من الامطار الغزيرة.[3]

تتميز اراضي بجاية بإرتفاع إذ بنيت بين جبال شامخة احاطت بها وتلتقى في موقعها ثلاث كتل جبلية هي جبال جرجرة التي ترتفع الى الشمال منها وتنحدر البحر الابيض المتوسط وتنتهي بجبال امسيون، وفي شرقها جبال الرحمة وهي تشرف على البحر ايضا وفي الجنوب الغربي جبل البابور والى الشرق منها جبال البيبان[4]

اما عن السهول فجاء في نزهة المشتاق للإدريسي(ت548هـ) ان" امامها في الجهة الجنوب ارض سهلة متصلة الانفراج لا يرى الناضر فيها جبلا عاليا ولا شرفا مطلا الا على بعد منها وعلى مسير اربع مراحل يرى جبالا لا تبين" [5]، كانت السهول فيها قليلة

---

[1]– الادريسي ابي عبد الله محمد الشريف (ت548هـ):نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مج1، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1422هـ، 2022، ص259.

[2]–عبد الحليم عويس : دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري،ط2، دار الصحوة، القاهرة 1411هـ/1991م، ص103.

[3]– محمد بن عميرة ، لطيفة بشاري بن عميرة : تاريخ بجاية في ظل مختلف الانظمة السياسية من عهد القرطاجين الى عهد الاتراك العثمانيين، ط1، دار الفاروق ، الجزائر، 1486 هـ/2015م، ص21.

[4]– محمد بن عميرة ، لطيفة بشاري بن عميرة : نفس المرجع، ص21.

[5]– الادريسي : المصدر السابق ، ص 261.

ومساحتها ضيقة، تأخذ مكانها بين الكتل الجبلية وفي سفوحها، وعلى اطراف الواد ومن اهمها سهل الوادي الكبير ويبلغ طولها 80كلم وعرضه يصل الى حوالي 4كلم وهو يقع جنوب غرب المدينة ويمتاز بتربة خصبة حتى استحق تسمية بسيط اخضر[1]

يذهب الإدريسي(ت548هـ) الى ان اراضي بجاية ارض خصبة وذلك في قوله: "بلاد زرع وخصب" [2]، اما حسن الوزان(ت بعد عام 957هـ) يقول: "الاراضي الزراعية غير خصبة لا تستطيع ان تنتج حبوبا"[3].

وقد لاحظ الباحثان محمد بن عميرة ولطيفة بشاري بن عميرة من خلال المقارنة بين النصين ان هناك تناقض واضحا في المعلومات التي تضمناها فبينما يتحدث الاول عن خصوبة التربة وصلاحيتها للزراعة فإن الثاني ينفي ذلك وقد توصلا الى انه ومن الصعب التعليل بالفارق الزمني بين صاحبي النصين، ويبقى احتمال آخر وهو انهما لا يصفان نفس الارض، وهذا يعني ان معلوماتهما او معلومات احدهما غير دقيقة.[4]

وانا بدوري ارجح ما قاله الإدريسي(ت548هـ) عن مدينة بجاية على انها ارض خصبة فتربتها تنتج العديد من المزروعات الغذائية والطبية مثل الحنطة والشعير والتين ونبات الحضض والإفسنتين وغيرها .

تعد الموارد المائية (الانهار– العيون – الامطار) من اهم العوامل التي تؤثر في نمو الكثير من النباتات والاعشاب الطبية في بجاية لذا سنعطي نبذة مختصرة عن مصادر المياه في بجاية بإعتبارها احد العوامل التي اسهمت في تطور صناعة الادوية.

---

[1] – محمد بن عميرة ، لطيفة بشاري بن عميرة :نفس المرجع، ص ص18– 19.

[2] – الادريسي : المصدر السابق ، ص 261.

[3] –الحسن الوزان بن محمد الفاسي (ت: بعد عام 957هـ):وصف افريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الاخضر، ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان، 1983، ص50.

[4] – محمد بن عميرة ، لطيفة بشاري بن عميرة : المرجع السابق، ص20.

تتميز بجاية بنهر كبير يسمى الوادي الكبير هو منتزهها وعليه بساتينها وقصورها [1] ومنبعه من جهة شقرا بصحراء الجنوب[2] وهو على بعد ميل منها يأتيها من جهة المغرب من نحو جبال جرجرة وهو نهر عظيم، كلما بعد عن البحر كان ماؤه قليل.[3]

ووصفه حسن الوزان(ت بعد 957هـ) بانه "لا يفيض الا ايام الشتاء والثلج وليس من عادة صيادي بجاية ان يصطادوا فيه لقربهم المباشر من البحر"[4]، اما عيونها واوديتها فهي كثيرة وكان اهلها يستعملونها اما للشرب او سقي بساتين وذكر الحميري(ت727هـ) ان جبل اميسون فيه مياه كثيرة وذلك بقوله" فيه مياه سائحة وعيون كثيرة وبساتين " [5]، وقد وصف العبدري(ت نحو 710هـ) في رحلته الى بجاية واهلها بقوله " ولأهلها من حسن الخلق والاخلاق ما انبأ عن طيب الهواء والماء والتربة والاعراق"[6]

اما عن امطارها فتتساقط بها كميات معتبرة من الامطار الغزيرة تتراوح كميتها بين 600 و1000مم في السنة. وقد تصل في جبال البابور وسفوحها الى 1200مم في السنة والايام المطيرة 120 يوما في نفس المدة غير ان هذه الارقام ليست ثابتة فقد تزيد احيانا وتنقص اخرى .[7]

---

[1]– عبد الواحد المراكشي محي الدين(647هـ): المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تح: محمد زينهم و محمد عزب، دار الفرجاني القاهرة ، 1994، ص 262.

[2]– ابن السعيد المغربي: المصدر السابق، ص142.

[3]– الادريسي : المصدر السابق ، ص260.

[4]– الوزان : المصدر السابق ، ص252.

[5]–الحميري محمد بن عبد المنعم(727هـ) : الروض المعطار في خير الاقطار، تح: احسان عباس،ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984، ص82.

[6]– العبدري محمد البلنسي (ت نحو سنة 720هـ): الرحلة المغربية ، تق: سعد بوفلاقة، منشورات بونة ، الجزائر، 2007، ص50.

[7]– محمد بن عميرة ، لطيفة بشاري بن عميرة : المرجع السابق، ص21.

يقول حسن الوزان (ت بعد عام957هـ) ان الواد الكبير "لا يفيض الا ايام الشتاء والثلج"[1]وهذا دليل على ان الامطار تتساقط بغزارة في فصل الشتاء ما يؤدي الى فيضان النهر اما في فصل الصيف فيجف بعض الشيء او قد يستمر جفاف، كما حدث في بداية القرن السابع الهجري الرابع عشر الميلادي.

وذلك ما ذكره الفقيه ابو عبد الله محمد ابراهيم السلاوي عندما كان في بجاية لما اصاب الناس الجفوف عظيم، وقلت المياه وجف اميسون ووصل الزق اربعة دراهم وكان الناس يملؤون الماء من الوادي الكبير الى أن دعى الله شيخ ابو الحسن علي بن احمد بن ابراهيم حرالي(638هـ) وهو قائم بمسجد الامام المهدي حتى كان المطر كأفواه القرب وروى الناس وأغدقو وهذه من كرماته[2]

ثانيا: تقع تلمسان في الاقليم الرابع من الاقاليم الفلكية السبع[3] حيث طول اربع عشرة عشرة درجة و اربعون دقيقة والعرض ثلاث وثلاثون درجة واثنتان واربعون دقيقة [4]، وهي وهي من احسن مدن شمال الافريقي الغربي موقعا وترتفع عن سطح البحر بنحو ثمانمائة وثلاثين مترا (380م) وتبعد بنحو 60 ميلا[5] وتحيط بها جبال والهضاب الصخرية من الجهة الجنوبية وتحدها من الشمال الغربي مرتفع ترارة وجبل فلاوسن . اما

[1]– الوزان : المصدر السابق ، ص252.

[2]– الغبريني ابو العباس احمد (ت 714هـ): عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، تح: عادل نويهض، ط2، دار الافاق الجديدة ، بيروت،1979 ، ص149.

[3]– عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ج 1، ص87.

[4]–ابن سعيد المغربي: المصدر السابق، ص 140.

[5]– الحاج محمد بن رمضان شاوش :باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان (جغرافيا– تاريخيا – فنيا– معماريا)،ج1، مطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2011 ، ص27.

من الشمال الشرقي فتوجد مرتفعات السبعة شيوخ وتاسلة [1] وهذه السلسلة من الجبال المشرفة على المدينة كلها مكسوة بغابات من الصنوبر ذلك الشجر الدائم الاخضرار[2]

وتلمسان مدينة ازلية لها سور حصين متقن الوثاقة وهي مدينتان في واحدة يفصل بينهما سور ولها نهر يأتيها من جبلها المسمى بالصخرتين، وهذا الوادي يمر في شرقي المدينة وعليه ارحاء كثيرة.[3]

وتتمتع تلمسان بمناخ معتدل فهواؤها بفضل موقعها ألطف هواء فلا هو رطب شأن المدن الساحلية لبعدها عن البحر شيئا ما، ولا هو حار صيفا شأن المدن الواقعة في السهول والهضاب العليا لقربه منه قليلا .[4]

وبدوره يشير يحي ابن خلدون(ت780هـ) الي ان تلمسان "لذيذة الهواء عذبة الماء"[5] وقال اطباء ان هواءها صالح للمصابين بالتعب المفرط والخلقي والمصابين بفقر الدم ولكل من كان عصبي المزاج "[6]

اما عن ارضها فهي خصبة، فهي مركبة من عدة طبقات بعضها فوق بعض فأعلاها اي ما يقارب من سطح الارض مكون من صخور الكس المنشق ثم تأتي بعدها طبقات اخرى من الصلصال ثم تأتي بعدها طبقة ثالثة مكونة من الطين وهذا التركيب هو الذي

[1]– عبد العزيز فيلالي : المرجع السابق ،ص87.

[2]–الادريسي: المصدر السابق ،ص248.

[3]– الحاج محمد بن رمضان شاوش: المرجع السابق ، ص31.

[4]–الحاج محمد بن رمضان شاوش: نفس المرجع، ص27.

[5]–يحي بن خلدون : المصدر السابق ، ص9.

[6]–الحاج محمد شاوش :المرجع السابق،ص27.

يصلح لاجتماع المياه في باطن الارض عند نزول الامطار ويمكنها من اخرجه على شكل انهار وينابيع[1] .

وتلمسان منطقة سهول وهضاب كثيرة الوديان وهي تؤدي الى ممر تازا وهو المدخل الى المغرب الاقصى[2] كما ان تلمسان تميزت بوفرة المياه لتعدد مصادرها لقول الله عز وجل "**والقي في الارض رواسي ان تميد بكم وانهارا وسبلا**"[3].

وفي هذا الشأن وصف الزهري(ت في اواسط القرن 6هـ) تلمسان قائلا" فيها عيون كثيرة ومياه غزيرة وماؤها صحيح" [4]فهي تتوفر على نهر كبير يعرف باسم سطفيسف وينبع من اسفل جبل البغل، او الفضل ويصب في بركة عظيمة ومنها الى موضع يسمى المهاز ثم الى ولج الحنا الى جنان الحاج ثم يصب في نهر اسّر في نهر تافنة وهو النهر الذي يصل الى ارشقول ويصب في البحر ويكتسي هذا النهر اهمية كبيرة بالنسبة لتلمسان .

كما تنحدر من جبالها العديد من الأودية منها وادي الوريط الذي بينه وبين المدينة ستة اميال، [5]وواد يسير ومتشكانة وغيرها من الاودية التي تحيط بتلمسان وتمر بجانبها [6].

---

[1]– الحاج محمد بن رمضان شاوش :نفس المرجع ، ص 29.

[2]– ابن الاحمر(807هـ) :تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان ، تح: هاني سلامة ، ط1، مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد الظاهر 1421هـ/2001م، ص10.

[3]–سورة النحل الأية 15.

[4]– الزهري ابي عبد الله محمد بن ابي بكر (ت: في اواسط القرن 6هـ):كتاب الجعرافيا، تح: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، الظاهر، د:ت، ص ص113–114.

[5]– البكري ابوعبيدة الله (ت :487هـ): المغرب في ذكر بلد افريقية والمغرب هو جزء من كتاب المسالك والممالك ، مكتبة المثنى، بغداد، د:ت، ص ص 76–77.

[6]–عبد العزيز فيلالي : المرجع السابق،ج1 ، ص88.

بالإضافة الى وجود عيون وسقايا في ازقة المدينة وفي دروبها وخارج اسوارها نذكر منها ساقية النصراني بالإضافة الى عين تسمى الفوارة ، كما يوجد عين مشهورة تسمى عين ام يحي تدخل منها للمدينة ساقية تصب في جابية في المدينة [1]

كما وبنى ملوك بني زيان شبكة محكمة للقنوات داخل المدينة وخارجها وكانت هذه القنوات تبنى من الطوب مغطاة تحت الارض، ولا سيما الجزء الذي يكون خارج المدينة وهو السبب في جعل اهل المدينة يصمدون للحصارات العديدة من قبل بني مرين وبني حفص وتصب قناتها الرئيسية في صهاريج داخل المدينة [2].

رغم وفرة الموارد المائية في بجاية وتلمسان التي ساعدت على نمو النباتات الطبية الا انه في نفس الوقت يجب مراعاة كمية المياه المطلوبة لكل نبات فأحيانا نجد أن كثرة سقي بعض النباتات يؤدي الى تقليل نسبة المواد الطبية الفعالة فيها.

[1]–محمود مقديش : المصدر السابق ، ص76.

[2]–عبد العزيز فيلالي : المرجع السابق،ج1 ، ص149.

المبحث الثاني: اهتمام الامراء والسلاطين بالعلوم الطبية والصيدلانية

كان لعلم الطب وصناعة الادوية وانتاجها من العلوم التي لاقت اهتماما كثيرا من قبل امراء الدولة الحفصية الذين حكموا بجاية ،وامراء بني زيان الذين حكموا تلمسان وذلك لضرورتها في المدن والامصار دون البادية وهو ما اكده ابن خلدون(ت808هـ) في مقدمته "هذه الصناعة ضرورية في المدن والامصار لما عرف من فائدتها "[1].

فقد سعى الامراء لتوفير المناخ المناسب لأصحاب هذه الحرفة من امن واستقطاب العلماء وغيرها من الامور لمواصلة نشاطهم بالبحث والتأليف والتعليم[2] خاصة بعد انتشار ظاهرة التنافس الثقافي بين بلدان المشرق والمغرب والاندلس وبين العواصم المختلفة (بغداد، القاهرة ،المهدية ،قرطبة ،بجاية ،فاس ،تلمسان)

برزت بجاية في الجانب الثقافي حتى اصبح يطلق عليها كعبة الشعراء مقصد طلاب العلم وعاصمة الرياضيات، وقد تشبع الاوربيون منها بالأرقام العربية والجبر والمقابلة وهندسة اوقليدس وغيرها من العلوم،[3]وكل ذلك راجع الى مؤسسها الناصر بن علناس بن حماد(454_461هـ) الذي كان محبا للعلم والعلماء، فبنى قصر اللؤلؤة الذي كان من اعجب قصور الدنيا حسب تعبير ابن خلدون(ت808هـ)، واسقط على سكانها ضريبة الخراج [4]واقام بها من اسباب الحضارة مالم ير مثله شرقا وغربا، حيث امر بتوزيع المنح

---

[1]–ابن خلدون : المقدمة، المصدر السابق، ص450.

[2]–محمد العربي الخطابي :الطب والاطباء في الاندلس الاسلامية دراسة وتراجم ونصوص ،ج1،ط1،در الغرب الاسلامي ، بيروت، لبنان،1988 ، ص21.

[3]–عبد الحليم عويس : المرجع السابق، ص249.

[4]– ابن خلدون عبد الرحمن(808): تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، ج6، ضبط المتن ووضح حواشيه : خليل شحادة ، دار الفكر، بيروت ، لبنان ، 2000، ص232.

على العباقرة والمبرزين في كل فن، فازدحم على تلك المعاهد العلماء والحكماء والاطباء والصيادلة والادباء واهل الفنون الرياضية والهندسية.[1]

كما انشأ الناصر في بجاية "معهد سيدي تواتي" الذي كان يحتوي على ثلاثة الاف طالب وتدرس فيه كل المواد[2] بما فيها العلوم الطبية التي كانت فيها الابحاث جارية على القوانين النظرية والاستدلالات الجلية، وتجري فيها من الابحاث ما تعجز الكتب عنه حسب تعبير الغبريني(ت714هـ).[3]وقصد الناصر العديد من العلماء والشعراء[4]من بينهم ابن الكفاء القيرواني الذي قال فيه:

قالت سعاد وقد زمت ركائبنا مهلا عليك فأنت الرائح الغـــــادي

قلت تالله لا انفك ذا سفـــر تجري بي الفلك او يحدو بي الحادي

حتى اقبل العز منصـــرا بالناصر بن علناس بن حمـــــاد[5]

وخطى المنصور نفس خطى والده بتشجيع العلماء والمفكرين واطباء فقد كان يؤثر العلماء على سائر الطبقات ويقدمهم في الدولة [6]، وكان المنصور مولعا بالبناء فشيد المصانع واتخذ القصور وإجراء المياه في الرباض والبساتين، بنى قصر أميمون [7] وفي عهد العزيز بن منصور(481-515هـ) بلغت دولة بني حماد منزلة سامية في

[1]-محمد الطمار: المغرب الاوسط في ظل صنهاجة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2010، ص204.

[2]-عبد الحليم عويس : المرجع السابق، ص254.

[3]-الغبريني : المصدر السابق، ص ص75-76.

[4]- بن الخطيب لسان الدين (ت 776هـ): أعمال الأعلام المسمى تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط ، تح: المختار العبادي و محمد ابراهيم الكتاني ، دار الكتاب، دار البيضاء، المغرب، 1964، ص 96.

[5]- رابح بونار :المغرب العربي تاريخه وثقافته ، البصائر الجديدة ، الجزائر ،2019، ص157.

[6]- عبد الحليم عويس :المرجع السابق ، ص249.

[7]- ابن خلدون :العبر ،ج6، المصدر السابق، ص 232.

رقيها العلمي والحضاري، وكان العلماء يتناظرون في مجلسه [1]وقد قال العبدري(ت نحو 710هـ) عن بجاية " بقية قواعد الاسلام ومحل جلة من العلماء والاعلام"[2] ومن الاطباء الذين برزو في بجاية علي الطبيب [3]الافريقي وابن النباش

لقد عاشت تلمسان العديد من الاضطرابات السياسية والكوارث الطبيعية والازمات الاقتصادية التي ما كانت تزيد شعبها الا قوة واصرار وشجاعة لمواجهة العدو، فرغم كل الظروف استطاعت تلمسان ان تحافظ على مكانتها العلمية بين المراكز الثقافية الكبيرة في العالم ،فقد تكبد سلاطينها وأمرائها العناء الكبير للارتقاء بها نحو العلى لتضاهي او تفوق بغداد وقرطبة، وذلك بتوفير الامن وبناء المدارس واستقطاب كبار العلماء والفقهاء وتشجيعهم على الاجتهاد في الدرس، وتحرير الأفكار من الركود وتنشيط الحركة الفكرية بالعاصمة الزيانية. كما اتاحوا الفرصة للحوار والمناظرة والتعمق في البحث والاقبال على دراسة مختلف المؤلفات الفقهية والطبية وغيرها .

فقد كانت المنافسة على اشدها [4]كما سبقت الاشارة الى ذلك من خلال الاقتناء نفائس نفائس الكتب واستقطاب كبار العلماء وأدباء والشعراء وأطباء و الصيادلة، وبذلك تعددت مصادر العلوم بخزائن تلمسان ومكتباتها في الطب والصيدلة والعلوم الطبيعية والبيطرة وعلم النبات وغيرها [5].

[1]–رابح بونار :المرجع السابق ، ص 158.

[2]–العبدري :المصدر السابق، ص ص 49–50.

[3]– على الطبيب الافريقي مرتزق بالطب في الدولة الحمادية وله شعر وادب فمن شعره ينظر: القفطي :المصدر السابق ص 182.

[4]– عبد العزيز فيلالي :المرجع السابق،ج2، ص ص320–321.

[5]– عبد العزيز فيلالي، نفس المرجع ،ج 1، ص248.

ويؤكد ذلك قول الامام المقري الجد "...ومن جملة ذلك خزانة كبيرة من الكتب واسباب كثيرة تعين على الطلب، فتفرغت بحول الله عز وجل للقراءة فاستوعبت اهل البلد لقاء واخذت عن بعضهم عرضا وإلقاء سواء المقيم القاطن والوارد والظاعن"[1].

ومن الكتب الطبية المعمول عليها في دراسة الاشارات والتنبيهات لابن سينا ،والقانون وكتب ابن رشد في الطب [2]

كان السلطان يغمراسن بن زيان(603_680هـ/1206_1282م) مهتما بالجانب الثقافي حيث كان يؤثر العلماء والصالحين ويجالسهم كثيرا [3]ويبحث عليهم اينما كانوا ويرتحل الى زيارتهم ويستقدمهم الى بلده ويقابلهم، ومن المواقف التي شهدته المصادر عليه في استقطاب العلماء ما فعله مع ابو اسحاق ابراهيم بن يخلف بن عبد السلام التنسي(ت680هـ) عندما ذهب اليه بنفسه واجتمع معه بالجامع الاعظم ومعه فقهاء تلمسان وقال له :"ما جئتك إلا راغبا منك ان تنتقل الى بلدك تنشر فيها العلم وعلينا جميع ما تحتاج"[4] كما انه ارتحل لزيارة الولي الشهير ابي البيان واضح في موضع بجبل افرشان، وكان هدفه من الزيارة هو التقرب من هذا الولي تَلَمُسًا ببركة والدعاء له.[5]

---

[1]– بن الخطيب لسان الدين(776هـ): الاحاطة في اخبار غرناطة ، مج 2، تح: محمد عبد الاعنان، ط2، مكتبة الخانجي القاهرة ،1973، ص 110.

[2]–رابح بونار : المرجع السابق ، ص330.

[3]–يحي بن خلدون : المصدر السابق ، ص110.

[4]– التنسي محمد بن عبد الله (ت:899هـ):تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف في نظم الدرر العقيان في بيان شرف بني زيان، تح: محمود آغا بوعياد ،د:ط ، موفم للنشر، الجزائر ،2011،ص126؛ التنبكتي احمد بابا (ت:1036هـ):نيل الابتهاج بتطريز الدباج ،تق: عبد الحميد عبد الله الهرامة،ط2،دار الكتب ،طرابلس 2000،ص38.

[5]–التنسي: المصدر السابق، ص126. مختار الحساني : تاريخ الدولة الزيانية الاحوال لاقتصادية والثقافية ، ج2، منشورات الحضارة ، الجزائر ،2009،ص ص268–269.

كما تمكن من استقطاب محمد بن عبد الله بن داود بن خطاب الغافقي (ت686هـ) كاتبا في بلاطه، وزعموا ان المستنصر ابا عبد الله بن الامير ابي زكريا، طلبه للكتابة وبعث له اموالا كثيرة لهذا الغرض، لكن ابن الخطاب اعتذر ورد له امواله ،فظهر علو شأن هذا الكاتب وبعد همته عند الخليفة الحفصي.[1]

ومما يلاحظ من كل هذه المواقف ان يغمراسن كان محبا للعلم والعلماء وقد اكرم مثواهم وأغدق عليهم بالأموال الكثيرة وشجعهم على التدريس والتأليف.

ونحى منحاه ابنه السلطان ابو سعيد عثمان بن يغمراسن (681-703هـ/1308-1318م) في تشجيع ذوي العلم والفقه [2].اما ابو حمو موسى الاول (707-718هـ/1308-1318م)فكان محب للعلم واهله وذكر التنسي(ت899هـ) انه ورد عليه الفقيهان العلمان ابو زيد وموسى ابنا الامام فاكرم مثواهما وأحتفل بهما وبنى لهما مدرسة التي تسمى بهما داخل باب كشوط وكان يكثر مجالستهما لاقتداء بهما[3].

كما واصل السلطان ابوتاشفين الاول (718-737هـ/1318-1337م) ما بداه اجداده على المستوى الثقافي ببنائه المدرسة الجليلة العديمة النظير حسب تعبير التنسي(ت899هـ) التي سميت باسمه المدرسة التاشفينية حيث كان محبا للعلم واهله ومولعا بالفن والعمران فشيد القصور والصهريج الأعظم [4]وقد وفد عليه الفقيه ابو موسى عمران المشدالي(ت745هـ) أعرف أهل زمانه بمذهب مالك[5] فاكرمه وولاه التدريس

[1]بن الخطيب :الاحاطة في اخبار غرناطة ،ج2، ص427.

[2]-عبد العزيز فيلالي : المرجع السابق ، ج2، ص321،

[3]-التنسي : المصدر السابق، ص139. يحي بن خلدون :المصدر السابق، ص72.

[4]- التنسي : المصدر السابق ، ص142.

[5]- يحي بن خلدون : المصدر السابق، ص72.

بالمدرسة التشفينية كما قرب اليه الطبيب ابو القاسم محمد بن ابي القاسم الحكيم التلمساني وصار طبيبه الخاص[1] .

كما ان ابو الحسن المريني(731_749/1331_1348) مشجعا للعلم والعلماء فبنى قصر النصر سنة(744هـ) واكمل بناء مسجدها الاعظم كما اضاف الى جانب المسجد مدرسة تشمل على صحن وقاعدة للدرس وغرف كثيرة للطلبة[2].

اما السلطان ابو حمو موسى الثاني (723-791هـ/1322-1389)مجدد الدولة الزيانية كان ملما بمختلف العلوم ولفنون لاسيما الادب والشعر وله اسهامات جمة عن النشاط الادبي والفكري فقد صنف كتابا ادبيا ملوكيا لولده المولى ابي تاشفين ولي عهده سماه" نظم السلوك في سياسة الملوك"،[3]وهو عبارة عن نصائح سياسية واخلاقية وتنظيمية. كما كانت له مجالس خاصة يحضرها كبار العلماء وفحول الشعراء، تناقش فيها قضايا العلم والفقه والادب والسيرة النبوية[4]، وكانت له قصائد في مدح الرسول صل الله عليه وسلم ومما قاله في ذلك :

قفا بين ارجاء القباب وبالحي وحي ديار للحبيـــــب بها حـــــي

وعرّج على نجد وسلع ورامة وسائل فدتك النفس في الحي عن مي [5]

[1]-عبد العزيز فيلالي : المرجع السابق،ج1 ، ص248.

[2]-عبد الحميد حاجيات : ابو حمو موسى الزياني حياته واثاره، الشركة الوطنية ، الجزائر، 1394هـ/1974م، ص65.

[3]التنسي :المصدر السابق، ص161.

[4] -عبد العزيز فيلالي : المرجع السابق، ج2، ص323.

[5]- التنسي :المصدر السابق، ص164

وقد قرب منه الطبيب الجراح ابو عبد الله محمد بن ابي جمعة التلاليسي واستخلصه لنفسه[1] كما استدعى جملة من العلماء الى مجلسه اشهرهم ابو عبد الله الشريف(ت771ه) اماما في العلوم العقلية طبا وتشريحا وفلاحة وغيرها [2].

كما نحى السلطان ابو زيان محمد الثاني (796-801ه/1364-1399م) منحى والده في تقديم الكثير للحركة الفكرية في تلمسان وكان محبا للعلم قال فيه التنسي(899ه) "تصرف في شبيبته بين دراسة معارف وإفاضة عوارف وكلف بالعلم حتى صار منهج لسانه، وروضة اجفانه، فلم تخل حضرته من مناظرة، ولا عمرت إلا بمذاكرة ومحاضرة نسخ نسخا من القرآن ونسخة من صحيح البخاري، ونسخا من الشفاء لابي الفضل عياض، وصنف كتابا سماه كتاب الاشارة في حكم العقل بين النفس المطمئنة والنفس الأمارة [3].

وكان السلطان ابو العباس احمد بن زيان (688-834ه/1431-1462م) يجالس العلماء واهل الفضل والصلح ويشجعهم على التصنيف ويحضر دروسهم ومحاضراتهم ويزورهم بمنازلهم ويمشي وراء جنائزهم، وبنى مدرسة بزاوية الحسن بن مخلوف ابركان.[4]

لقد حرص سلاطين الدولة الزيانية على اقامة مجالس العلم وبناء المدارس والمساجد وزوايا واستقطاب كبار العلماء واشهر الاطباء والصيادلة وذلك تماشيا مع الظروف الصحية التي كانت تمر بها تلمسان نتيجة الحروب والمجاعات والحصار وغيرها من الاوبئة.

[1]- عبد العزيز فيلالي :المرجع السابق، ج1، ص249.

[2]- ابن مريم ابي عبد الله محمد بن محمد: البستان في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان، مر: محمد بن ابي شنب، المطبعة الثعالبية ، الجزائر، 190، ص ص172-173.

[3]-التنسي :المصدر السابق ، ص164.

[4]-عبد العزيز فيلالي :المرجع السابق، ج2 ، ص324.

المبحث الثالث: اسهامات علماء الاندلس في تلمسان وبجاية .

لعب علماء الاندلس دور كبير في ازدهار حاضرتي بجاية وتلمسان سواء على المستوى السياسي او الاقتصادي او الثقافي وهذا بفضل المكانة العلمية التي كانت تحتلها الاندلس قبل سقوطها، فقد كانت منبع العلم والعلماء والاطباء والصيادلة. فالأندلس انجبت العديد من الصيادلة الماهرين امثال ابو مروان عبد المالك بن زهر[1] وابن وافد(كان حيا سنة 460هـ)[2] وابن جلجل(ت358هـ) وغيرهم.

بدأت بوادر الهجرة الاندلسية[3] الى بجاية قبل القرن الخامس الهجري الحادي عشر ميلادي، وذلك بفضل المكانة الاقتصادية التي كانت يحتلها مينائها، فيقول البكري(ت487هـ) في ذلك: "مدينة بجاية ازلية آهلة عامرة بأهل الاندلس بشرقيها نهر كبير تدخله السفن محملة". [4] إضافة الى قرب المسافة بينهما فهي تقابل طرطوشة[5] من الاندلس وعرض البحر بينهما ثلاث مجار.[6]

---

[1]–ابو مروان عبد الملك بن ابي العلى بن زهر لحق بابيه في صناعة الطب وكان جيد الاستقصاء في الادوية المفردة والمركبة حسن المعالجة ذاع ذكره في الاندلس وفي غيرها من البلاد وقد خدم الملثمين ، من مؤلفاته التيسير في مداواة والتدبير وكتاب الاغذية .ينظر: ابن أبي أصيبعة : المصدر السابق، ص ص519–521.

[2]–عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن يحي بن وافد بن مهند اللخمي ولد في ذي الحجة من سنة 387هـ عاش في مدينة طليلة، كان في ايام ابن ذي النون كان حي في سنة 460هـ من مؤلفاته كتاب الادوية المفردة ، كتاب الوسادة في الطب .ينظر : ابن ابي اصيبعة :المصدر نفسه،ص496.

[3]– –حول موضوع الهجرة الاندلسية ينظر: المقري التلمساني أحمد بن محمد (ت544هـ):نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب ،مج4، تح: احسان عباس ،دار صادر ،بيروت ،1408هـ/1988م ،ص250 وما بعدها.

[4]–البكري: المصدر السابق، ص 82.

[5]–طرطوشة: مدينة بالأندلس تتصل بكورة بلنسية وهي شرقي بلنسية وقرطبة قريبة من البحر متقنة العمارة مبنية على نهر ابره ولها ولاية واسعة وبلاد كثيرة واستولى الافرنج عليها في سنة543هـ على جميع حصونها. ينظر الحموي: المصدر السابق ، مج4، ص30.

[6]–القلقشندي : المصدر السابق ،ج5، ص109.

وظلت الهجرات الاندلسية تتزايد يوما بعد يوم بسبب تدهور الوضع السياسي في الاندلس خاصة بعد معركة العقاب سنة 609هـ/1212م [1] واجبارهم على اعتناق المسيحية، ومصادرة اراضي المسلمين[2] كل هذه الاسباب دفعت بالأندلسيين الى الهجرة الى بلاد المغرب للحفاظ على دينهم وعقيدتهم وصون اهاليهم واتباعهم. يقول الشيخ ابن عاشور(ت1394هـ):" كان علماء الاندلس لشعورهم بسوء العاقبة يعملون في الهجرة الى ما جاورهم من بلدان وكان مقصدهم من ذلك تلمسان والمغرب الاقصى ثم الى تونس وبدخول رحالة الاندلس اصبحت هاته الاقاليم وارثة العلوم الانسانية".[3]

وقال ابن الغالب(ت568هـ): "ولما نفذ قضاء الله تعالى على اهل الاندلس بخروج اكثرهم عنها في هذه الفتنة الاخيرة المبيرة تفرقوا ببلاء المغرب الاقصى من بر العدوة مع بلاد افريقية فأما اهل البادية فمالوا في البوادي الى ما اعتادوه وداخلوا اهلها وشاركوهم فيها فاستنبطوا المياه، وغرسوا الاشجار وأحدثوا الأراحي الطاحنة بالماء وغير ذلك، وعلموهم اشياء لم يكونوا يعلمونها ولا رأوها فشرقت بلادهم وصلحت امورهم "[4].

هاجر الاطباء والعلماء والفقهاء والادباء الى مدينة بجاية و تلمسان حاملين معهم مصنفاتهم ومكتباتهم، فاحتضنهم البلاط الحمادي والزياني بحفاوة وقلد بعضهم خطط الكتابة والحجابة[5]، وعين كبار العلماء في المدارس، فيغمراسن بن زيان(603_680هـ/1206_1282م) اعطى اهمية كبيرة لموضوع المهاجرين الأندلسيين

[1]–عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص265.

[2]– المقري التلمساني شهاب الدين احمد بن محمد (ت:544هـ): ازهار الرياض في اخبار عياض ،ج1، تح: مصطفي السقا ابراهيم الابياري ، عبد الحفيظ الشلبي ، المعهد الخليفة للابحاث المغربية بيت المغرب، القاهرة، 1358 هـ/1939م، ص68؛ القلصادي ابي الحسن علي (ت 891هـ): رحلة القلصادي ، تح: محمد ابوا الاجفان ، شركة التونسية، تونس ، 1978، ص26.

[3]– القلصادي :نفس المصدر ، ص26.

[4]– المقري التلمساني: نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب ، مج3، ص152.

[5]– عبد العزيز فيلالي :المرجع السابق،ج1،ص 178.

وان الظهير الذي اصدره في شأنهم يؤكد على العناية الكاملة بهم ويكرم نبهائهم واعيانهم غاية الاكرام ويبين حقهم في السكن والتملك للأراضي الزراعية المناسبة لنشاطهم .[1]حيث لم يشعر الأندلسيين بالغربة، لأنهم كانوا يقولون عن تلمسان كأنها من مدن الاندلس لمياهها وبساتينها وكثرة صنائعها[2].

كما استقبل ابي العباس أحمد الزياني الأندلسيين بكل حفاوة ووجههم حسب طبقاتهم وحرفهم، فالعلماء والوجهاء وسراة القوم أنزلهم عاصمته مدينة تلمسان وانزل معهم التجار والحرفين واصحاب رؤوس الاموال في درب خاص بهم عرف بدرب الأندلسين، وقام بإسكان العامة والفلاحين ضواحي المدينة واحوازها ولاسيما في وادي الوريط فانتشروا على ضفتيه، حيث شيدوا القرى والبساتين واسسوا مصانع عديدة ومتاجر كثيرة وغرسوا الحقول والمزارع المختلفة الثمار، فجلبت للبلاد واهله الخير والنعمة[3]. فيقول القلقشندي(ت821هـ): "ومنذ خلا الأندلسين من اهله وأووا الى جناح ملوكها مصروا اقليمها ونوعوا بها الغرس فكثرت مستنزهاتها وامتد بسيط بساتينها".[4]

ولما أمن المهاجرون واستقرت احوالهم انطلقت نخبتهم تؤدي دورا مهما في تعزيز بناء الحضارة ونشر العلم المتنوع في بجاية وتلمسان من خلال تنشيط الحركة العلمية ووضع بصمتهم في علم الحديث والكتابة والخط والطب والتعليم[5].

---

[1]–عبد العزيز فيلالي :نفس المرجع ، ج1، ص 175.

[2]–بن السعيد المغربي: المصدر السابق، ص104.

[3]–عبد العزيز فيلالي :المرجع السابق،ج1، ص176.

[4]– القلقشندي: المصدر السابق،ج5 ، ص102

[5]– عمارة محمد :الاثر العلمي للأندلس بالمغرب الاوسط خلال القرن8هـ/13م، "بجاية وتلمسان أنموذجا" مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد11، ديسمبر2016، جامعة محمد بوضياف، ص165.

ومن الذين ساهموا في نشر وتعليم العلوم الطبية وصناعة الادوية ابو القاسم محمد بن احمد المعروف بابن اندراس (ت643هـ) من اهل مرسية استوطن بجاية[1]، وموسى بن سمويل بن يهودا الاسرائيلي من اهل مالقة استوطن تلمسان[2]، كما نجد ابو العباس احمد بن خالد من اهل مالقة سكن بجاية له شركة ومشاركة في الطب قال عنه الغبريني: "كان مسد النظر حسن الفكر"[3].

اما محمد بن ابراهيم الآبلي التلمساني(ت757هـ)[4] الذي تعود اصوله الى الاندلس فمن المحتمل ايضا ان تكون له مشاركة في صناعة الادوية حسب ما قاله تلميذه عبد الرحمن بن خلدون نقلا عن شيخه في قضية مهلك عثمان بن يغمراسن بالديماس لما اخذه منه وعطش فطلب شرب اللبن وكان قد وضع فيه السم فيقول الآبلي: "وكنا نرى معشر الصنائع انه داف فيه السم تفاديا من معرة غلب عدوهم إياهم"[5].

ونستطيع ان نلتمس اسهامات الاندلس عند حديث الغبريني(ت714هـ) عن شيخه ابو القاسم محمد بن محمد الاموي(ت643هـ) "قرأت عليه أرجوزة ابن سينا قراءة اتقان وجودة بيان وكان يحضر لذلك نبهاء الطلبة ويجري فيها الابحاث ما يعجز الكتب عنه...وقرأت جملة من كليات القانون بعد قراءة الارجوزة وكانت الابحاث في كل ذلك جارية على القوانين النظرية والاستدلالات الجلية"[6].

---

[1]–الغبريني :المصدر السابق ،ص75.

[2]–عبد الباسط الظاهري: رحلة عبد الباسط الظاهري في بلاد المغرب والاندلس (866–871هـ/1462–1467م)،تح: عمر عبد السلام التدمري، الجامعة اللبنانية ،طرابلس ، د:ت،ص42.

[3]–الغبريني :المصدر السابق ، ص73.

[4]– ينظر ترجمته :ابن مريم :المصدر السابق ،ص ص214–215.

[5]– ان خلدون: العبر، ج7، ص127.

[6]–الغبريني :المصدر السابق ،ص ص75–76.

– تدريس المفاهيم والنظريات الطبية كان يتم الى جانب تدريس مختلف العلوم الاخرى وذلك في ظل موسوعية النخبة الاندلسية التي لم يكن بغريب عن اعلامها الاشتهار بأكثر من فن على كثرتها الكاثرة وتنوعها.

– توجه العناية من الاندلسيين في تدريس الطب الى نبهاء طلاب بجاية وتلمسان.

–الاعتماد على الممارسة واجراء التجارب الطبية التطبيقية، مع ما يصاحب ذلك من معرفة بالأدواء والامراض وما يلائمها من ادوية.

–إثراء جانب التأليف في الادوية والحشائش الطبية والامراض المنتشرة.[1]

–العلاج بالغذاء بدل الدواء مباشرة سواء كان هذا الدواء مفردا او مركبا وهذه من المناهج الاندلسية التي انتقلت الى بجاية وتلمسان.[2]

وختاما نقول ان المأساة الانسانية التي كانت في الاندلس خيرا وبركة على المجتمع المغرب العربي وخاصة مجتمع البجائي والتلمساني الذي كان دائما يلعب دور الوسيط في الانتاج الثقافي وليس دور المنتج[3].

هناك عوامل اخرى ساهمت في تطور وازدهار صناعة الادوية منها الرحلات الحجية والعلمية حيث لعبت الرحلة دور كبير في نقل الخبرات عن صناعة الادوية وطريقة حفظها اثناء الرحلة فالمرض مصاحب للإنسان منذ ان خلقه الله ،الا ان المصادر شحيحة لا تعطينا المعلومات الكافية عنها.

[1]–عمارة محمد :المرجع السابق ،ص172.

[2]–سعدي شخوم :كتاب المنافع البينة وما يصلح في الاربعة ازمنة لمحمد علي بن باديس الصنهاجي :صورة لنشاط الطبي بالمغرب الاسلامي ، عصور جديدة ، العدد18،خاص بقسنطينة ، 1436 هـ/2015م، ص109.

[3]–ابو القاسم سعد الله :تاريخ الجزائر الثقافي ،ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998، ص47.

كما يوجد عامل آخر وهو التجارة فقد كانت كل من تلمسان وبجاية من مراكز التجارة الكبرى في حوض البحر الابيض المتوسط، حيث لعب ميناء بجاية دور كبير في استقطاب العديد من التجار سواء من المشرق اومن الاندلس ونقل العديد من البضائع فيقول الادريسي(ت548هـ) عن بجاية: "بجاية في وقتنا هذا مدينة المغرب الاوسط وعين بلاد بني حماد والسفن اليها مقلعة وبها القوافل المنحطة والامتعة اليها برا وبحرا مجلوبة والبضائع بها نافعة واهلها مياسير تجار وبها من الصناعات والصناع ما ليس بكثير من البلاد واهلها يجالسون تجار المغرب الاقصى وتجار الصحراء وتجار المشرق وبها تحل الشدود وتباع البضائع بالأموال المقنطرة ولها بواد ومزارع والحنطة والشعير بها موجودان كثيران والتين وسائر الفواكه ما يكفي لكثير من البلاد"[1].

فلا بد ان تكون قد تناقلت بعض النباتات الطبية او معاجين او السفوفات فيذكر ماس لا تري عن تجارة بين بجاية وجنوة وجود اوعية فخارية او الخزف المذهب في قائمة جرد المحتويات صيدلية جنوة تعود الى سنة 712هـ/1312م [2].

كما رصد لنا ابن بشكوال(ت578هـ) تاجرا له علم بالطب والصيدلة هو عبد الله يوسف بن طلحة بن عمرون الوهراني المكنى ابا محمد، قدم الاندلس سنة تسع وعشرين واربعمائة (429هـ) وسكن اشبيلية وقت السيل الكبير في ذلك العام، وكان من التقات له رواية واسعة عن شيوخ افريقية .ابى محمد بن زيد ابي زيد ونظرائه. وكان له علم بالحساب والطب وكان نافذا فيهما[3].

[1]– الادريسي: المصدر السابق، ج1، ص260.

[2]– خديجة بورملة: بجاية المدينة والميناء ودورهما في التجارة المتوسطية خلال العصر الوسيط ، مجلة عصور جديدة والعدد1، المجلد8، ماي2018م، ص52.

[3]– ابن بشكوال ابو القاسم خلف ابن عبد الله:(ت578هـ):الصلة، ج2،ط1، تح: ابراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1410هـ/1989م، ص451.

ومن جهته يؤكد الرحالة عبد الباسط الظاهري "سافرت في البحر الملح الى بلاد الاندلس في مركب كبير للجنويين مع جماعة من تجار الاندلس وتلمسان ووهران وغيرهم"[1].

ويوضح في موضع اخر" قعدت الى وهران بشيء تسوقته من تلمسان لأجل بيعه بالأندلس "[2].

فهذا الطبيب المتنقل بين المدن والامصار يكاد يجزم بان النباتات الطبية والادوية كانت ضمن السلع والبضائع.

[1]– عبد الباسط الظاهري :ا لمصدر السابق ، ص53.

[2]–عبد الباسط: نفس المصدر ، ص63.

المبحث الرابع: معجم طبي لبعض النباتات

زخت ارض بجاية وتلمسان بالعديد من النباتات الطبية التي فتحت لهم المجال لصناعة وتطوير هذه الحرفة ومن اهم النباتات الطبية التي كانت تستعمل انذاك.

آاطربلال : اسم بربري هو رجل الطائر ويسمى ايضا رجل الغراب اول من استخدمه اهل بجاية، وهو نبات يشبه الشبت في ساقه وحمته واصله، غير ان حمة الشبت زهرها اصفر وهذا النبات زهره ابيض ويقعد حبّا على هيئة ما صغر من حب المقدونس او كبزر النبات، غير انه اطول منه بقليل واصغر جرما وفيه حرارة وحراقة ويسير مرارة وهو عند ذوقة يحذي اللسان [1].

آس: يسمى عند العامة بالريحان، والريحان في الحقيقة هو كل ما فيه رائحة عطرية من الاشجار والنبات، الا ان العامة غلبوا هذا اللفظ وجعلوه عَلَمًا على هذا النوع من الشجر الذي هو الآس، فالألف واللام فيه للغلبة لا للتعريف كالعقبة والكتاب[2]. وآس خضرته دائمة ويسمو حتى يكون شجرًا عظيمًا وله زهرة بيضاء طيبة الرائحة وثمرة سوداء اينعت تحلو فيها مع ذلك علقة وتسمى القنطس[3](انظر: الملحق رقم 1)

امليلس: اسم بربري لشجر معروف ببلاد المغرب الاقصى الى افريقية وهو شجر يعلو فوق القامة ويتدرج وله ورق يشبه ورق الآس الاخضر الناعم، وله ثمر في قدر

[1]- ابن البيطار: المصدر السابق ، ص ص6-7.

[2]- الغساني ابو القاسم ابن محمد: حديقة الازهار في ماهية العشب والعقار ، تح: محمد العربي الخطابي ، ط2، دار الغرب الاسلامي،1410 هـ/1990م ، ص9.

[3]- ابن البيطار: المصدر السابق، ج1، ص 37.

حبة الضرو واذا نضج اسود، لين الملمس وله خشب صلب داخله اصفر الى البياض ملمع بحمرة يسيرة[1].

ارجنقية: المعروف عند الصباغين بالارجيقن يوجد في بجاية أطيبه ماكان في سطيف، يشبه النبات المعروف عند الشجارين بالأرز في هيئته وأصله وورقه وزهره وطعمه، الا ان ورق الارجقين يميل الى البياض وهو ازغب ومنه ما هو صغير غير مقطع الورق ومنه ما هو مقطع الورق مثل الارز الا انه اعرض منه بقليل، واصله من نحو الشبر واطول قليلا ويخرج من بين تضاعيف ورقة ساق قصيرة في اعلاها رؤوس مستديرة عليها زهر اصفر فيشاكل في هيئتها وقدرها رؤوس العصفر البري وزهر لها شوك قليل[2].

افسنتين[3]: وهو انواع كثيرة منها ما يعرف بالشيح الرومي، وهو الأفسنتين الرومي على الحقيقة، له ورق أقل من ورق الاشنة النابتة وشجر الزيتون وهو تمس صغير في قدر الحِمَّص الصغير، في داخله زهر شمعي اللون، مائل الى البياض فيه عطرية مع سهوكة قليلة جدا، وهذا النوع اجودها واعلاها وهو بازهر للأدوية القتالة والذي يوجد بناحية بجاية اجود واعطر من غيره.

ومنه نوع آخر له ورق عريض يشبه ورق الريحان الثعلب، له قضبان في رقة الميل تعلو نحو ذراعين، في اعلاها رؤوس في قدر الحمص مدحرجة، كأنها لفت في قطن لان عليها زغباً ابيض كالذي على ساق الفراسيون، في داخلها زهر اصفر يشاكل زهر

[1]– ابن البيطار : نفس المصدر ، ج1، ص 8.

[2]– ابن البيطار : نفس المصدر ، ج1، ص ص27–28.

[3]– الادريسي : المصدر السابق ، مج1،ص 259.

الأفسنتين عطر الرائحة، وهذا النوع يوجد في بجاية وهو كثير بجبل الصوف ويعرف بالأفسنتين الساحلي،هذا النوع اكثر قُضّبًا من غيره ومرارته يسيرة.[1](انظر:الملحق رقم 2)

ابريسم :هو الحرير وهو من المفرحات القلبية، وافضله الخام منه وقد يستعمل المطبوخ اذا لم يكن قد صبغ والمقزز اولى من المحرق في تلطيف وشف وتفريح بخاصية فيه[2].

بابونج[3]: ويسمى البابونق، وهو ثلاث اصناف، والفرق بينهما انما هو في لون الزهر فقط فبعظها زهره ابيض، وبعظها زهر لونه الذهب، وينبت في اماكن خشنة[4].

البرباريس[5]: يسمى بالبربرية آزغنت، كما يسمى ايضا أميرباريس، شجر من نوع العوسج، شجرة خشنة النبات خضراء تضرب الى السواد تحمل حبًّا صغارًا بنفسجيا[6].

بوقشرم: إسم بربري ببجاية وما والاها من اعمال افريقية وهو نبات المعروف بالأندلس ابو نمرة، وعصارته مجربة عند بعظهم لبياض العين[7].

حب الاثل: بالبربرية تاكوت وهو شجر عظيم متدرج وله حب وقضبان خضر ملمع بحمرة وله ورق شبيه بورق الطرفاء في طعمه غضوضة وليس له زهر ويثمر على عقد

---

[1]– ابي خير الاشبيلي(ت575ه) : عمدة الطبيب في معرفة النبات ،ج2، ط1، تح: محمد العربي الخطابي ، دار الغرب الاسلامي بيروت، لبنان،1995، ص ص، 255–526.

[2]– ابي العلي الحسين بن سينا (ت428ه): القانون في الطب ، ج1، وضع حواشيه "محمد امين الضناوي، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، 1420ه/1999م ، ص374.

[3]– ابراهيم الثغري التلمساني ابن احمد (ت في اوائل القرن9) :معجم الطبي ، تح: شخوم سعدي، مجلة جامعة ام القرى ، العدد67، شعبان، 1437 ه، ص146.

[4]–المظفر يوسف ابن عمر الغساني التركماني (ت694ه):المعتمد في الادوية المفردة، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ولبنان،1421ه/2000م، ص13.

[5]– الادريسي :المصدر السابق ،مج1،ص259.

[6]– ابو القاسم الغساني :المصدر السابق، ص8؛ ابن البيطار: المصدر السابق، مج1، ص 76.

[7]– ابن البيطار : نفس المصدر، مج1، ص174.

على اغصانه حب كحمص اغبر الى الصفرة وفي داخله حب صغير ملتصق بعضه الى بعض ويسمى حب الاثل العذبة[1].

حب الزلم[2]: قيل هو حب النشم، وقيل هو حب دسم، مفرح أكبر من الحمص اصهب الظاهر ابيض الباطن، طيب الطعم، يجلب إلينا من بلاد البربر ويعرف بفلفل السودان[3].

السودان[3].

حب النيل[4] :هو حب نبات يشبه نبات اللّبلاب يتعلَّق بالأشجار ويطلع معها نحو القامتين او ثلاث وهو ذو قضب، وورق أخضر في كل ورقة نوارة بنفسجية اللون في شبه الأقماع واذا سقط النور يخلفه مزود فيه ثلاث حبات اصغر من حب الآس مثلثة الشكل، وهذا الحب هو المستعمل عند الاطباء ويسمى بالقرطم الهندي[5].

الحضض[6]: هي شجر مشوكة لها أغصان طولها ثلاث اذرع واكثر وعليها الورق وهي وهي شبيهة بورق شجر البقس ملزز ولها ثمر شبيه بالفلفل اسود ملزز مر المذاق املس وقشر الشجر اصغر شبيه بالحضض المدون بالماء ولها اصول كثيرة وينبت في اماكن الارض الوعرة[7].

الحناء: شجرة كبير مثل شجرة السدر، وهي ذكية الرائحة، ورق شجر الحناء شبيه بورق الزيتون[8].

---

[1]– ابن البيطار :المصدر نفسه، مج1، ص15.

[2]–ابراهيم الثغري :المصدر السابق، ص149.

[3]– ابي خير الاشبيلي :المصدر السابق، مج1، ص153،

[4]– ابراهيم الثغري: المصدر السابق، ص149.

[5]–ابو القاسم الغساني: المصدر السابق، ص 121.

[6]–الادريسي : المصدر السابق، مج1، ص259.

[7]– ابن البيطار :المصدر السابق، ج2، ص279.

[8]– ابو القاسم الغساني: المصدر السابق، ص82.

دار شيشعان [1]: هي شجر ذات غلظ، وتدخل بغلظها فيما يسمى خشب، فيه شوك كبير وتدخل في افاويه العطر والجيد منة فيه شيء من المرارة ومنه صنف آخر أبيض لا رائحة له وهو دون الاول[2].

الزرواند:[3]من جنس الجنبة وله نوعان المدحرج ويقال له الانثى، والطويل ويقال له الذكر فالمدحرج له ورق طيب الرائحة مع شئ من الحدة الى الاستدارة ما هو ناعم وهو في شعب صغيرة مخرجها من اصل واحد وأغصان طوال، وزهر ابيض، وما كان داخل الزهر احمر فإنه منتن الرائحة واصل الزرواند المدحرج مستدير شبيه بالسَّلجمة منبته الجبال وهو كثير بالعدوة في مكناسة الزيتون. اما الطويل فله ورق طوال اطول من ورق المدحرج واغصان دقاق طوال طوله نحو شبر ولون زهره مثل الفرفير نتن الرائحة واصل طوله شبر واكثر في غلظ اصبع، وداخل الاصلين شبيه بلون الخشب المعروف بالشمشاذ وطعمهما مران زاهمان[4].(انظر: الملحق رقم 3)

عرعر: من جنس الهَدبات ومن نوع الشجر العظام، خشبه مائل الى الحمرة عطر الرائحة، يعلو شجره كثيرا، وله حب مثلث الشكل شبيه غلق حب الرند طيب الطعم. وهو كثير بالمغرب الاوسط من تلمسان الى المهدية[5].

عود السوس [6]: يقال عروق السوس، ونبات السوس ورقه كورق الخندقوقا، الا انها اطول واعرض عليها تدبق باليد وفيها تشريف لطيف انحفارٌ قليل وقضبان كثيرة تخرج

---

[1]– ابراهيم الثغري: المصدر السابق، ص150.

[2]– الرازي ابي بكر بن زكريا (ت 313هـ):الحاوي في الطب ، مج7، ج20، مر: محمد محمد اسماعيل ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، 1421 هـ/2000م، ص12.

[3]– الادريسي : المصدر السابق، مج1، ص259.

[4]– المظفر الغساني التركماني : المصدر السابق ، ص146؛ابي خير الاشبيلي ، المصدر السابق، ج1، ص271.

[5]– ابي خير الاشبيلي : المصدر السابق، ج2، ص427.

[6]–ابراهيم الثغري: المصدر السابق، ص156.

من اصل واحد تعلو نحو ذراع على حساب اختلاف البقع وله زهر في اطراف الاغصان كأنها سنابل بيض سود الاطراف، تخلفه خراريب اقصر من غلف حب الجلبان في قدر حب الفستق حمر، خشنة تمنع يد اللامس في داخلها حب يشبه الكلى الى الصفرة، وله عروق في قدر الخنصر، باطنها اصفر في لون البقس، وظاهرها اسود. اما النابت بناحية بجاية وطرابلس فهو تمنس يعلو نحو القعدة، وعروق هذا النوع اشد صفرة وحلاوة.[1]

سقولوفندريون[2]: يعرف بالعقربان له ورق شبيه بالدود الذي يقال له سقولوفندريا كثيرا منبته من اصل واحد وينبت في صخور وفي حيطان منبته محصى ظليلة ولا ساق له ولا زهر وثمرة وورقه مشرف مثل ورق البسفانج والناحية السفلى من الورق الى الحمرة وعليها زغب والناحية العليا خضراء [3].(انظر: الملحق رقم 4)

الضرو: من جنس الشجر وهو اربعة اصناف احدها البطم، وهو أعظمها خشبا واعرضها ورقا، وهو الضّرو البستاني يسمى شجر حبة الخضراء له ورق كورق الضرو، الا انها اعرض واعظم واطول، واطرافها مائلة الى تدوير وثمره في عناقيد كعناقيد الضرو الا انها اعظم واكبر حبا تشبه الفستق الصغير الحب، عليه قشر كثير الدّهنية، عطر الرائحة، مائل الى السواد وهو كثير بتلمسان منابته الجبال المخصبة والمواضع الجليلة[4].

الجليلة[4].

[1]–ابي خير الاشبيلي : المصدر السابق، ج2، ص450.

[2]– الادريسي :المصدر السابق، مج1، ص 259.

[3]– ابن البيطار: المصدر السابق، ج3، ص26.

[4]– ابي خير الاشبيلي : المصدر السابق، ج2، ص ص414–415.

عاقر قرحا[1]: يسمى بالبربرية بتاغندست ، وهو نبات يشبه في شكله وقضبانه وورقه وزهره جملة النبات المعروف بالبابونج الابيض الزهر المعروف بمصر بالكركاش الا ان قضبان العاقر قرحا عليه زغب ابيض مخرجها من اصل واحد على كل قضيب منه راس مدور كشكل راس البابونج الصغير المذكور اصغر الوسط وله اسنان دائرة بالأصفر منها باطنها مما يلي الارض احمر وظاهرها الى فوق الارض ابيض وله اصل في طول فترة في غلظ اصبع حار حريف محرق ولا يعرف الا في بلاد المغرب بأعمال افريقية بظاهر مدينة قسنطينة بالجانب القبلي منها بموضع يعرف بضيعة لواته ومنها يحمل الى سائر البلاد.[2]

قنطريون الكبير : منه من له ورق الجوز اخضر مثل ورق الكرنب مشرف الاطراف وساقه كساق الحماض لها ذرعان او ثلاثة وله شعب من اصل واحد عليها رؤوس كالخضخاض مستديرة الى الطول وزهر لونه شبيه بلون الطحل وثمر شبيه بالقرطم اجوف الزهر والزهر شبيه بالصوف واصل (اصله) صلب ثقيل، طوله ذرعان جلال رطوبته حرفية مع فيض يسير وحلة يسيرة لونه الى الحمرة الرمادية ولون عصارته مثل الدم[3].

النرجس[4]: نبات له ورق شبيه بورق الكراث الا انه ادق منه وأصغر بكثير وله ساق جوفاء ليس لها ورق طولها اكثر من شبر عليها زهر ابيض في وسطه شئ لونه اصفر ومنه ما لونه الى الفرفيرية وله اصل ابيض مستدير شبيه بالبلبوس وثمرته سوداء كأنها

[1]– ابراهيم الثغري : المصدر السابق، ص115.

[2]– ابن البيطار: المصدر نفسه، ج3، ص157.

[3]– ابراهيم الثغري :المصدر السابق، ص 158.

[4]– القلقشندي :المصدر السابق، ج5، ص113.

في عش مستطيلة وقد ينبت اجود ما يكون منه في مواضع جبلية وهو اجودها وهو طيب الرائحة جدا وباقية شبيه برائحة العقاقير[1].

[1]– ابن البيطار: المصدر السابق، ج4، ص 476.

الفصل الثاني: المعرفة الطبية والصيدلانية.

المبحث الاول: أصناف الادوية

- **اولا: اصناف الادوية**
- **ثانيا: اختيار العقاقير**
- **ثالثا: افعال وقوى الادوية**

المبحث الثاني: العمليات والآلات المستعملة في تحضير الادوية المركبة

- **اولا: الادوية المركبة**
- **ثانيا: المبادئ التي يقوم عليها عمل الصيدلي في صناعة الادوية**
- **ثالثا: العمليات ولآلات المستعملة في تحضير الادوية المركبة**

المبحث الثالث: أشكال الأدوية وموازينها

المبحث الرابع : تخزين الأدوية وأعمارها

- **اولا: تخزين الأدوية**
- **ثانيا: أعمار الادوية**

المبحث الاول: أصناف الادوية

اولا: أصناف الادوية : صنف الاطباء الادوية من حيث تركيبها وفعلها في البدن ومجال تطبيقها الى ادوية مفردة ، واخرى مركبة .

ونعني بالدواء المفرد ما ليس فيه تركيب صناعي وهذه الادوية المفردة منها النباتية ومنها الحيوانية ومنها المعدنية[1].

اما النباتية منها الصموغ السكبينج والحلتيت ومنها عُصارات كالأقاقيا وماء الرمان ومنها ثمار مثل الاهليلج والعفص ومنها الزهر مثل الزعفران والورد ومنها اوراق مثل السادج ومنها القشور مثل الدار صيني ومنها خشب مثل الابنوس والصندل ومنها اصول مثل الكركم ومنها مياه مستقطره مثل ماء الورد[2]

واما المعدنية فتشمل الارواح مثل الزئبق والكبريت والاجساد مثل الذهب والفضة والنحاس والحديد، و الاحجار مثل المرقشيا، التونيا، والزجات مثل الزاج الاسود والشب القلقطار، والبورق مثل بورق الصاغة وبورق الزراوندي، والاملاح مثل الملح المر والملح الهندي [3].

اما الحيوانية فمنها اجزاء كقرون الايّل والسرطان البحري، و منها رطوبات كبياض البيض واللبن والدم والمرار[4].

---

[1]– ابن النفيس علي بن ابي الحزم القرشي الدمشقي (ت678هـ):المهذب في الكحل المجرب، تح: محمد ظافر الوفائي، مر: محمد رواسي قلعة جي، ط2، د:د:ن،1414هـ/1994م، الرياض، ص189.

[2]– ابن سينا: المصدر السابق، ص335.

[3]–آمنة حميد حمزة: الصيادلة والعشبون في الاندلس، رسالة ما جيستير، جامعة بغداد ، قسم التاريخ، 1428هـ/1988م، ص194.

[4]–ابن النفيس: المصدر السابق، ص190.

ثانيا: اختيار العقاقير ومواصفاتها

اولى الصيادلة أهمية كبيرة لموضوع جني النباتات واستخلاص الادوية ومعرفة جيدها من رديئها، ومعرفة زمانها صيفية ام ربيعية برية ام بستانية، كما اهتموا بمواعيد جمع العقاقير من النباتات وجينها ام قطعها وكيفية ادخارها وتخزينها محتفظة بفوائدها من دون ان يتطرق اليها الفساد. فينبغي ان يكون الهواء صاف وليس فيه بلل ولا ظل فقوى العقاقير تتفاوت لان ما اجتنى في هذا الوقت يكون اقوى واكثر بقاء واعظم نفعا من المجتني عند المطر والليل، وما ألتقط في فصل الصيف افضل مما ألتقط في فصل الشتاء، وقد حدد ابن سينا(ت687هـ) شروط يجب توفرها "المجتني في صفاء الهواء أفضل من المجتني في حال رطوبة الهواء وقرب العهد بالمطر"[1].

كما حددوا الفرق بين النباتات حسب أماكن وجودها فالبرية اقوى من البستانية واصغر حجما في الاكثر والجبلية اقوى من البرية، والتي اصيب وقت جناها اقوى من التي اخطئ زمانه وكلما كان لونه اشبع وطعمه اظهر ورائحته أذكى فهو اقوى في بابه.[2] ففي الأماكن المعتدلة يكون أخذها في وسط الربيع ولا تجنيها الا بعد استحكام نضجها في مكانها وإكمال إدراكها فإن الكاملة الادراك في مكانها مفيدة والفجة قليلة الافادة، وفي البلاد الحارة في آخر الشتاء وفي البلد الباردة في اول الصيف[3] فالأوراق يجب ان تجتنى بعد تمام اخذها من حجم الذي لها وبقائها على هيئتها قبل ان يتغير لونها وتنكسر قوتها، فضلا عن ان تسقط وتنتثر .

[1]–ابن سينا: المصدر السابق،ج1، ص336.

[2]–الرازي: الحاوي في الطب ، مج1، ج22، ، ص7.

[3]– داود العطار ابو المنى بن ابي نصر المعروف بالهاروني (ت556هـ):منهاج الدكان ودستور الاعيان في اعمال وتراكيب الادوية النافعة للأبدان ، اع: ابو عبد الله فارس بن فتحي بن ابراهيم، ط1، دار ابن الهيثم، القاهرة، 2006 ص321.

واما البذور فيجب ان تلتقط بعد ان يستحكم جرمها وتنفش عنها الفجاجة والمائية. [1] اما بالنسبة للأصول والاغصان والقشور فينبغي ان تجمع عند ابتداء طرحها الورق[2] والقضبان يجب ان تجتنى وقد أدركت ولم تأخذ في الذبول والتشنج. واما الزهر فيجب ان يجتنى بعد التفتيح التام وقبل الذبول والتساقط ، والثمر يشترط ان يكون ممتلئ ، يصلح للبقاء مدة لا يعتريه الفساد يقول ابن سينا(ت687هـ) :"اما الثمار فيجب ان تجتنى بعد تمام ادراكها واستعدادها للسقوط"[3].

واذا جنيت الاعشاب، فنظفها من طينها وجففها اولا في الشمس ولا تتم تجفيفها الا في الظل، فبهذا تأمن من فسادها واتركها في صناديق الخشب، واما البذور ففي اجربة الجلد او خرائط واتركها في العلب[4].

اما العقاقير المعدنية فأفضلها ما كان من المعادن المعروفة بها مثل القلقند القبرصي والزاج الكرماني، ثم تكون نقيّة عن الخلط الغريب بل يجب ان يكون الملتقط هو الجوهر الصرف من بابه غير منكسر في لونه وطعمه الذي يخصه[5] ويقول في ذلك داود العطار(ت556هـ):" وإذا أخذت شيئا من المعادن فاختر منه ما كان سالما مما يخالطه من تراب أو ما يشابهه وليس هو"[6].

اما بالنسبة للعقاقير الحيوانية ،فيجب ان تؤخذ من الحيوانات الشابة في زمان الربيع ويختار اصّحها اجساما واتمها اعضاء وان ينزع منها ما ينزع بعد ذكاة[7]، كالشحوم

---

[1]–ا بن سينا: المصدر السابق، ج1، ص335.

[2]– الرازي: الحاوي في الطب ، مج8، ج22، ص7.

[3]– ابن سينا: المصدر السابق،ج1، ص335.

[4]– داود العطار: المصدر السابق، ص321.

[5]– ابن سينا: المصدر السابق ، ص335.

[6]– داود العطار: المصدر السابق، ص321.

[7]–ابن سينا :المصدر السابق،ج1، ص336.

كالشحوم والمرارات والاظلاف، والبعر والزبول وغيرها، فأما الشحوم فإن ملحت وخزنت على ما ينبغي تبقى سنة، وحينئذ ينتفع بها في العلاج واما المرارات فتبقى اكثر من الشحوم اذا جففت وخزنت في ظرف لا يمسه الهواء فتبقى السنين الكثيرة واما الزبول والبعر فتبقى نحو العام كخرء الذئب والكلبن والضبع وزبل الحمام وبعر المعز ثم تتغير وتنقص قوتها[1].

ثالثا: افعال وقوى الادوية :

قسم الاطباء العرب، ومن قبلهم اليونانيون الادوية المفردة بحسب أمزجتها الى بسيطة ومركبة فالبسيطة امزجتها اربعة هي حارة وباردة ورطبة ويابسة[2].وهكذا يكون للأدوية المركبة مدلولان مستقلان عن بعضهما البعض[3].

-أدوية بسيطة من حيث مصدرها النباتي او الحيواني الواحد لكنها مركبة من حيث تأثيرها عن الامزجة.

- ادوية مزيجه من دواءين بسيطين فاكثر[4].

[1]- داود العطار: المصدر السابق،ص328.

[2]- اذا قيل في الدواء مثلا ان كيفيته باردة اوحارة فليس المقصود من ذلك انه بارد او حار بالفعل بل بالقوة أي أن في طبعه كيفية مضادة لكيفية المرض تستطيع مقاومته وازالته والمعول في ذلك عندهم على التجربة والقياس. ينظر محمد العربي الخطابي: الاغذية والادوية عند مؤلفي الغرب الاسلامي مدخل ونصوص ، ط1 ،دار الغرب الاسلامي بيروت، لبنان، 1990، ص34.

[3]- كمال السمرائي : مختصر تاريخ الطب العربي، د:ط، دار النضال، د:م:ن، د:ت، ص348.

[4]- عبد الكريم شحادة: صفحات من تاريخ التراث الطبي العربي الاسلامي، د:ط،اكاديميا، بيروت، لبنان،2005 ص56.

والمركبة امزجتها اربعة :الحار اليابس، والبارد اليابس والحار الرطب والبارد الرطب[1] وهو تقسيم يتماشى مع نظرية العناصر الاربعة[2].

كما قسموها بحسب الامزجة او الطبائع الى اربعة درجات: دواء مفرد من الدرجة الاولى(لا يؤثر في البدن اثرا ملموسا)، ودواء مفرد من درجة ثانية(يؤثر ولا يضر) ودواء مفرد من الدرجة الثالثة (يضر ولا يبلغ في ضره حدا خطيرا) ودواء مفرد من الدرجة الرابعة (يكون ساما)[3] فالزرواند مثلا حار يابس في الدرجة الثالثة[4] والعرعر حار يابس في الدرجة الاولى[5].

[1]– سعيد بن هبة الله: المصدر السابق ، ص38.

[2]– وهي العناصر الطبيعية الاولية التي كان يعتقد بان جسم الانسان كان يتكون منها وتسمى الاستقصات او العناصر او الاصول والامهات والهيولي والمادة ،ان جميع الكائنات الموجودة على سطح الارض من حيوان ونبات وجماد بما فيها جسم الانسان يتكون من هذه العناصر وهي اربعة النار والهواء والماء والتراب .ينظر: داود ابن عمر الانطاكي (ت942هـ):نزهة الاذهان في اصلاح الابدان، تح: محمد ياسر زكور،ط1،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب،دمشق،2008،ص106.

[3]–عبد الكريم شحادة: المرجع السابق، ص56.

[4]–المظفر يوسف الغساني التركماني:المصدر السابق ، ص146.

[5]–ابي خير الاشبيلي: المصدر السابق، ج2، ص427.

وصنفوها ايضا بحسب تأثيرها في الجسم الى عدة مجموعات وأعطوا لكل مجموعة منها اسما تبعا لتأثيرها. فمنها الأدوية المنضجة [1]، المخدرة، المقوية، المفتة، الملطفة الخاتمة[2]، المسهلة الهاضمة، المقيئة، الجلاءة[3]، كاسرة الرياح في البطن، المفرح[4].

وتعرف قوة العقار بطعمه او رائحته اولونه، والطعم اقوى الدلالات على فعل الدواء وقوته والطعوم عندهم تسعة الحلاوة والمرارة والملوحة والحرافة والدسومة والحموضة والقبوضة والعفوصة، وكل طعم من هذه الطعوم يدّل على مزاج معّين من الحرارة او البرودة او غيرهما فالحلو طبيعته الحرارة والرطوبة، والمُرّ طبيعته الحرارة، واليبوسة والحامض طبيعته التوسّط بين الحرارة والرطوبة والغالب عليه اليُبس والعَفِصُ الحِرّيف طبيعته الحرارة واليبوسة والطعم اقوى ودلالة على طبيعته العقّار من الرائحة على ان الرائحة العطرة تدل في جملة على الحرارة في اشياء قليلة منها الورد والآس.[5]

[1]– المنضجة: هو الدواء الذي من شانه يفيد الخلط ،لأنه مسخن باعتدال وفيه قوة قابضة تحبس الخلط الى ان ينضج ولا يتحلل بعنف فيفترق رطبه من يابسه وهو الاحتراق مثل الماء الفاتر خبز الحنطة والنشأ وشحم العجل .ينظر: ابن سينا: المصدر السابق ،ج1، ص328 ؛ يونس بن اسحاق بن بكلارش: كتاب الادوية المفردة المسمى بالمستعيني، نشر ضمن كتاب: محمد العربي الخطابي ،الاغذية والادوية عند مؤلفي الغرب الاسلامي مدخل ونصوص ط1، دار الغرب الاسلامي وبيروت، لبنان،1990، ص326.

[2]– الخاتمة: الدواء المجفف الذي يجفَّف سطح الجراحة حتى يصير خشكريشة عليه تكنة من الآفات الى ان بنبت الجلد الطبيعي ،وهو كل دواء معتدل في الفاعلين مجفف بلا لذع . ينظر ابن سينا المصدر السابق،ج1.ص332.

[3]– الجَلّاءة: ومن شأن هذه الادوية تنقية الجلد من الوسخ والكلف والبهق وآثار القروح مثل العسل والشعير، والعدس واللوز ينظر: ابي الصلت امية بن عبد العزيز بن ابي الصّلت الدّاني: الادوية المفردة، نشر ضمن كتاب: محمد العربي الخطابي :الاغذية والادوية عند مؤلفي الغرب الاسلامي مدخل ونصوص،ط1، دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،لبنان،1990،ص347.

[4]– المقرح: هو الدواء الذي من شأنه ان ينفي ويحلل الرطوبات الواصلة بين اجزاء الجلد ويجذب المادة رديئة اليه حتى يصير قرحة مثل البلاذر. ينظر :ابن سينا :المصدر السابق،ج1، ص329.

[5]–محمد العربي الخطابي : المرجع السابق، ص34.

المبحث الثاني: العمليات والآلات المستعملة في تحضير الادوية المركبة

اولا: الادوية المركبة:

وهي مزيج من دوائين مفردين او اكثر وتصنع على اشكال مختلفة، الجوارشنات، الأيارجات، الاقراص، السفوفات وغيرها[1].

ومن اهم الاسباب التي دفعت الصيادلة الى تركيب الادوية منها.

– وقوع امراض تحتاج الى أدوية تقاوم تضاد الامراض ولا يتفق دواء فيه تلك القوى فيؤلف الدواء لاجل تأليف دواء القوى.

– قد يكون في الدواء بشاعة وكراهية تنفر عنه المعدة ولا تقبله بل تسرع الى قذفه فيخلط به دواء او ادوية تطيبه[2]

– وقد يؤلف الدواءان ايضا ليكسر احدهما من حدة الآخر إذا خيف إضراره بالبدن وليكيف عاديته.

– وقد يركب الدواءان ليكون احدهما معينا للآخر على فعله إذا كان ضعيفا.

– وقد يركب الدواء ليمسك احدهما الآخر ويثبته في العضو المقصود به إياه حتى يتمكن من فعله ولا يسرع زواله عنه كتركيب الشمع الدهن [3].

–وقد تدعوا الضرورة الى ان يُزَاد في بعض الادوية المركبة او ينقص منه فيفعل ذلك على النسبة التي تقتضيها الحاجة.

---

[1]–عبد الكريم شحادة :المرجع السابق، ص57.

[2]– مهذب الدين بن احمد بن احمد بن هبل البغدادي(ت610هـ):المختارات في الطب، ج2، ط1،مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد،1362هـ، ص208.

[3]–ابي الصلت امية: المصدر السابق، ص340.

اما تركيب الادوية غير المشروبة مثل النطولات والمروخات والضّمادات والاطلية والمراهم وما سوى ذلك فإنه يكتفي فيه بتغليب الدواء المقاوم للمرض في الكيفية. بحسب ما يوجد الحدس[1]

ثانيا: المبادئ التي يقوم عليها عمل الصيدلي في تركيب الادوية:

1-إبدال الأدوية بما يقوم مقامها: يتفاجئ الصيدلي في بعض الاحيان اثناء قيامه بتركيب الادوية بفقدان العقار وذلك بسبب ما ينبت في الارض دون ارض من النباتات والاعشاب الطبية، وباختلاف زمانها او لفساد العقار بذهاب قوته وفساد مزاجه وتعرضه للتسوس فيلتجأ الى الحذف او التبديل[2].

2-**الحذف:** وهو نقصان عقار واحد من الدواء المركب في هذه الحالة على الصيدلي ان يصف الدواء الذي ينقصه عقارا واحدا اذا لم يتوفر ذلك العقار ويعتمد في ذلك على فعل العقاقير الاخرى التي يحتويها الدواء يقول البيروني(ت444هـ): "فواجب عليه(الصيدلي)وعلى الطبيب إذا رام تركيبا مشهورا بالنجح في علّة حاضرة يضطّر فيها اليه ثم اعوزه عقّار واحد لا ينكل ولا يمنعه ذلك عن اتمام المخلوط او المعجون بسبب ذلك الواحد الفائت كيلا يفيت العليل ما يرجى له من المنفعة فإن ذلك النقصان في المعاجين شبيه بالنقصان في بعض اعضاء الحيوان فان النقصان في فعله يدخل يحسبه ولا يبطل الانتفاع ما فعله في سائر اعضائه"[3].

---

[1]- ابي الصلت :المصدر السابق ، ص340.

[2]-ابن بكلاش :المصدر السابق، ص323.

[3]- البيروني ابو الريحان (ت444هـ): الصيدنة في الطب، تص: عباس زرياب، دانشكاهي، تهران، 1370هـ ، ص12.

3-التبديل في النوع: يلجأ إليه الصيدلي عند فقدان العقار الذي يريده فيختار شبيهه في النوع لكن قوتها تكون اقل من العقار الاصلي وسبب في ذلك ان الاشياء تختلف في معادنها ونباتها بحسب التراب والماء والهواء، فتجود وتردى العقاقير في اماكن محددة حسب توفر الظروف البيئية (الهواء والماء والتراب) الملائمة للعقار[1].

وفي حالة فقدان العقار الجيد يستعين الصيدلي في تركيب الادوية الى عقار الردئ النوعية لأنه يحتوي على نسبة ولو كانت قليلة من المادة الفعالة الدوائية التي تساهم في شفاء امراض معينة وفي هذا الصدد يقول البيروني(ت444هـ):" للجيد منها الى ردئية نسبة ما في المشاكلة ولا يبلغ تباعد بينها الى المضادة، فإن عُدم جيده كان ذلك الردئ أولى ان يبدل به وأحق ان يستعمل ولا يحذف اصلا، فإن لم يقم مقامه كهيئة فغن فيه من قوى الجيد شيئا ما وإن نزر فلا محالة ان بازاء تلك القوى مالا يبطل به نفعه"[2].

يقول جالينيوس" في الادوية المقابلة للأدواء متى احتجتا ان تستعمل دواء مفردا فلم تجد منه شيئا فالقا فاستعملت فلم تجد من رديئة الضعيف فإن مضرته تضعف فأما متى احتيج الى تركيب دواء فلم تجد من احد ادوية المفردة شيئا جيدا فاستعملت من الردى ضعيف فيه لم ينقص فعله في الدواء المركب منه"[3].

4-التبديل في الجنس: قد يضظر الصيدلي الى تبديل عقار بآخر يختلف عنه في الجنس وهذا التبديل يحتاج الى معرفة جيدة وخبرة طويلة وتجارب عديدة اذ لا ينفرد تأثير العقار على فعل واحد في الجسم بل ان منها ما يؤثر في اكثر من فعل واحد فقد يفيد في موضع ويجلب الضرر في موضع آخر فضلا عن ذلك فإن لكل عقار استخدام

[1]- البيروني: نفس المصدر، ص12.

[2] -البيروني: نفس المصدر،ص12.

[3]- الرازي محمد بن زكريا: ابدال الادوية المستعملة في الطب والعلاج، تر: بزبان انكليسى، د:ط، مؤسسة المطالعات تاريخ يزشكي، ايران،1383هـ، ص18.

فأما يستخدم سقيا او تخميرا او طليا لذلك وجب تعيين موضع البدل اهو في السقي او الطلي او غيرهما[1].

ثالثا: العمليات والآلات المستعملة في تحضير الادوية المركبة

أ-**العمليات:** سجل الصيادلة عدة عمليات لإعداد الدواء وجعله صالحا للعلاج تمر بها العقاقير الطبية الخام التي يتألف منها ذلك الدواء ومن بين هذه العمليات نذكر منها:

التنضيف والتصفية(الغسل):وهي اولى العمليات التي يلجأ إليها الصيدلاني في عملية التحضير لعدة امور :

-إزالة ما تعلق بالدواء من الغبار و نحوه اومن شئ يجاوره كما تغسل قشور البيض لتنقى من العرقي[2]

-التهيئة للسحق كما في التوتيا عند تصويله[3].

-لإذهاب نارية مكتسبة كما في[4]غسل النورة[5].

---

[1]-آمنة حميد حمزة: المرجع السابق، ص200.

[2]-ابن النفيس: المصدر السابق، 204.

[3]-تصويل التوتيا : تدق التوتا وتنخل وتسحق بعد ذلك بالهاون جيدا. ثم يصب عليه الماء قدر ما يعلوه بأربعة اصابع ويسحق مع الماء سحقا جيدا، ثم يصب ذلك في الاناء ويصب عليه ماء اخر ويسحق ذلك ويصب ماؤه في ذلك الاناء يعمل به هكذا الى ان لا يبقى في الهاون منه شيء. ينظر: - القمري ابي منصور الحسن بن نوح: التنوير في الاصلاحات الطبية ، تح :غادة حسن الكرمي، د:ط، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 1411هـ/1991،ص96.

[4]- ابن القف ابي الفرج ابن موفق الدين يعقوب بن اسحق: العمدة في الجراحة،ج2، د:ط، مركز القائمية، اصفهان، د.ت ص232.

[5]- غسل النورة: الق النُّورة في إجّانة وصب عليها ماء عذبا بقدر ما يغمرها وحركها ودعها فإذا سكن وصفا الماء فصب الماء عنها وأعد غليها وافعل بها ما فعلت هكذا سبع مرات . ينظر: - القمري: المصدر السابق،ص93.

-ومنه ماليس الغرض تبريده فقط بل الغرض منه التمكن من تصغير أجزائه وتصقيلها حتى يبلغ الغاية مثل سحق التوتيا في الماء .

- ومنه ما يغسل لتفارقه قوة لاتراد، مثل الاستقصاء في غسل الحجر الأرمني واللازورد حتى تفارقه القوة المغثية[1].

ولتنظيف والتصفية وسائل مختلفة منها:

الغربلة او النخل: لتنظيف الشوائب والاوساخ بإستعمال الغرابيل او المناخل.

التقطير: بواسطة القرعة والانبيق وجمع ما يقطر في القابلة.

الاستنزال: باستعمال :"البوط بربوط" و كانت توضع المادة في البوتقة البوطقة العليا من الجهاز وهي التي بأسفلها ثقبان وعندما تسخن تأخذ المادة في اللوبان وتقطر عبر القبين الى البوتقة السفلى الاقذار والشوائب وراءها [2].

الاحراق: واما احكام الاحراق فأن من الادوية ما يحرق لينقص من قوته ومنها ما يحرق ليزداد في قوته وجميع الادوية الحادة اللطيفة الجواهر او معتدلها فاذا احرقت انتقص من حرها وحدتها بما يتحلل من الجوهر الناري المستكن فيها[3] فالدواء يحرق لأمور خمسة:

-اما لينقص من حدة الشيء كالقلقطار والزاج المحروقين[4].

---

[1]-ابن سينا: المصدر السابق، ص334.

[2]- محمد كامل الحسين: الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، د:ط، د:ت:ن، ص-ص 356-357.

[3]- ابن سينا :المصدر السابق ، ص334.

[4]- ابن القف: المصدر السابق، ص165.

– لتلطيف جوهر الدواء وليسهل نفوذه كما يحرق الإثمد والسرطان[1] وقرن الأيل[2].

– ليبطل رداءة في جوهر الشيء كما تحرق العقارب ليزول ما فيها من السّمية.

–ليتهيأ الدواء للسحق كما يحرق الشيح.

–لتقوية قوة الدواء كما تحرق النورة والعقيق ليقدمها ذلك حدة بفعل النار[3].

السحق: عملية بسيطة يلجا اليها الصيدلاني في تحضير الادوية بان يؤخذ العقار ويضرب بالهاون حتى يصبح مسحوقا الا انه من الادوية ما يبطل السحق قوته اصلا مثل السقمونيا فيجب أن تسحق بغاية الرفق لئلا ينالها من السحق حرارة مفسدة لقوتها وتقرب منها الصموغ ولذلك كان نقعها في الماء اجود من سحقها ومن الادوية ما اذا سحقت انقلب الى نوع آخر[4]، ويراد بالسحق عدة امور منها:

–تقوية فعل الدواء بان تصغر اجزاؤه فيمكن نفوذها الى حيث يفعل.

– ليكتسب الدواء بذلك فعلا غير الفعل الذي هو مشهور به كما ان الدواء المركب المعروف بالكموني من عاداته اطلاق البطن فاذا فرط في سحق مفرداته عاد مُدرا للبول[5].

[1]-حرق السرطان : تؤخذ السرطانات حية وتلقى في قدر نحاس وتحرق حتى تصير رماد. ينظر: القمري: المصدر السابق، ص103.

[2]–ابن النفيس: المصدر السابق، ص203.

[3]– ابن النفيس: نفس المصدر، ص204.

[4]– ابن القف: المصدر السابق، ص166.

[5]–ابن النفيس: المصدر السابق، ص205.

ومن الادوية ما يبطل السحق قوته اصلا مثل السقمونيا فيجب ان يسحق بغاية الرفق لئلا ينالها من السحق حرارة مفسدة لقوتها[1].

وتقرب منها الصموغ ولذلك كان نقعها في الماء اجود من سحقها ومن الادوية ما اذا سحقت انقلب الى نوع آخر[2].

الطبخ: من الطرائق المألوفة لتحضير الادوية فلابد للصيدلي ان يراعي ويتحكم في درجات الحرارة، فإن من الادوية أدوية كثيفة الاجرام فلا ترسل قواها في الطبخ الا بفض التعنيف عليها بالطبخ مثل الكبر و الزرواند و الزرنباد وما أشبه ذلك.

ومن ادوية معتدلة يكفيها الطبخ المعتدل فان عنف بها تحللت قواها وتصعدت مثل الادوية المدرة للبول ومثل اسطوخودوس وما أشبه[3].

ومنها ما يحتاج الى طبخ ضعيف كالافتيمون فإنه لا يحتمل طبخا قويا بل ادنى طبخ يكفي في اخراج قوته المسهلة فانه اذا اجيد طبخه بطلت قوته[4].

التشوية والتحميص: كانت المادة تبل بالماء في صلابة ثم تنتقل الى قارورة ، تعلق بقارورة اخرى وهذه الاخيرة توضع على نار وتسخن وعندما تزول الرطوبة[5] يسد فم فم القارورة الداخلية التي تحوي المادة ويواصل التسخين وهذا دليل على ان العرب كانوا يستعملون الهواء الساخن للتسخين[6].

---

[1]– ابن سينا: المصدر السابق، ص333.

[2]–ابن القف: المصدر السابق، ص166.

[3]–ابن سينا :المصدر السابق ، ص333.

[4]–ابن القف: المصدر السابق، ص 166.

[5]– محمد كامل الحسين: المرجع السابق، ص357.

[6]– شحاتة قنواتي: تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط،ط2، اوراق شرقية، بيروت، 1417هـ/1996م، ص164.

القلي: احدى الطرائق التي يلجأ اليها الصيادلة والغرض منها التقليل من الرطوبة الكامنة في بعض العقاقير الخام وخير مثال على ذلك نبات ثاميسيا وهو نبات على اطرافه في كل شعبة آكلة فيها زهرة[1]، حيث إذا قطع صغارا وقلي في سمن حتى يأخذ قوته وطلى بالسمن بعد ان يصفى الدواء عنه على الاعضاء الباردة سخنها وإذا طلى على الاعضاء الوجعة سكن وجعها وهب وجع المفاصل وإذا وضع من السمن الذي طبخ فيه حساء المحرورين والمفلوجين نفعهم ولا يعادله في ذلك دواء اخر[2].

الاجماد بالبرد: ان كان دواء جمد بالبرد فإن قوته اللطيفة التي فيه تنقص وتزداد بردا ان كان بارد الجوهر[3] وان كان حار انقصت حرارته ولأجل هذا كان من الواجب لن تستعمل سلافة الادوية المسهلة عند تمام طبخها بل تطبخ وتترك زمانا الى حين تبرد ثم تسخن وتستعمل[4]،والاجماد يراد به تكيف جوهر الدواء بالبرد[5].

الممازجة والمجاورة: بعض العقاقير تتغير خواصها اذا وضعت الى جوار مادة اخرى فالأدوية قد تكتسب بالمجاورة كيفيات غريبة حتى تستحيل افعالها[6] فإن كثيرا من الادوية الباردة قد تكتسب بالمجاورة كيفيات غريبة حتى تستحيل افعالها فان كثيرا من الادوية الباردة تصير حارة التأثير لاستفادتها من مجاورة الحلتيت و الافربيون و الجندبيدستر

[1]–آمنة حميد حمزة: المرجع السابق، ص209.

[2]–ابن البيطار: المصدر السابق ، ص204.

[3]–ابن سينا: المصدر السابق ، ص334.

[4]–ابن القف: المصدر السابق، ص166.

[5]–ابن النفيس: المصدر السابق، ص 206.

[6]–ابن سينا: المصدر السابق، ص334.

وكثير من الادوية الحارة تصير باردة كما يبرد المسك من مجاورة الكافور[1]. فيجب ان يعلم هذا من امر الادوية ويجتنب الاجناس المختلفة بعضها من مجاورة البعض[2].

التحليـة: عملية بسيطة يلجا اليها الصيدلاني وذلك بإضافة مواد تغير من طعم العقار الخام ان كان كريه الطعم فلا يستطيع العليل احتماله وغالبا ما يضاف العسل والسكر[3] ومثال على ذلك نبات الكراث اذا خلط بالعسل ولعق كان صالحا لكل وجع يعرض في الصدر وقرحة المعدة[4].

ب- الآلات: استعمل صيادلة بجاية وتلمسان العديد من الآلات في تحضي الادوية سواء كانت مفردة او مركبة من بينها :

المحجمة و المقلاة والبرمة والمسمار والقدر النحاسي والموسى(سكين حاد) [5]مغرف او او ملعقة، مبرد ، بوط بربوط، قنينة ، قارورة، موقد، كانون او طابشدان، مهراس، قنديل للحصول على حرارة لطيفة، انابيق الاعمى ،قدح، قرع وامبيق ذو خطب ، سلة او قفص.[6]

قفص.[6]

[1]-ابن النفيس: المصدر السابق، ص 206.

[2]-ابن سينا: المصدر السابق، ص234.

[3]-آمنة حميد حمزة: المرجع السابق، ص209.

[4]-ابن البيطار: المصدر السابق ، ج4، ص320.

[5]- سعدي شخوم:كتاب المنافع البينة وما يصلح في الاربعة ازمنة لمحمد بن علي ابن باديس الصنهاجي صورة لنشاط الطبي بالمغرب الاسلامي، ص111.

[6]-شحاتة قنواتي: المرجع السابق، ص163.

المبحث الثالث :أشكال الأدوية وموازينها .

الموازين:

يعد باب الموازين من الابواب المهمة في علم الصيدلة فهي عبارة عن قانون او دستور للصيدلي تمكنه من الوصول الى مبتغاه الا وهو تركيب الدواء الذي يحتاجه العليل ومن اشهر الموازين التي استعملها صيادلة بجاية و تلمسان .

-الرطل : ستة عشرة اوقية.

-اوقية: احد وعشرون درهما.

-القفيز:16 ستة عشر ويبه، مكيال يعادل بالوزن نحو 16كيلو جرما.

-ويبه: اثنا عشر مُدّا قرويا ، وهو يقارب رب المد النبوي[1].

دانق: سدس درهم.

-الدرهم: ثمانية عشر قيراط.

-المثقال: خمسة وعشرون قيراط[2].

-ملعقة صغيرة: مثقلان.

-ملعقة كبيرة: اربعة مثاقل.

[1]-القلقشندي :المصدر السابق، ج5، ص114.

[2]-سعدي شخوم : المنافع البينة وما يصلح في الاربعة ازمنة لمحمد بن علي ابن باديس الصنهاجي صورة لنشاط الطبي بالمغرب الاسلامي، ص111.

-الحبة: اربعة وعشرون خردلة، وهي تقدر شعيرتين وسطين.

-الدرهم السني:52حبة.

-الدينار السني:72حبة.

-القوطل: تسعة اوراق.

-السطوح: حبتان.

-الباقلي: ثلثا درهم.

-القيراط: ثلاث حبات.

الدرخمي: مثقال[1].

أشكال الادوية المركبة:

الاطريفلات: وهي معاجين تستعمل لتعديل الاخلاط السوداوية والبلغمية[2].

الجوارشنات: مفردها جوارشن وهي الادوية التي لم يحكم سحقها وتطرح على نار هادئة بشرط تقطيعها رقاقا اغلب محتوياتها البهارات العطرية كزنجبيل والاقاوية ،تعجن بالعسل[3] تساعد على الهضم وتقوي القلب.[4]

الايارجات: مفردها ايارج، مركبة من ادوية تغلب عليها المرارة والغرض منها تنقية الرأس والدماغ.

[1]-محمد العربي الخطابي :المرجع السابق، ص527-528.

[2]-كمال السامرائي : المرجع السابق، ، ص350.

[3]-آمنة حميد حمزة: المرجع السابق، ص216.

[4]-عبد الكريم شحادة :المرجع السابق ،57.

الاقراص: ادوية تدق وتهيأ[1] اشهرها قرص الورد، وينفع لضعف المعدة وتقوية الكبد، وقرص الطباشير الكافوري ويفيد في الحميات الصفراوية، وقرص العود يفيد القلب والكبد[2].

السفوفات: ومفردها سفوف وهو كل دواء يابس غير سائل وغير معجون وتستعمل في حالات الزحير والاسهال[3].

الاشربة: مياه الفواكه وغيرها اذا طبخت مع السكر والعسل حتى يكون لها قوام مثل السكنجبين وشراب التفاح وغيرها[4].

الادهان او الادهنة: وهذه تطلق على الزيوت الثابتة او الشحوم والارواح الزيتية (الزيوت العطرية) مفردة كانت او مركبة وهي كثيرة المنافع لان منها المحلل ومنها المذهب للآثار ومنها الملحم[5].

اللعوقات: لفظة مستخرجة من الفعل لعق لأنها من الادوية المركبة التي تلعق باللسان تصنع غالبا بخلط مساحيق العقاقير بالسكر او بالشراب او بالعسل وهي تؤخذ بالفم وتحبس فيه ويصل منها شيء بعد شيء الى الرئة لتخفيف الكحة وعلاجها وعلاج اوجاع الصدر[6].

الصدر[6].

الأضمدة: الادوية التي تخلط وتبل بالذهان او تلين بالصموغ وتوضع على العضو.

---

[1]– القمري: المصدر السابق، ص90.

[2]–كمال السامرائي : المرجع السابق، ص350.

[3]– عبد الكريم شحادة: المرجع السابق، ص57.

[4]– القمري: المصدر السابق، ص90.

[5]– محمد كامل حسين :المرجع السابق ،ج2، ص373.

[6]– آمنة حميد حمزة: المرجع السابق، ص212.

الصموغ: ما تشرح به الاشجار والنبات فيغلظ عليها مثل الصمغ العربي والكثيراء[1].

الغراغر: ومفردها غَرغَرة وهو دواء سائل يردد في الحلق ليغسله وتستعمل لأوجاع الحلق[2].

الأكحال: اسامي ادوية العين إذا كانت يابسة[3].

الاشيافات: ادوية مركبة خاصة بالعين تعجن وتقطع الى اشكال مستطيلة وتجفف في الظل وتستعمل محكوكا ، وهي على انواع منها اشياف بيضاء تنفع للرمد والقروح، واشياف حمراء تنفع لخشونة الاجفان والجرب وبقايا الرمد والحكة، واشياف صفراء تنفع من الرطوبة واشياف خضراء تنفع من ثقل الاجفان واثار القروح والبياض.[4]

[1]– القمري: المصدر السابق، ص90.

[2]–عبد الكريم شحادة: المرجع السابق،ص57.

[3]– القمري : المصدر السابق، ص90.

[4]– آمنة حميد حمزة: المرجع السابق، ص213.

المبحث الرابع : تخزين الادوية وأعمارها.

أولا: تخزين الأدوية:

اعطى الصيادلة العديد من النصائح حول تخزين وطريقة حفظ الادوية للحفاظ على قوتها وفعاليتها في العلاج.

فورد عن ابن القف انه اجود ما خزنت فيه البذور من انها تخزن في اوعيتها الطبيعية لأنها انسب لها فيكون احفظ لقوتها وتأثيرها، وان لم يتفق هذا القدر ففي اواني صلبة الجوهر[1].او في اجربة الجلد او الخرائط [2]للحفاظ على تأثيرها من الهواء اما عن الاوراق ففي الاواني الصلبة وذلك بعد تجفيفها التام في الظل خوفا من ان تعفن داخل الاناء. واما الاصول كالزروند والجنطيا والراسن او القضبان كالدار شيشعان فينبغي ان تخزن في اماكن بعيدة عن نداوة الارض ومستورة عن الرياح المحللة لقواها[3].

واما اللبوب كلب القثاء، والخيار والبطيخ والقرع فإنها توضع بعد احكام تجفيفها في اواني الفخار ،وتبعد عن الاماكن النادية وتغطي رؤوسها.

وبالنسبة للصموغ وشحم القاوند فانه يوضع في العلب او في الاواني مدهونة الباطن لتحفظ قوته وابعادها عن اشعة الشمس. خشية فسادها من حر الهواء، او في اماكن باردة او قريبة من الماء فإنه يندیها ويفسدها بالتعفن، فوضع الزنجبيل مع الفلفل يمنع فساده

[1]–ابن القف :المصدر السابق، ج2، ص231.

[2]– داود العطار: المصدر السابق، ص321.

[3]– ابن القف :المصدر السابق، ج2، ص232.

ويؤخر تسويسه. اما الادهان فتوضع في اواني الزجاج والبطط الجلد المستعملة بما لا يفسدها بعد نزولها من الشمس وتبريدها.[1]

وكل شيء من هذه الادوية المفردة اذا بدا فيها شيء من العفن فاتركه في الشمس لطيفة ليجف عفنه ،وتذهب رطوبته ويرفع وان تسوس بطل فعله . [2]

ثانيا: أعمار الادوية

حدد الصيادلة اعمار الادوية ومدة محافظتها على مفعولها وقوتها.

أ- الادوية المفردة:

حافظت الادوية النباتية على قوتها من يوم اخذها الى ثلاث سنين الا الخربق فان قوته تبقى اكثر من ذلك[3]، اما عن قوى البذور فمختلفة في البقاء لان ما كان فيها كثير الدهن مثل الجوز واللوز والقرع والسمسم وبزر القثاء فانه يسرع اليها الفساد، واكثر بقائها نحو العام ثم لا ينبغي ان تستعمل، وما كان منها مثل الخردل والشونيز و الحرف والحلبة فتبقى السنتين والثلاث واكثر على حسب صيانتها ولا تنقص قواها[4]. والصموغ تبطل قوتها بعد ثلاث سنين[5]، والاصول والقضبان من يومها الى اربعة سنين والمحمودة تبقى قوتها اربعين سنة الا المشوية فانه ينبغي ان تستعمل يوم شيها[6]. اما الالبان كالسقمونيا والفربيون

[1]- داود العطار: المصدر السابق، ص ص321-322.

[2]-داود العطار :نفس المصدر ،ص322.

[3]- ابن القف: المصدر السابق، ج2، ص232.

[4]-الزهراوي: التصريف لمن عجز عن التأليف: نشر ضمن كتاب الأغذية والأدوية عند مؤلفي الغرب الاسلامي مدخل ونصوص ،تح: محمد العربي الخطابي ،ط1،دار الغرب الاسلامي وبيروت لبنان ،1990م ، ص299.

[5]-ابن النفيس: ا لمصدر السابق، ص191.

[6]- ابن القف: المصدر السابق، ج2، ص232.

فتبقى مدة لا تستحيل اكثر من عشرين سنة الا ان السقمونيا اكثر بقاء من الفربيون ومن الافيون[1].

اما عن المعدنية فتختلف اعمارها بحسب شرفها كالياقوت والزمرد وحجر الماس والذهب فهذه تبقى ولا تفسد الا بعد الاف من السنين. والاملاح المنعقدة من الماء المالح في البحيرات فإنها اقل بقاء من المحتقرة في المعادن تحت الارض، والرصاص يبقى السنين الكثيرة والاسفيداج يبقى نحو ثلاث اعواما او خمسة ثم يستحيل الى الترابية. اما الفضة والنحاس والحديد فتستحيل وتفسد في المدة اليسيرة من الزمن.[2]

واما الادوية الحيوانية كالشحوم فإن اختزنت على ما ينبغي وملحت فتبقى السنة فأكثر فينتفع بها في العلاج، والمرارات فتبقى اكثر من الشحوم، واذا جففت واختزنت في ظرف لا يمسه الهواء فإنها تبقى السنين الكثيرة[3]، واما الدماء فتبقى اذا حفظتها نحو العام[4]، واما الجندبادستر فيبقى نحو الخمسة عشر عاما.

ب الادوية المركبة:

كذلك الادوية المركبة لها اعمار، فإذا مضى عليها الوقت ضعف فعلها فمن ذلك الترياق الفاروق فانه ينبغي ان يستعمل الا بعد سنة كاملة حتى يتخمر وبعد ذلك يستعمل وقوته تبقى الى ستين سنة، وبعد ذلك تضعف وتبقى كسائر المعاجين[5]. اما عن الايارجات الايارجات فتبقى الى اربع سنين والحبوب المسهلة من يوم عملها الى شهرين والسفوفات من يوم عملها الى شهرين والاقراص الخالية من الافتيمون الى ستة اشهر والتي فيها افيتمون لا

[1]– الزهراوي :المصدر السابق ،ص298.
[2]-الزهراوي : نفس المصدر،ص297.
[3]–الزهراوي : نفس المصدر،ص302.
[4]داود العطار: المصدر السابق، ص328.
[5]–داود العطار: نفس المصدر، ص323.

ينبغي ان تستعمل قبل ستة اشهر[1]. والاشربة كلها تبقى سنتين والى اربع سنين والروبوبات تبقى اكثر من الاشربة، والادهان تعمل عملها الى حين تتغير رائحتها فإذا تغيرت لم تصلح لشيء. والأكحال والشيافات ابقى من الذرورات ولاسيما التي تواقعها الأصماغ[2].

[1]– ابن القف: المصدر السابق، ج2، ص232.

[2]– الزهراوي: المصدر السابق، ص301.

الفصل الثالث: الامراض والادوية في بجاية وتلمسان

المبحث الاول: الامراض الشائعة في كل من تلمسان وبجاية

المبحث الثاني: الادوية المفردة المتداولة في بجاية وتلمسان

المبحث الثالث: الادوية المركبة

المبحث الرابع: الادوية الغذائية

المبحث الاول : الأمراض الشائعة في كل من بجاية وتلمسان

يستفاد مما ذكرته كتب التاريخية والجغرافية ان حاضرتي بجاية وتلمسان قد عرفت العديد من الامراض[1] التي ادت بأهلها الى المعاناة وفي بعض الاحيان الى الهلاك وذلك لأسباب طبيعية وبشرية، فالطبيعية مثل الجفاف والعواصف والجراد، والبشرية منها الحصارات والحروب، حيث تعرضت بجاية الى العديد من الحصارات المتكررة من طرف السلطان ابو تاشفين[2] كما تعرضت تلمسان الى العديد من الحصارات ،ومن اشد تلك الحصارات التي عرفتها تلمسان الحصار الذي ضربه ابي يعقوب يوسف المريني الذي دام ثمانية سنين وثلاثة اشهر، فقد ادى بأهلها الى اكل الجيف والقطوط والفئران وغلاء الاسعار، وقدر يحي بن خلدون(ت780هـ) عدد موتى اهل تلمسان قتلا وجوعا زهاء مئة الف وعشرين الف [3].

هذا الى جانب الطاعون الاسود(750-751هـ/1349-1350م)الذي اجتاح العالم باسره، وقد عرفت بجاية وتلمسان هذا الوباء الجارف عدة مرات فكان ينتشر على راس كل عشر سنوات او خمس عشرة او خمس وعشرين سنة حسب تقدير حسن الوزان(ت بعد عام 957هـ)[4].فخلف الكثير من الضحايا فقد ذكر بن الخطيب(ت776هـ) انه هلك من اهل تلمسان سبع مائة نسمة ونيف[5]، وقد تضررت فئة الفقهاء والعلماء كثيرا بفقدان العديد

---

[1]- يرجع ابن خلدون ان اصل الامراض معظمها هي الاغذية و الحميات .ينظر: ابن خلدون: المقدمة،ص451-452.

- واعلم ان أكثر الامراض اربعة اوقات، وقت الابتداء، ووقت التزايد، ووقت المنتهى، ووقت الانحطاط، وما خرج من هذه فهي من اوقات الصحة .ابن سينا: المصدر السابق، ج1، ص109.

[2]- ابن خلدون:العبر،ج7، ص143.

[3]- يحي بن خلدون: المصدر السابق، ص125.

[4]- الوزان: المصدر السابق،ج1، ص85.

[5]- ابن الخطيب ابي عبد الله محمد بن عبد الله السلماني الغرناطي(ت776هـ):مقنعة السائل عن المرض الهائل، تح: حياة قارة، دار الامان، الرباط،2015، ص ص65-66.

من العلماء من بينهم الفقيه العالم ابو عبد الله محمد بن يحي النجار التلمساني عام 749هـ[1]، واحمد بن زاغو توفي عام 845هـ[2] .

كما يرجع ابن خلدون(ت808هـ) سبب انتشار الامراض هو فساد الهواء بكثرة العمران لكثرة ما يخالطه من العفن والرطوبات الفاسدة[3] ، كما يؤكد على وقوع الامراض في اهل الحضر والامصار اكثر لخصب عيشهم وكثرة مأكلهم وقلة اقتصارهم على نوع واحد من الاغذية وعدم توقيتهم لتناولها[4]

فماهي اهم الامراض التي كانت منتشرة في ذلك الوقت ؟وماهي الادوية التي استطاعوا رد بها تللك الامراض؟.

[1]–احمد بن القاضي المكناسي : جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام مدينة فاس ،ج1، دار المنصور للطباعة والوراقة ، الرباط،1973، ص302.

[2]–القلصادي: المصدر السابق، ص105.

[3]– ابن خلدون: المقدمة، ص328 .

[4]–ابن خلدون: نفس المصدر، ص425.

اولا: الامراض الطارئة:

المرض	سببه	اعراضه	الدواء	المصدر
الزكام	–اما من الداخل كضيق الدماغ بما صعد اليه من فضول فتندفع بكثرتها – او من خارج كملاقاة حاربا بالفعل من دهن وحمام وشم ما رائحته حادة مفتحة وتغير لبس الدماغ.	–الصداع . –الدموع . – انتفاخ العروق. – حرارة ملمس الوجه. – حمرة المادة او صفرتها.	– حسو النشا. – الكمون الابيض. –زريعة الكتان+ الكرفس+ فصوص البيض.	–ابن مرزوق التلمساني ابي عبد الله محمد (ت781هـ):المناقب المرزوقية ،تح: سلوى الزاهري، ط1، منشورات وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ،المملكة المغربية ،1429هـ/2008م،ص166 – داود عمر الانطاكي (ت1008هـ): بغية المحتاج من المجرب من العلاج، ط1، دار الفكر، بيروت،لبنان،1995، ص96. – سعدي شخوم: كتاب المنافع البينية وما يصلح في الاربعة الازمنة، ص109.

الصداع	– اما من الخارج كالمشي في الشمس . –المكث في الحمام او من الداخل افراط في الغضب . – اخذ مسخن كزنجبيل.	– سخونة الملمس. – حمرة اللون. –امتلاء النبض. – الكسل. – حلاوة الفم في الدم مرارته – زيادة العطش. – الجفاف في الصفراء.	–رب الحصرم وشرابه. ورب الرومانين وماء الليمون المصفى بقشرة وماء الورد البارد اذا صب على الراس سكن الصداع.	– الوزان: المصدر السابق، ج1، ص83. –داود عمر الانطاكي: بغية المحتاج، ص15. – ابراهيم الثغري التلمساني : المصدر السابق، ص153.
السعال	– شرب الماء شديد البرودة. – استنشاق هواء مفرط مرطب للرئة فتتحرك لدف المؤذي –الغبار والدخان	–التهاب وعطش. –حمرة الوجه. –السعال الرطب.	– ماء العنب. – العرعر.	– ابن مرزوق: المناقب المرزوقية، ص234. – صالح بن نصر الله الحلبي ابن سلوم(1081هـ):غاية البيان في تدبير بدن الانسان تح: محمد ياسر زكور، ط1،الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2013م،

				ص479. - عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق،ج1، ص244.
الإسهال	-شرب حب القبيل. -شرب الماء البارد.	/	-قشر الرمان مسحوق يخلط مع مقدار ضعفه من الدقيق ويعمل منه عصيدة يفطر عليها المريض.	-ابن مرزوق: المناقب المرزوقية ، ص243 -مزدور سمية: المجاعات والاوبئة في المغرب الاوسط،588-927هـ/1192-1520م، رسالة ماجستير جامعة منتوري، قسنطينة، قسم التاريخ والآثار،2008 - 2009، ص258.
النقرس	- شرب الخمر واكل الدجاج وغيره من الاطعمة الشهية.	شدة الوجع والضربان. -حمرة اللون.	-عجين الصندل بماء عنب الذيب او بماء الرجلة او بناء الطحلي ويطلى به.	- الوزان : المصدر السابق،ج1، ص83. -داود عمر الانطاكي، بغية المحتاج، ص296. -ابراهيم الثغري، المصدر السابق،ص155.

ذبحة	– صب الماء البارد.	– نزول خلط الى الحلق. – ورم في موضع البلع. – الحمى. صعوبة الشرب والاكل. –ضيق التنفس –بقاء الفم مفتوح. – صعوبة الابتلاع.	–حسو النشاء. –الفصد.	ابن مرزوق: المناقب المرزوقية ، ص232–233.
الفتق	اكل الصمغ والاكثار من اكل الجبن المالح.	–نفخ الخصيتين عند البعض.	/	الوزان: المصدر السابق، ج1، ص85.
الجرب	– الاكثار من اكل الزيتون والجوز و غيرهما من الاطعمة الخشنة التي لا	– بثور صغار حمراء. – حكة شديدة. – تقيح احيانا.	– مرارة القنفد.	– الوزان ،المصدر السابق ج1، ص83. – صالح الحلبي: المصدر السابق، ص886.

	تصلح لشيء			– سعدي شخوم: المنافع البينة، ص109.
الدماميل والاورام	– كل حركة عنيفة وبعد العهد بالاستفراغ ووضع محجبة بلا شرط.	– الحمى الشديدة. –العطش . –اللهيب. –الكرب. –الانتفاخ والحمرة. –شدة الضربان ان كان العضو كثير الشرايين.	–عصارة العلقم +زيت+ مرارة الثور.	– ابن مرزوق: المناقب المرزوقية،ص231. – داود عمر الانطاكي، بغية المحتاج ، ص323. – سعدي شخوم: المنافع البينة، ص110.
امراض الاسنان	شرب الماء البارد.	– فساد اللثة. –تآكل وكسر اسنان. – وجع شديد.	شرب حب الأثل.	– الوزان: المصدر السابق،ج1، ص83. – داود عمر الانطاكي، بغية المحتاج، ص112. – ابن حمادوش الجزائري عبد الرزاق محمد، كشف الرموز في شرح العقاقير

				والاعشاب ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان،1416هـ/1996م،ص 22.
الكبد	ادمان استعمال الاغدية والاشربة الخارجة عن الاعتدال اما في الحرارة او البرودة او الرطوبة او اليبوسة.	- يستدل على سوء المزاج الحار: بالعطش، وقلة الشهوة وحمرة البول. -على سوء المزاج البارد: بضد ذلك. - يستدل على سوء المزاج الرطب: برطوبة الفم وقلة العطش وعلى اليابس: بالضد.	الربيد العشاري.	- ابن مرزوق: المناقب المرزوقية ص ص223-224. - سعيد بن هبة الله البغدادي: المصدر السابق، ص381.

شلل الاعضاء	-المشي في شدة الحر.	- نزول خلط في ساق والركبة والورك وعجز عن الحركة.	الاستكثار من الادهان .	- ابن مرزوق: المناقب المرزوقية ، ص ص226-227.
الم النسا (بوزلم)	- كثرة الجلوس على الارض.	يستدل على غلبة الدم شدة الحرارة والوجع والحمرة على البلغم التنقل من غير تلهب ولا حرقة يستدل على غلبة المرارة: بالالتهاب الشديد وقوة اللذع.	- يؤخذ دهن البيض ،ودهن البابونج ، وشحم الاوز وشحم الدجاج ،وشمع، يذاب الجميع ويدهن به بعد الاستفراغ.	- الوزان : المصدر السابق، ج1، ص83. - مزدور سمية: المرجع السابق، ص259.
القرع	/	/	- بصل الخنزير + زيت +الكبريت +الصابون+زر نيخ+ زيت	الوزان ،المصدر السابق،ج1، ص83. - سعدي شخوم، المنافع البينة،ص109.

			الرنـــد(نبات)، وزيت الضرو (نبـــــات) ، ودقيق الشعير، وزيت الريحان.	
البرص	– خلـــط غلـــيظ بلغمي غالب على الدم لأجل ضغط القـــوة المغيـــرة للغذاء لغلبة سوء المزاج البارد.	– لـــه رائحـــة تـؤذي ويختبـر موضـعه بـرأس ابـرة فـإن لـم يتغيـــر لونـــه واحمـر ودمـي مكانـــه فلـــيس ببرص.	مـــاء البصـــل +الخل.	الونشريسي ابي العباس احمد بن يحي (ت914هـ): المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق بآداب الموثق واحكام الوثـــائق، ج1، تح:عبـــد الرحمن بـن حمـود بـن عبـد الـرحمن الاطـرم، ط1، دار البحوث للدراسات الاسلامية وإحيـــــاء التـــــراث ، الامـــــارات،1426هـــــ /2005م، ص521. – سـعدي شـخوم: المنـافع البينة، ص110.
الجذام	ادمـان مـا غلـظ كلحم البقر والتمر والباذنجـــــان	–شدة الحمرة . – تســـــاقط الشـعر لكثـرة	مـــرارة القنفـــذ واهليلج.	– البرزلـي ابـي القاسم احمد البلـوي التونســي : جـامع مسائل الاحكام لما نزل من

	والخردل والعدس والثوم.	الرطوبة تقدم القوابي والحمرة المظلمة وكدورة بياض العين واستدارة الحدقة والبحوحة تورم الانف والعجز عن الحركة ونتن رائحة البدن.		القضايا بالمفتين والحكام، تح: محمد الحبيب الهيلة ،ج6، ط1، دار الغرب الاسلامي،2002 ،ص ص481-482. - داود عمر الانطاكي: بغية المحتاج، ص344. - سعدي شخوم: المنافع البينة، ص109.
الرمد	- كثرة تعرض للشمس. -الجلوس تلقاء النار. والدخان والبخار ومن اصابة الهواء بعد خروج من الحمام . - زيادة احد الاخلاط الاربعة	- احمرار العين وسيلان الدمع. - الانتفاخ. - الوجع.	- خلط الحضض باللبن وتطلى به الاجفان وتغسل العينان بماء يطبخ فيه السادروج، ويعصب عليها ورق الهدب مدقوقا ومعجونا	- عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج1، ص ص246-247. - صالح الحلبي: المصدر السابق، ص427.

	اما الدم او مرة الصفراء او البلغم.		ببياض البيض وورق الفجل ودهن الورد مدقوقا حتى يصير مرهما.	

ثانيا :الامراض الوافدة:

المرض	السبب	الاعراض	الدواء	المصدر
داء الافرنج	– الاتصال الجنسي بين اليهوديات والمغاربة.	وجع فضيع وقروح.	–الخشب البنفسجي(خشب الداء الافرنجي) –تبديل الهواء الخروج من مكان المنتشر فيه.	– الوزان: المصدر السابق، ج1، ص84.
الوباء	سبب اقصى وهو الامور الفلكية من القرانات التي تؤثر في العالم حسبما يزعمه ارباب صناعة النجوم ويأخذه الطبيب مسلما عنهم .	– العطش. –الكرب العظيم، تواتر النفس والقيء الرديء. نفث الدم او ظهور الخراج فيما خلف	– التمسح بالتراب الأرميني حول دمل الطاعون. –حرق خشب الطرفاء فإن دخانها يصلح كثيرا من فساده –ان يبخر قدماه	–ابن الخطيب: مقنعة السائل عن المرض الهائل، ص ص65–66. – الوزان :المصدر السابق ،ص85. – زهر الايادي ابي مروان عبد الملك: كتاب الاغدية

	سبب ادنى: هو فساد الهواء الخاص بمحل ظهوره ابتداءا وانتقالا.	الاذنين او الغبطين او الاربتين.	بالسندروس وان يرش قدام منزله كله بالقطران. –ان يكثر من شم روائح الطيب فلها خاصية في مقاومة الوباء . –يكثر من شم ماء الورد للعطر مع الخل ومن شم الريحان.	،نشر ضمن كتاب الاغذية والادوية عند مؤلفي الغرب الاسلامي مدخل ونصوص ،تح: محمد العربي الخطابي ،ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان ،1990،ص163.

المبحث الثاني :الادوية المفردة المتداولة في بجاية وتلمسان:

فضل اهل بجاية وتلمسان الادوية المفردة على المركبة وذلك لتوفرها وسهولة استعمالها ومن بين الادوية التي كانت مستعملة في تلك الفترة نذكر مايلي :

الاسماء	الطابع والدرج	تفسيرها باختلاف اللغات	الابدال	المصدر	منافعها وخواصها وجوة استعمالها	المصدر
آاطربلال	حار يابس في ثانية	رجل طائر يعرف في مصر برجل الغراب وجزر الشيطان	بقدونس	/	ينفع في البهق والوضح شربا.	ابن البيطار :ج1،المصدر السابق، ص ص6-7.
آس	بارد في الاولى يابس في الثانية .	_الخيزران. -الريحان.	عفص او قشر الرمان.	ابو القاسم الغساني: المصدر السابق،ص 9. القلقشندي :المصدر	-شرابه وطبيخه وكل مادبر منه عاقل للبطن. -قاطع لنزف الدم. -مقو	الحموي تقي الدين (تفي حدود 720ه): الاحكام النبوية في صناعات الطبية، خرج احاديثه :احمد شعبان ،ط1،دار ابن الهيثم ،القاهرة ،2006،ص-

				السابق،ج5، ص113.	للأعضاء النحيفة. -مجفف للعرق ،شاد للمفاصل -نافع من السعال والخفقان،مدر للبول ذاهب بحرقته ،مانع للوباء اذا شم وافترس في البيت يبرئ الاورام الحادثة في الحالبين اذا وضع عليها	ص179-180
آامليلس	بارد رطب في الاولى.	الصفير.	ورق التين والدلب.	ابراهيم الثغري ،المصدر السابق، ص142.	اذا شرب نقيعه اسهل البطن ، يقوي الكبد والطحال ويفتح سددها، يذهب اليرقان اذا	ابن البيطار :المصدر السابق،ج1، ص8.

				ابـو القاسـم الغســـاني: المصـــدر الســابق،ص 196.	طبخ مع اللحم وشـرب المـرق له.	
أرجنيقة	بـارد يـابس فـــــي الثانية.	ســـــمي بقســـنطينة رجكثنو.	نصـــف وزنـــــه فوها.	ابن البيطـار :المصـدر الســـــابق، ص27.	ينفـــع مـــن اليرقـان ،ينفـع مـــن الاورام الحـارة، لـه قـوة تجلـو وتنقـي الاوساخ البدن.	ابـن البيطـار :المصـدر الســـــابق،ج1،ص ص27-26.
افسنتين	حـار فـي الدرجـــة الاولـــى يـابس فـي ثانيـــة وعصـارته اشد حـرارة بكثيـر مـن حشيشته.	يســـمى باليونانيـــة اوبســـنثي وبالفارسـية اوفســـنتين وبلسان اهل الانـــدلس كشـــوث رومي.	– جعدة. _اسارون –اهليلج	ابـي الخيـر الاشـــبيلي: المصـــدر الســابق،مج 2،ص526 –الادريســي :المصـــدر الســابق،ص 259.	ادا عمـل منـه قيروطي وحمل علـى المعـدة الضـعيفة قواها وكذلك اذا دهن فـي الصـدر والمعـــــدة الضـعيفة حلـل الريـــــاح الشراسيف عن	ابراهيم الثغري :المصدر السابق ،ص142

					النفخ المعدة .	
ابريسم	حار يابس في الاولى.	بالفارسية أبريشم.	وزنه ودعا.	/	ينفع الصلابة الرئة بمرارته وتدبغيه واذا اتخذ منه كحلا نفع، ومنع الدمعة ونشف القروح التي في العين وهو من الادوية تقوية الروح والمعدة على تصرف الغذاء.	ابن سينا :المصدر السابق ،374 _375
البابونج	حار يابس في الاولى.	تعرف بإفريقية بالبابونق	برنجاسق	ابن البيطار: المصدر السابق،ص 102- 103.	ينفع من الصداع والشقيقة والوسواس والصرع واوجاع الدماغ -يدر الطمث والبول	ابراهيم الثغري: المصدر السابق،ص146. يوسف بن عمر الغساني التركماني المصدر السابق وص13.

البرباريس	بارد يابس في ثانية.	امير باريس وبالفارسية الزرنشك.	صندل.	الادريسي :المصدر السابق،مج 1،ص259 ابن البيطار: المصدر السابق،ص 76.	يقوي الكبد والامعاء. -عاقل للبطن. -قاطع للعطش -جيد للمعدة والكبد. -قاطع للصفراء. -ولحاء اصوله نافع من القلاع والرمد.	-ابن البيطار: المصدر السابق،مج1،ص76.
برواق	/	هو خشن وباعجمية الاندلس انحة وبالبربرية بتعليلس.	/	ابن البيطار: المصدر السابق،مج 2،ص352 .	ان احرق وصار رماد والقي فيه زيت والقي على النار حتى يغلى ،وصب في الاذن نفع من وجعها ومن ثقل	-ابراهيم الثغري: المصدر السابق،ص146.

					السمع.	
بقلة حمقاء	باردة في الرابعة رطبة في الثانية.	تسمى الرجلة وتسمى ايضا بحمزة.	عنب الذئب.	-ابو القاسم الغساني: المصدر السابق، ص ص45-46.	اذا شرب نفع من برء الحصاة.	-ابراهيم الثغري، المصدر السابق،ص145.
تامسطت	/	-قوقالس. -منقار الغراب.	/	/	دواء نافع للزيادة في الباءة.	-ابراهيم الثغري:المصدر السابق،ص146.
حب الاثل	بارد في الدرجة الاولى.	بالبربرية تاكوت.	وزنه من العفص اوزنه من قشور الرمان.	/	-يشد اللثة المسترخية سنونا به واذا ضمدت به الاعضاء التي تنصب اليها المواد قواها ومنع الانصباب اليها والشربة منه مسحوق	-ابن البيطار: المصدر السابق،ج1، ص ص16 -17.

				من ثلاث دراهم الى نحوها سفوفا بالماء		
حب الزلم	حار في الثالثة. رطب في الاولى.	فلفل السودان .	شقاقل وحب العزير.	/	يزيد في المني مُشَه للجماع ،مقو للانعاظ واذا مُضغ ووضع على الكلف في الوجه اذهبه	-ابن البيطار،المصدر السابق،مج2،ص251. -ابراهيم الثغري:المصدر السابق،ص149.
حب النيل	حار بارد في الثالثة.	-حب العجب.	-كندس وقيل بدله نصف وزنه من شحم الحنظل مع سدس وزنه من حجر أرميني	-ابراهيم الثغري: المصدر السابق،ص 149.	هو من المسهلات وخاصيته اسهال البلغم وتنقية الراس نافع من البرص والبهق الابيض ،مسهل للسوداء.	ابو القاسم الغساني :المصدر السابق ،ص121. ابراهيم الثغري :المصدر السابق ،ص149.
حرف	حار يابس	الثقاء	خردل.	-ابراهيم	المقلو منه ينفع	ابراهيم الثغري: المصدر

	في اخر الثانية.	بالعربية والمقلياثا بالسريانية وقيل المقليات.		الثغري المصدر السابق،ص 149. -ابن البيطار: المصدر السابق،مج 2،ص269	ما يصب عضل الصدر من الشيوخ بسبب صدمة اوصدمة فانجات بذلك للصدر من ماء ورطوبة	السابق،ص149.
الحضض	معتدل الحر والبرد يابس في الاولى.	يسمى الحضض المكي .	صندل و نوفل مشويين.	الادريسي: المصدر السابق مج1،ص 259. ابن حمادوش الجزائري: المرجع السابق، ص129.	يستعمل في مداواة الكلف ومداواة الاورام والقروح الحادثة في الفم وفي الدبر والنملة والتعفن والقروح الخبيثة والاذان التي يخرج منها القيح والسحج والرطوبة المختلفة في	ابن البيطار: المصدر السابق،مج2،ص279.

					اصـــــــول الاظفار.	
الحناء	بـارد فـي الاولـــى يـابس فـي ثانية .	/	وزن الزيتـــون الـــــى خمسة	ابن حمادوش الجزائري :المرجع السابق ،ص127	نـــافع مـــن الاورام البليغـة والســـوداوية والقـــــولنج والشـــــفاف العـارض فـي البـدن والبثـور ودهن نـافع من الصـرع يقـوي الاعصاب.	المظفـر يوسـف عمـر الغســاني التركمـــاني: المصــدر الســابق،ص ص82-83.
الحوان (الحوار)	/	/	/	/	ينفـــع مـــن السوداء والبلغم الغليظ، ويضـخ السـدد وينفـع مـــن خفقـــان القلـب اذا كـان مـــن احـــد	ابراهيم الثغري: المصدر السابق،ص144.

				الخليطين المذكورين.		
دار شيشعان	حار في الاولى يابس في ثانية .	-بالبربرية ازوري. -القندول.	وزنه من الاسارون وثلثا وزنه ونصف وزنه من الدرونج.	/	-نافع من نفخ البطن والمعدة -نافع من منفث الدم من الصدر -ينفع من استرخاء العصب. -مقو للمثانة ،يتمضمض بطبيخه فيحفظ الاسنان و ينفعها جدا.	-ابن البيطار، المصدر السابق،ج2،ص362. -ابراهيم الثغري :المصدر السابق،ص150.
الزراوند	حار يابس في الدرجة ثالثة.	يسمى باليونانية الانثى وباعجمية الاندلس	وزنه من الزرنباد وثلث وزنه من	-الادريسي: المصدر السابق،مج 1،ص259	ينفع من لذع العقارب ،ينفع اصحاب الربو، يجلو الاسنان واللثة ،ينفع من	-ابن البيطار: المصدر السابق،مج2، ص ص 463-464.

		المسمقورة.	البسباسة		الصـــــــرع والكزار.	
سـقولوفند ريون	حـار فـي الاولـــى يـابس فـي ثانيـــة ،وقيـــل حـار فـي ثانيـــة يـابس فـي الثالثة.	-يعـــرف بالعقربان. -كـــف النسر.	-غافت. -كمادر يونس. مرجـــان محرق.	الادريســـي المصـــدر السـابق،مج 1،ص259 -ابـــن حمـــادوش ،المرجـــع الســـابق ، ص219.	-تحلـــــل الحصـاة التـي فـــي الكليـــة والمثانـة وتحلل صـــــلابة الطحال. -ينفـــع مـــن اليرقـان الاسـود اذا شـــرب اربعـين يومـا بالســـكنجبين شـــربته الـــى خمسـة ويمنـع الفواق.	-ابـن البيطـار :المصـدر السابق،مج3،ص26. -ابـــن حمـــادوش الجزائري:المرجع السابق ، ص219
شانوز	حار يابس فـــي الثانية.	يســـمى بالحبـــة السوداء.	كمـون او بـــزر الرازيانج.	/	-اذا ســـحق وشـــرب بجرعـات بـاردة وحـــار علـــى الريـــق مـــدة	ابراهيم الثغري :المصدر السابق،ص159.

					ثلاثة ايام او اكثر ينقي المعدة من البلغم الازج فيها والغائض ،واذا سحق ونثر على مقدم الدماغ سخنه ونفع من برودته .	
شحم القنفد	/	/	/	/	مسكن للاوجاع الحادثة عن اسباب باردة ونفع من المرارة واللقوة والفالج اذا دهن به وحتى دهن به الذكر احدث لذة واحدة عند الجماع واتعظ انعاضا شديدا	-ابراهيم الثغري:المصدر السابق،ص149.

					قويا.	
صندل	بارد في الدرجة ثالثة .	/	/	/	-اذا اخذ بالماء ووضع على الجبهة والمعدة نفع من الحمار، ومن ضعف المعدة والكبد الكائن من الحرارة.	-ابراهيم الثغري:المصدر السابق،ص155.
ضرو	حار يابس في ثانية.	باليونانية طرمنش وبالبربرية الامازيغية إيش، وبالفارسية طوطو.	وزنه قشور الفستق.	-ابو الخير الاشبيلي :المصدر السابق،ج2، ص415.	مدر للبول ،نافع من الفالج واللقوة، مسخن للكليتين محلل للنفخ ورماده ينبت الشعر في داء الثعلب.	-ابو القاسم الغساني :المصدر السابق،ص62.
عاقر قرحة	حار يابس في الدرجة الرابعة .	يسمى بالبربرية تاغندست كما يعرف	-نصف وزنه حب راس. -بودنج	-ابن البيطار: المصدر السابق،مج	-ينفع من اورام البلغم والعصب والاسترخاء شربا وضمادا	-ابن البيطار: المصدر السابق،ص157. -ابن حمادوش الجزائري : المرجع

		بتكنطسن.	جبلي .	3،ص157 -ابو القاسم الغساني: المصدر السابق،ص 202.	-يذهب وجع الاسنان ويحدر البلغم ويسهله من الدماغ والمعدة . -اذا شرب زنة درهم او درهمين يفتح سدد المصفرة ومن استرخاء اللهاة واللسان مضغا ومضمة	السابق ،ص295.
عرعر	حار يابس في الاولى وحبه حار يابس في الثانية .	يسمى بالبربرية طاكًا.	-أبهل.	-ابو القاسم الغساني: المصدر السابق،ص 211.	-ينفع من وجع القلب ومن الخفقان. -جيد لأوجاع الصدر والسعال. -منق للمعدة ذاهب بنفخها.	-ابي الخير الاشبيلي: المصدر السابق،ج2،ص427.

عسل	حار يابس في ثانية.	/	-سكر مع رزيانج. -المر.	ابن حمادوش الجزائري :المرجع السابق ،ص296.	-ينفع من نهش الافعى وعضة الكلب ويقتل القمل والصيبان	-ابراهيم الثغري:المصدر السابق ،ص156.
الفوليون الحراني	/	/	/	/	-ينفع من لسع العقارب اذا شرب درهمين منه لعام كامل فلا يصيب شاربها شيء من ألم العقارب. -تسكين الوجع	-الادريسي: المصدر السابق،ص255.
قرمز	حار يابس في الثانية	/	قنطريون صغير	/	-نافع من الجراحات الكبار وجراحات العصب.	ابو القاسم الغساني: المصدر السابق،ص246.

قنطريون كبير	حار يابس في ثالثة.	/	قنطريون الصغير.	/	-يدر الطمث -ينفع من نفث الدم. -ينفع من الهثك والفسخ الحادث من العضل و ضيق التنفس.	-ابن البيطار :المصدر السابق،ج،ص283-284.
نرجس	حار في الدرجة الثالثة يابس في الدرجة ثانية	/	سوسن	-القلقشندي :المصدر السابق،ج5، ص113. -ابن البيطار، المصدر السابق، مج4،ص 477.	- ينفع من وجع الراس والزكام البارد. نافع في داء الثعلب.	-ابن البيطار: المصدر السابق،مج4،ص477.
نشارة الابنوس	حار يابس في ثالثة وقيل في	-يعرف بالعربية الفصيحة	- شادنة	ابو القاسم الغساني: المصدر	-المحدنة المغسولة تبرئ جرب العين	-ابراهيم الثغري :المصدر السابق،

	ثانية.	الساسم وبالبربرية ايسغارن انيسمشان وبعضهم يقولون ايستعارن يزان ويعرف ايضا باليابنوز.		السابق، ص ص23-24.	وكذا الحصى وكحله يبرئ جرب العين وكحلته	ص155.
هندبا	بارد رطب في الدرجة الاولى.	-تبلفاف وهي الضرب ايضا يسمى بالرومية انطونيا.	السريس.	-ابن البيطار :المصدر السابق،ص 505.	-اذا تضمد بالهندباء مع اصولها تنفع من لدغ العقرب.	-ابراهيم الثغري: المصدر السابق،ص160.
ياسمين اصفر	حار يابس في الثانية وقيل في	/	سوسن.	ابو القاسم الغساني :المصدر	-اذا دق واعتصر ماؤه قشرت بذره نفع	-ابراهيم الثغري :المصدر السابق،ص161.

	الثالثة .		السابق،ص 132.	من قرحة الامعاء ونفثت الدم		

المبحث الثالث :الادوية المركبة في كل من تلمسان وبجاية:

الدواء المركب	منافعه	المصدر
يؤخذ دهن البيض ودهن البابونج وشحم اوز وشحم دجاج وشمع يذاب الجميع ويدهن به بعد الاستفراغ .	-مفيد لعرق النسا	-مزدور سمية: المرجع السابق،ص260.
دهن السذاب يؤخذ اربعة ارطال ونصف ورق السذاب الطري اربعة اوراق وماء عذب ورطل ونصف يطبخ بنار لينة في قدر نظيفة حتى يذهب الماء ويبقى الدهن ويبرد ويصفى .	-ينفع من برد الكلى والمثانة والظهر والرحم واسترخاء العصب ،ويسكن الوجع المزمن،والرهشة والاختلاج والفالج. اذا قطر في الاذن نفع من الريح نفع منها منفعة عظيمة واذا عمل منه قيروطي على الاورام نشفها من المادة او ما يسيل منها.	-سعدي شخوم: الصناعة الصيدلية بالدولة الزيانية من خلال مؤلفات ابراهيم بن احمد الثغري التلمساني(القرن الثامن الهجري/الرابع عشرميلادي)،مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية ع:4،جوان 2013 ، ص522. -ابراهيم الثغري: المصدر السابق، ص142.
جمع دهن الافسنتين مع دهن السذاب كان منه دهن حسن.	ينفع في تحليل الرياح وتقوية العصب.	ابراهيم الثغري:المصدر السابق،ص142.
يعمل من الطين الارميني وطين مختوم وصندل احمر يعجنان	-ينفع في الصداع المتولد من الحر.	مزدور سمية :المرجع السابق 260،

بماء الورد ويطلا الجبين.		
معجون تخنطَست متكون من دار الفلفل ودار صيني والطروى مع العسل لكن لم يتم ذكر طريقة تحضيره.	لعلاج تقطر البول.	-سعدي شخوم: المنافع البينة،ص110.
بصل العنصل اذا اخذ من العنصل نصف اوقية واغلى في اوقيتين من الزيت ودهن بها اسفل القدمين ونام الرجل قبل ان يمشي بهما على الارض انعظ انعاظا عجيبا ودوام على ذلك سبعة ايام ويدق قلبه مشويا ويخلط بخل	ينفع من البهق.	ابراهيم الثغري:المصدر السابق ،ص146.
معجون تانوخ النط (البط) والقرنفل.	مفيد للبرودة والباه.	سعدي شخوم:منافع البينة،ص110.
دواء يتكون من ورد يابس وجلنار وصمغ عربي مغلي وطباشير مغليوطين ارميني مغلي اجزاء متساوية تسحق كلها وتعمل في رب ريحان. -قشر الرمان مسحوق يخلط مع	-ينفع لمرض الاسهال.	مزدور سمية :المرجع السابق ،ص258.

مقدار ضعفه من الدقيق ويعمل منه عصيدة يفطر عليها المريض.		
يخلط وزن درهم آاطربلال ووزن ربع درهم من العاقر قرحا يسحق الجميع ويلعق بعسل النخل ،ويقعد الشارب له في الشمس حارة مكشوف المواضع البرصة للشمس ساعة او ساعتين حتي يعرق . -خير اوقات شربه بعدما يجب تديمه من استفراغ الخلط الموجب لهذا المرض في ايام الصيف او في وقت تكونا لشمس فيه حارة.	ينفع من البهق والوضح .	-ابن البيطار :المصدر السابق، مج1،ص ص6-7
يؤخذ التين ويطبخ جيدا في الماء مع ورق الخبيز ونخالة القمح ويصب عليها ماء الشبة ان كان اخضر ويطبخ اذا كان يابس حتى يطيب ويصير كعصيدة و يضمد به مرارا.	للاورام الغليظة كالغدد.	مزدور سمية :المرجع السابق ،ص257

يلقي رازيانج على قليل من العسل ويطبخ.	-ينفع في الجماعات المتطاولة وذوات الادوار. -وحبه اشد حرارة من ورقه ،وورقه اسرع مذهبا في الاوجاع من حبه . -ينفع المعدة المسترخية التي غلب عليها اليبوس يعمل منه الجوارش.	ابراهيم الثغري:المصدر السابق،ص151.
الخل المطبوخ فيه دفلا وزيت طريرا ودهن ورد كبريت ويحك به الجسم.	ينفع للجرب والحكة	مزدور سمية :المرجع السابق، ص258.
يعجن الصندل بماء عنب الذيب او بماء الرجلة او بماء الطحلب ويطلى به.	ينفع من النقرس المتولد عن البحر ومن الاورام الحارة ويمنع من تحلب الفضول الى العضو وقواه.	-ابراهيم الثغري:المصدر السابق.ص155.
معجون أكاطرفيل الكبير مركب من بعض الاعشاب والتوابل مثل الاهليلج الاصفر والدايلي والهندي والاملج والبليج والقرفة والقرنفل وفلفل وكبابة وبسباسة	مفيد لضعف المعدة ويقوي الاحشاء.	مزدور سمية :المرجع السابق ،ص258.

اثل اخذ اصولها وشدخب وتطبخ في الماء طبخا جيدا مع الزيت وتشرب ،الشربة من طبيخه الى نصف رطل ومن عصارته الى اربع اوراق ومن ثمرته الى ثلاث دراهم.	-ينفع من الاورام كلها وخصوصا الجذام من مجربات الشيخ زروق. -ينفع في وجع الاسنان.	ابن حمادوش الجزائري :المرجع السابق ،ص-ص22-23.
خلط الحضض باللبن ،وتطلى به الاجفان وتغسل العينان بماء يطبخ فيه السادروج ويعصب عليها ورق الهذب مدقوقا ومعجونا ببياض البيض وورق الفجل ودهن الورد مدقوقا حتى يصير مرهما.	نافع لمرض الرمد.	عبد العزيز فيلالي :المرجع السابق،ص ص246-247.
مرطق وجير غير مصفى وعفص وزاج وحناء أجزاء متساوية يعجن بخل وعسل ويطلى به البرص	ينفع لمرض البرص.	مزدور سمية :المرجع السابق ،ص258.
ارجيفنة او ارجنيقة تطبخ بالزيت وتعجن بالعسل تأكل ثلاثة ايام ،كل يوم نصف رطل بالحلوى وشربته اربعة مثاقيل	-ينفع من الاستشقاء واليرقان.	ابن حمادوش الجزائري :المرجع السابق ،ص44.

يعمل مسك وعنبر معجونان يدهن بازا ولوز ويطلى به مكان البرد .	امراض البرد.	مزدور سمية :المرجع السابق ،ص259.
خلط الهندباء مع اسفيذاج الرصاص وخل كان منه لطوخ.	ينفع لمن احتاج التبريد الشديد.	ابراهيم الثغري:المصدر السابق،ص156.
يؤخذ ورق الخروع وحب خروع يسحقان جيدا ثم يغليان في سمن وعسل وقليل من الخل ويجمع الخليط جيدا ويسحق حتى يصير كالغراء ويطلا به.	مفيد لمرض النقرس.	مزدور سمية :المرجع السابق ،ص259.
يُلقى رازيانج على قليل من العسل ويطبخ.	ينفع من الحميات المتطاولة وذوات الادوار. -حبه اشد حرارة من ورقه وورقه اسرع مذهبا في الاوجاع من حبه. -ينفع المعدة المسترخية التي غلب عليها اليبوس يعمل منه الجوارش.	ابراهيم الثغري:المصدر السابق،ص151.
يسحق طين ارميني فينية من رصاص ويخلط بخل وعسل	ينفع في السرطان والقروح المعدة.	مزدور سمية :المرجع السابق ص257.

وماء ويطلا به.		
خلط العسل بأدوية البرص والبهق الأسود.	ينفع من وجع المعدة اذا كان من البلغم .	ابراهيم الثغري :المصدر السابق.ص156.
يؤخذ من اوراق القرع ويغسل ويهرس ويعصر ماؤه ويطبخ بنار لينة حتى يصير مثل الرب يصفى بخرقة ويقطر ويطلى به الرمد بعد ان يضاف اليه شئ من عنزروت.	-ينفع لمرض رصد العين.	-مزدور سمية :المرجع السابق ، ص257.
يخلط البصل مع الخل ويدهن به ويعرض للشمس.	ينفع من مرض البهق.	ابراهيم الثغري: المصدر السابق،ص151.

المبحث الرابــع : الادويـــــة الغذائــيــة:

اتجه العديد من الاطباء الى العلاج الغذائي وتفضيله على الادوية المفردة والمركبة ومن بين هؤلاء الاطباء الرازي(ت313ه) حيث يقول: " ان استطاع الحكيم ان يعالج بالأغذية دون الادوية فقد وافق السعادة "[1]، وقد احتضن اطباء وصيادلة تلمسان وبجاية هذا المنهج، فقد ألف ابن قنفد القسنطيني(ت810ه) ارجوزة في الغذاء والطبخ ينصح فيها بالعلاج الغذائي حيث قال في الفواكه:

والحلو في الحب من الرمـــــان موافق لسائر الابـــــــدان

وماؤه الهاضـــــم للطعـــــام مسكن لوجع الحمـــــــــام

والحامض المضر بالأعصـــاب ينفع للقيء وللإلتهـــــــاب

وقال في اللحوم:

واللحم منه نافع في الغايـة في الريح والشتاء كالشهايـــــة

واللحم من ظبي بلا خـلاف افضل ما يصاد في الاطـــراف

صلح للمرطوب في المزاج فهو لوغايـــــة العـــــلاج[2]

كما اكد ذلك ابن بيطار(ت646ه) الى استعمال العلاج بالغذاء عند اطباء المغرب الاوسط في الحديث عن جراد البحر ومنافعه من مرض الجذام[3]. وقد نقل لنا سعيد العقباني(871ه) حادثة حول العلاج بالغذاء حيث قال" مرض مرضا ثقيلا(جده) فأشرت

---

[1]–الرازي: سر صناعة الطب، ص27.

[2]–ابن قنفد القسنطيني(ت810ه): أرجوزة نادرة في الغذاء والطبخ (740–810ه/1340–1407م)،تح:سعدي شخوم ،المجلة التاريخيةالجزائرية ،مج:03،ع:02،ديسمبر 2019 ،ص ص87–90.

[3]– ابن البيطار: المصدر السابق، ص221.

عليه بأكل الكمثري الذي هو في اصطلاحنا الاجاص"[1] وكما ورد في موقف آخر عند ابن مرزوق(ت781هـ) انه اشتهى عنده مريض سفرجة ومريض آخر رمانة حامضة وآخر يقول تفاحة وآخر يقول وردة[2]

ربما العلاج الغذائي الذي اوردته لنا المصادر التاريخية قلل نسبة الامراض ولو بشكل يسير خاصة في بجاية حيث يقول الادريسي(ت548هـ) عن اهل بجاية" فأهلها ابد الدهر شباع واحوالهم صالحة".[3]

[1]– سعيد العقبالي التلمساني ابي عبد الله محمد بن احمد(ت871هـ):تحفة الناظر وغنية الذاكرة في حفظ الشعائر وتغيير المناكر، تح: علي الشنوفي، د:ط، د:د:ن، د:ت، ص91.

[2]– ابن مرزوق :المناقب المرزوقية ، ص155.

[3]–الادريسي :المصدر السابق، ص261.

الفصل الرابع: المنظومة الطبية في بجاية وتلمسان

المبحث الاول: الصيادلة الوافدون

المبحث الثاني: صيادلة بجاية وتلمسان

المبحث الثالث: المرستان في بجاية وتلمسان

المبحث الرابع: نظام الحسبة ومراقبة الادوية

المبحـــث الاول: الصيادلـــــة الوافـــــدون

لعل اللافت في تطور صناعة الأدوية في كلا الحاضرتين لم يقتصر على المحليين فقط بل شكل الوافد من الكثير من الحواضر دورا مهما ،وذلك لخبرتهم وحمل معهم مصنفاتهم الطبيبة خاصة الاندلسيين من بينهم :

1-ابو الحسن يحي بن ابراهيم المعافري ابن الحاج: وهو الفقيه الطبيب الصيدلي يحي بن ابراهيم المعافري ابن الحاج شاطبي النجار، يكنى بابي الحسن واشتهر بإبن الحاج ،ولد بجزيرة شقر سنة 625 [1]هو قيل 627هـ،وتوفي يوم الخميس 12جمادى الأخر عام718هـ ودفن بعد صلاة الجمعة من الغد بأسفل الزلاج .وتأدب على يد والده الفقيه أبي اسحاق ،وأبي الحسن أحمد بن السراج ،وأبي عبد الله إبن محمد بن القاضي ،وكان من بين أهم تلامذته محمد بن جابر الوادي آشي (ت749هـ)وقد قال عنه :"الشيخ المحدث الطبيب الماهر الصالح "[2]،كما أنه ورد على بجاية ولقي بها مشيخة واقرة، وورد عند إبن الطواح بأنه "الطبيب المزاول المحصل المتقن ،نفعه متعددة ودفعه للألم ماله من حد ،كم صنع من الأدوية للأرامل، وشفى من العلل أهل الاقلاع والبلابل تغنيك رؤيته على جالينيوس "[3]

---

[1]- ابن الطواح عبدالواحد محمد (ق 8هـ): سبك المقال لفك العقال، تح: محمد مسعود جبران، ط2، جمعية الدعوة الاسلامية العالمية، طرابلس، 2008، ص232.

[2]- الوادي آشي شمس الدين محمد بن جابر (ت749هـ):برنامج ابن جابر الوادي آشي ،تح: محمد الحبيب الهيلة ، د:ط ، الشركة التونسية ، تونس ،1981،ص74.

[3]-ابن الطواح :المصدر السابق ،ص ص 232-234.

2- ابو العباس احمد بن محمد بن مفرج بن ابي الخليل: محدثا حافظا ونباتيا محققا جال البلاد الاسلامية والرومية وهو احمد بن محمد بن مفرج بن ابي الخليل الاموي الاشبيلي، يكنى ابو العباس، ونسبته: الاموي الاشبيلي، وعرف واشتهر بالعشاب وابن الرومية وهي اشهرها، كما لقب بالمشرق بحب الدين، ولد في محرم سنة 561هـ[1] وقيل 567هـ،وتوفي بإشبيلية ليلة الاثنين مستهل ربيع الآخر سنة 637هـ،وقد اجمعت العديد من المصادر على مجموعة من مشايخه من بينهم ابن الحرستاني و ابي ذر الحبشي ابن الملاعب، و ابن زرقون، و ابن العطار، وابو عبد الله الحمداني بن اسماعيل بن ابي صيف[2]، و ابي اسحاق الدمشقي، و عبد المنعم بن فرس، و ابو البقاء بن قديم، و ابو القاسم سمجون[3]،وكان من بين اهم تلامذته ابو عبد الله بن سعيد اللوشي، و الحافظ ابو بكر القط[4]. كما انه دون العديد من المؤلفات منها تفسير اسماء الادوية المفردة من كتاب ديسقوريدس ، و مقالة في تركيب الادوية[5]، و رجالة المعلم بزوائد البخاري على مسلم، و التنبيه على الأوهام، و الرحلة النباتية المستدركة[6] ،و له مختصر لكتاب الحافل في تكملة الكامل لأحمد بن عدي[7].وصفه ابن الخطيب(ت776هـ) :"كان نسيج وحده وفريد دهره، وغرة جنسه إماما في الحديث، له معرفة في علم النبات وتميز العشب وتحليتها، واثبات اعيانها على اختلاف اطوار منابتها ، اذا كان حسن العلاج في طبه المورود "[8] وقال فيه فيه إبن أبي أصيبعة(ت668هـ): " اتقن علم النبات ومعرفة اشخاص الادوية وقواها

[1]- ابن الخطيب :الاحاطة في اخبار غرناطة ،مج1، ص 207.

[2]-المقري: نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، ج2، ص596.

[3]-ابن الخطيب: الاحاطة في اخبار غرناطة، مج1،ص ص209 -210.

[4]- ابن الخطيب :نفس المصدر ،مج1، ص211.

[5]-ابن ابي اصيبعة: المصدر السابق،ص538.

[6]- ابن الخطيب: الاحاطة في اخبار غرناطة، مج1، ص212.

[7]-المقري: نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب،ج2، ص212.

[8]- ابن الخطيب: الاحاطة في اخبار غرناطة، مج1، ص208.

ومنافعها واختلاف اوصافها ، وتباين مواطنها" [1].قال فيه المقري" فاق اهل زمانه في معرفة النبات"[2].

3-ضياء الدين ابو محمد عبد الله بن احمد ابن بيطار المالقي النباتي:هو الحكيم الأجل العالم أبو محمد عبد الله بن احمد المالقي النباتي ويعرف بإبن البيطار، توفي في شهر شعبان سنة 646 هـ بدمشق.[3] سافر الى بلاد الاغارقة و أقصى بلاد الروم، ولقي جماعة لهم دراية بعلم النبات ، وأخذ عنهم الكثير، كما إجتمع في المغرب وغيره بكثير من الفضلاء في علم النبات، وعاين منابته. ومن تلامذته إبن أبي أصيبعة (ت668هـ) ألف العديد من الكتب من بينها:الجامع في الادوية المفردة، و المغني في الادوية المفردة ، والافعال الغريبة والخواص العجيبة كما شرح أدوية ديسقوريدس[4]. وصفه وصفه المقري(ت544هـ)" أوحد زمانه في معرفة النبات"[5]، كما قال فيه تلميذه إبن أبي أصيبعة "هو الحكيم الاجل العالم أوحد زمانه وعلامة وقته في معرفة النبات وتحقيقه واختياره، و مواضع نباته ونعت أسمائها على اختلافها وتنوعها "وقال عنه في موضع اخر" اتقن دراية كتاب ديسقوريدس اتقانا بلغ فيه الى أن لا يكاد يوجد من يجاريه فيما هو فيه"[6]

[1]- ابن ابي اصيبعة: المصدر السابق، ص538.

[2]- المقري: نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، ج2، ص597.

[3]- المقري :نفس المصدر ، ص ص 691-692.

[4]-ابن ابي اصيبعة :المصدر السابق ،ص601.

[5]-المقري :نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، ص 692.

[6]-ابن ابي اصيبعة :المصدر السابق، ص601-602.

4- علي بن عتيق بن احمد بن عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن مؤمن الانصاري الجزرجي: هو المحدث وراوية والطبيب على بن عتيق بن احمد بن عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن مؤمن الانصاري الخزرجي يكنى بأبا الحسن[1].ولد لتسع خلون من شوال 522هـ و قيل سنة 523 توفي سنة 598هـ. تأدب على يد ابي القاسم ابن الفرس، و ابا الحسن ابن حمود المكناسي، و ابن بصال، و ابي العباس بن زرقون، و ابي جعفر البطروجي، و ابي الحسن بن المغيث[2].ومن أبرز تلامذته ابو عبد الله محمد بن عيسى بن نزار المسوفي، و ابو المحاسن حاتم بن محمد بن الحسين المقدسي، و عبد الكريم بن ابي بكر ابن عبد الملك الربعي كما ألف كتاب سماه بغية الراغب ومنية الطالب [3].وقد قال فيه ابن الابار(ت658هـ): " كان يبصر الحديث و القراءات ويشارك في علم الطب ونظم الشعر وله تواليف في الطب واصول والادب."[4] وقال فيه عبد الملك المراكشي(ت703هـ): "كان محدثا رواية مكثرا، عنيّ بهذا الشأن طويلا وبخت فيه حاضر الذكر للآداب والتواريخ عموما وخصوصا تواريخ المحدثين، ماهرا في علم الكلام والطب موفق العلاج "،[5]

5-ابو القاسم محمد بن احمد ابن محمد الاموي: الطبيب والصيدلاني والفقيه ابو القاسم محمد بن أحمد ابن محمد الأموي واشتهر باسم ابن اندراس، ولد اول ليلة من جمادي الاولى سنة 557هـ.و توفي في اول محرم سنة 643هـ بتونس.[6] من تلامذته ابو عبد الله الله ابن يعقوب، و ابو بكر ابن القلاس، و ابو العباس الغبريني[7]، وابنه ابو يعقوب بن

---

[1]- عبد الملك المراكشي ابي عبد الله محمد بن الاوسي (ت703هـ): الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة السفر 5، القسم الاول، تح احسان عباس، د:ط، دار الثقافة ، بيروت، 1965، ص256.

[2]- ابن الآبار القضاعي ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر البلنسي (ت658):التكملة كتاب الصلة، ج3، تح: عبد السلام الهراس، د:ط، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1415هـ/1995م ، ص ص221-222.

[3]- عبد الملك المراكشي: المصدر السابق، ج5، ص ص 260-261.

[4]-ابن الآبار القضاعي : المصدر السابق، ج3، ص222.

[5]- عبد الملك المراكشي: المصدر السابق، ج5، ص261.

[6]- الغبريني : المصدر السابق ،ص 390.

[7]- الغبريني : نفس المصدر ، ص75.

أندراس[1].وقد كان له رجز نظم فيه بعض الادوية استكمله في بجاية ،كما .له نظم في الادوية المفردة من القانون.وقد وصفه تلميذه الغبيرني(ت714هـ) "الشيخ الفقيه الحكيم الحاذق الفاضل، تبسط للطب طبيبا باحثا جيدا وله معرفة بعلم العربية وله شركة في اصول الدين جيدة ،ويشارك مه هذا في فنون غير هذه مشاركة حسنة .وكانت له حدة ذهن وجودة الفكر وكان حاذقا في عربيته" واضاف "كان رحمة الله اذا سئل عن المسألة الطيبة كثيرا ما يتوقف عن الجواب الا بعد النظر...كان متوليا لطب الولاة ببجاية هو وبعض خواص الاطباء بها"[2].

6- ابو جعفر احمد بن جريح: هو صيدلاني ابو جعفر أحمد بن الجريح و إشتهر بإسم ابو جعفر الذهبي، توفي بتلمسان سنة 600هـ عند غزوة الناصر الى افريقية قال فيه ابن اصيبعة(ت668هـ):" كان فاضلا عالما بصناعة الطب جيد المعرفة لها، حسن التأني في اعمالها وكان يحضر مجالس المذاكرة في الادب".[3]

7- احمد بن محمد بن شعيب الجزنائي: الطبيب و صيدلاني احمد بن محمد بن شعيب الجزنائي، يكنى بأبا العباس، ونسبته: الى قبيلة جزناية من قبائل البربر من الريف الغربي و اشتهر باسم ابن شعيب، توفي بتونس 749هـ.وقد أخذ عن ابي عبد الله ابن آجروم و أبي عبد الله ابن رشد، ويعقوب بن الدراس[4]. فقد قال عنه ابن الاحمر(ت807هـ):" كان عالما بالحساب، حافظا بالأنساب، عارفا بالطب والنجوم، كما كان له في الشعر النجوم"[5].

---

[1]- ينظر في ترجمته :ابن قنفذ القسنطسني ابو العباس احمد (ت810هـ):الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية ،تح:محمد الشاذلي النيفر وعبد المجيد التركي ،د:ط، دار التونسية ،تونس ،1968،ص163.

[2]-الغبريني: المصدر السابق، ص75.

[3]-ابن ابي اصيبعة :المصدر السابق ،ص 537.

[4]- بن القاضي المكناسي احمد بن محمد بن أحمد (ت1025هـ): جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام مدينة فاس، ج1، د:ط ، دار المنصور، الرباط،1973،ص ص119-120.

[5]- ابن الاحمر ابي الوليد اسماعيل (ت807هـ):اعلام المغرب والاندلس وهو كتاب نثير الجمان في شعر من نظميني نظميني واياه الزمان، تح: محمد رضوان الداية ، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1396هـ/1976م، ص255.

وقال عنه ابن مرزوق التلمساني(ت781هـ)" من اطباء الحضرة"[1]. وقال عنه ابن القاضي "كان من اهل المعرفة بصناعة الطب وتدقيق النظر فيه، مشاركا في الفنون خصوصا في علم الادب حافظا للشعر، تهتك في علم الكيمياء وخلع فيه العذار، وله شعر رائق وكتابة حسنة وخط ظريف"[2]

8-موسى بن سمويل بن يهودا الاسرائيلي المالقي الاندلسي اليهودي: هو الطبيب والصيدلاني موسى بن سمويل بن يهودا الاسرائيلي المالقي الاندلسي اليهودي اشتهر بإبن الاشقر. ولد بمالقة قبل 820هـ ،من أبرز تلاميذه عبد الباسط الظاهري[3].وقد وصفه " بالرئيس الفاضل الماهر الادربي الأقدري" واضاف "لم اسمع بذمي ولا رأيت كمثله في مهارته في العلم وفي علم الوقف والميقات وبعض العلوم القديمة مع التعبد الزائد في دينه" مهر في صناعة الطب انتهت اليه رياسة الطب بتلمسان [4]".

---

[1]- ابن مرزوق التلمساني محمد (ت781هـ): المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا ابي الحسن، تح: ماريا خيسوس بيغيرا، تق: محمود بوعيّاد، د:ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981 ، ص382.

[2]- بن القاضي المكناسي: المصدر السابق،ج1،ص ص 119-120.

[3]- عبد الباسط الظاهري: رحلة عبد الباسط الظاهري في بلاد المغرب والاندلس (866-871هـ/1462-1467م)،تح: عمر عبد السلام تدمري، الجامعة اللبنانية، طرابلس، د:ت، ص42.

[4]- ذكر محمد بن مرزوق في مسنده يهوديا كان في تلمسان نزعم ان يكون نفسه موسى بن سمويل بن يهودا وذلك انطلاقا مما قاله ابن مرزوق يهوديا كان بها (تلمسان)مشتهرا بالمهارة في الطب وكان عجب في نوعه...فسئل عن الشكية، فاستفسر عن السبب وعما عولجت به الشكية ثم تحدث فيها فبالغ في الاجادة وشرح السبب والعلامات وذكر العلاج فأطنب الحاضرون في استحسانه وقال له (ابو الحسن المريني)"ان اسلمت قربناك وادنيناك وجعلناك امينا وطبيبا" فحاول فلم يجد فيه قابلية وحاول معه ابن مرزوق فلم يزدد الا يأسا ولما علم ابي الحسن برفضه قال: "ونحن قد اغنانا الله به وبأهل الاسلام عن معاناته . كما لمسنا هذا التشدد ايضا عند موسى بن سمويل، يقول عبد الباسط "مع التعبد الزائد في دينه على ما يزعمه و يعتقده "، كما نلاحظ هنا ايضا اخلاصه للبلاط الزياني رغم الاغراءات التي قدمها له ابو الحسن. ينظر: عبد الباسط الظاهري:نفس المصدر ، ص ص 42 -43.ابن مرزوق: المسند، ص 120.

9-ابو عبدالله محمد بن يحي بن عبد السلام: الطبيب والصيدلاني والفقيه ابو عبد الله محمد بن يحي بن عبد السلام عاش في القرن السابع الهجري، قال عنه الغبريني "الشيخ الفقيه، الكاتب الاديب البارع، برع في الادب وله علم بالتاريخ وله حظ من الفقه وكان له سمت حسن واستحسان، وكانت عقائده احسن العقائد، وكان له حظ في علم الطب علمية وعملية، وكان مزاولا ومعالجا، وله خط بارع ".[1]

10-محمد بن قاسم بن احمد الانصار المليلوط: هو محمد بن قاسم بن احمد الانصاري المليلوط، كنيته ابو عبد الله من اهل المرية واصله من جيان ويعرف بالمليلوط. توفي سنة 728هـ، تأدب على يد ابي عبد الله محمد صالح بن احمد الكناني الشاطبي، و ناصر الدين ابي علي منصور، و احمد بن عبد الحق المشدالي. قال عنه ابن القاضي(ت1025هـ) "كان من اهل الفضل والدين حسن الهيئة والسمت الظاهر الوقار دينا تقيا وقدم للصلاة والخطبة بالجامع الاعظم من بجاية" وقال في موضع اخر "تحول عنها الى بجاية فأوطنها وغلبت عليه هنالك المعرفة بالمربى" قال نقلا عن ابو البركات البلفيقي" انشدني المربى ولم يعين قائلا وقد ابصرني اترب كتابا:

لا تشنه بما تذر عليه فكفاه هبوب هذا الهواء

فكأن الذي تذر عليه جذري في وجنتي حسناء"[2]

[1]- الغبريني: المصدر السابق، ص 341.

[2]-ابن القاضي أحمد بن محمد بن أحمد (ت1025هـ):درة الحجال في عرة أسماء الرجال ،اع: علوش، القسم الاول ،ج4،نهج المامونية ،الرباط، 1934،ص ص 186-187.

11-احمد بن حسين بن علي بن الخطيب بن قنفذ القسنطيني: هو احمد بن حسين بن علي بن الخطيب بن قنفذ القسنطيني يكنى بأبو العباس واشتهر بإسم ابن الخطيب وابن قنفذ، ولد في حدود 740هـ ، وتوفي عام 810هـ أخذ العلم عن ابي العباس القباب، و ابي زيد اللجائي، وعبد الحق الهسكوري[1]، و أبي عبد الله التلمساني، و إبن مرزوق الجد، و أبي القاسم السبتي، وكان من أبز تلامذته ابن مرزوق الحفيد، كما كانت له العديد من المؤلفات منها تقريب الدلاله في شرح الرسالى، و اللباب في اختصار الجلاب، و أنس الفقير وعز الحقير ،كما ألف أنس الحبيب عند عجز الطبيب [2]، وتيسير المطالب في تعديل الكواكب، و بغية الفارض من الحساب و القرائض، قال عنه التنبكتي:" الامام العلامة المتفنن الرحلة القاضي الفاضل المحدث المبارك المصنف"[3] و و قال عنه صاحب درة الحجال:" الفقيه الخطيب المتفنن"[4].

12- ابو القاسم احمد بن الشيخ السعيد: هو احمد بن شيخ سعيد يكنى بأبو القاسم ،اصله من دانية ووفد على بجاية، وصفه ابن القنفد القسنطيني "يقوي الرجاء بسعادته في الاخرة لما كان عليه من الحنان وما جبل عليه من الانقياد الى الخير بث من الصدقات في اهل الحاجات وما بذل من المعروف المعارف" واضاف" اشتغل بالعطارة". قال ابن القنفد نقلا عن الشيخ ابي عبد الله بن ياسين الهنتائي "انه يليق بباء الخلفاء"، وقال" صحب دنياه بالسياسة وانفصل عنها بالسلامة"[5].

[1]-التنبكتي: المصدر السابق، ص109.

[2]-ابن القاضي: المصدر السابق، ص60-61.

[3]-التنبكتي :المصدر السابق ،ص ص 109-110.

[4]-ابن القاضي: المصدر السابق، ص60.

[5]- ابن القنفد القسنطيني : المصدر السابق، ص147.

13- **عبد الباسط الظاهري:** هو زين الدين عبد الباسط بن ابي الصفاء غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري الملطي الحنفي. ولد في ملطية بآسيا الصغرى ليلة الاحد 11من شهر رجب سنة 844هـ/1440م، أخذ علم الطب والصيدلة عن علي بن فشوش و موسى بن سمويل بن يهودا الاسرائيلي المالقي الاندلسي اليهودي، له العديد من المؤلفات من بينها الحكمة في كون خمس صلوات مخصوصة بهذه الاوقات، و نيل الامل في ذيل الدول، و الدر الوسيم في توشيح تتميم التكريم في تحريم الحشيش ووصفه الذميم ، و نزهة الالباب في مختصر اعجب العجاب، و الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم[1].

[1]- عبد الباسط الظاهري: المصدر السابق، ص4 وما بعدها.

المبحث الثاني: صيادلـــــة بجايــة وتلمسان

1-ابو عبد الله محمد بن يوسف الحسين السنوسي: هو محمد بن يوسف بن عمر شعيب السنوسي، كنيته ابو يعقوب يوسف، اشتهر بإسم السنوسي، ينسب الى قبيلة بالمغرب من قبل ابيه الحسني نسبة الى الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه،ولد بعد 830هـ ،وتوفي يوم الاحد ثامن عشر جمادي الاخر 895هـ.أخذ العلم عن نصر الزاوي، وابو الحجاج يوسف ابن ابي العباس احمد بن محمد الشريف الحسني، و ابو عبد الله محمد بن احمد ابن عيسى المغيلي الشهير بالجلاب، و محمد بن العباس، ابو زيد الثعالبي، ومن أبرز تلاميذته ابي القاسم الزاوي، و ابن الحاج البدري وابن العباس الصغير[1]، و ابراهيم الوجديجي،[2]و محمد بن موسى، و الكفيف ابن مرزوق[3]، كان له العديد من المؤلفات منها المقرب المستوفي كبير الجرم كثير العلوم، والعقيدة الكبرى والوسطى والصغرى، وتفسير حديث المعدة بيت الداء والحمية راس الدواء[4]، كما شرح رجز ابن سينا في الطب، وشرح جمل الخونجي،[5]وكتاب برء العيون الرمدة، وفوائد طبية،[6] قال عنه ابن مريم:" حسن خلق ورقة قلب رحيما متبسما في وجه من لقيه، ما رأيت احسن خلقا واوسع صدرا واكرم نفسا واعطف قلبا واحفظ عهدا منه"[7].وقال فيه تلميذه الملالي:" عالمها وصالحها وزاهدها وكبير علمائها الشيخ العلامة المتفنن الصالح الزاهد

---

[1]– ابن مريم ابي عبد الله محمد بن محمد ابن احمد الشريف المليتي المديوني التلمساني : البستان في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان مر: محمد بن ابي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908، ص 247.

[2]–التنبكتي: المصدر السابق، ص572.

[3]–ابن القاضي: المصدر السابق، ص50.

[4]ا–بن مريم: المصدر نفسه.ص247.

[5]–محمد بن محمد مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية، القاهرة، 1349هـ، 266.

[6]–سعدي شخوم: الصناعة الصيدلية، ص519.

[7]–ابن مريم : المصدر السابق ، ص240.

العابد الاستاذ المحقق المقرئ الخاشع ابو يعقوب يوسف"[1]، وقال عنه محمد بن محمد مخلوف "عالمها وصالحها وفاضلها العلامة المتكم المتفنن شيخ العلماء الزهاد والاساتذة والعباد العارف بالله الجامع بين العلم والعمل"[2].

2-ابو اسحاق ابراهيم الداني: هو الصيدلاني ابو اسحاق إبراهيم الداني كنيته: ابو عبد الله، توفي في مراكش في دولة المستنصر بن الناصر، من تلامذته ابنه أبوعبد الله محمد ، قال فيه إبن أبي أصيبعة (ت668هـ):" كانت له عناية بالغة في صناعة الطب ،أصلهمن بجاية ونقل الى الحضرة وكان أمين البيمرستان وطبيبه بالحضرة "[3]

3-ابو عبد الله محمد بن سحنون الندرومي: هو ابو عبد الله محمد بن سحنون الندرومي، ولد بقرطبة بنحو 580هـ[4]، توفي بعد 634هـ[5]، أخذ العلم عن أبا الوليد بن رشد،ابي الحجاج يوسف بن موراطير، إختصر كتاب المستصفي للغزالي. وقد صفه ابن ابي أصيبعة(ت663هـ) "جليل القدر، فاضل النفس، محب للفضائل، حاد الذهن، مفرط الذكاء، اشتغل بصناعة الطب، من جملة المتميزين في علم الادب والعربية، وسمع كثيرا من الحديث"[6].

---

[1]-التنبكتي : المصدر السابق ، ص 563.

[2]- محمد بن محمد مخلوف: المصدر السابق ، ص 266.

[3]- ابن أبي أصيبعة :المصدر السابق ، ص 534.

[4]-ابن أبي أصيبعة :نفس المصدر ،ص 537.

[5]-عادل نويهض : معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر،ط:2،مؤسسة نويهض الثقافية،بيروت -لبنان ،1400-1980،ص330.

[6]- ابن ابي اصيبعة :المصدر السابق، ص 537.

4-ابو اسحاق ابراهيم بن احمد الثغري: هو الطبيب والصيدلاني ابو اسحاق ابراهيم بن احمد الثغري ينسب للثغر الاعلى الاندلسي، تلمساني الدار. ولد في القرن الثامن الهجري[1]، توفي في اوائل القرن التاسع[2].تأدب على أبي عبد الله الشريف، له رسالة في الادوية، ومعجم طبي[3].

5-ابو جعفر عمر بن علي بن البذوخ القلعي المغربي: هو الصيدلاني عمر بن علي بن البذوخ القلعي المغربي كنيته ابو جعفر توفي بدمشق في سنة 575هـ او 576هـ.له العديد من المؤلفات من بينها حواشي على كتاب القانون لابن سينا، وشرح كتاب الفصول لأبقراط، كما شرح كتاب تقدمة المعرفة لأبقراط ارجوزة ، و له ذخيرة الالباء، و المفرد في التأليف عن الاشياء. وصفه ابن ابي اصيبعة(ت668هـ) "كان فاضلا خبيرا بمعرفة الادوية المفردة والمركبة، وله حسن المنظر في الاطلاع على الامراض ومداواتها ،كما كان معتنيا بالكتب الطبية والنظر فيها وتحقيق ما ذكره المتقدمون من صفة الامراض ومداواتها وكان له اعتناء بعلم الحديث"[4].

6-ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن حامد البجائي ابن النباش: هو الصيدلاني ابوعبد الله محمد بن عبد الله بن حامد البجائي اشتهر بإبن النباش ،قال عنه ابن اصيبعة(ت668هـ): "معتن بصناعة الطب مواظب لعلاج المرضى ذو معرفة جيدة بالعلم الطبيعي، وله مشاركة في سائر العلوم الحكمية[5]"، وقال عنه صاعد الاندلسي(ت462هـ): "معتن بصناعة الطب منتصب لعلاج المرض ذو معرفة جيدة

---

[1]- ابراهيم الثغري: المصدر السابق، ص132.

[2]- ابو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص112.

[3]- ابراهيم الثغري: المصدر السابق، ص133.

[4]- ابن ابي اصيبعة :المصدر السابق ، ص 628.

[5]-ابن ابي اصيبعة : نفس المصدر، 497.

بـالعلم الطبيعـي، ومشـاركة فـي العلـم الالهـي وتحقيـق بعلـم الاخـلاق والساسـة، لـه بصـر بصناعة المنطق"[1].

[1]–صاعد الاندلسي: المصدر السابق ،ص 85.

المبحث الثالث: المرستان في بجاية وتلمسان

المرستان كلمة فارسية مركبة من كلمتين البيمار بمعنى المرضى وستان هو الموضع، اي موضع المرضى[1]، او بعبارة اخرى هو الموضع المتخذ لمداواة المرضى ومعاناتهم[2] وهو على نوعان ثابت ومحمول، فالثابت ما كان بناء ثابتا في جهة من الجهات لا ينتقل منها وهذا النوع من البيمرستانات موجود في العواصم الكبرى فقط، و البيمارستان المحمول هو الذي ينتقل من مكان للآخر بحسب. ظروف الامراض والاوبئة وانتشارها وكذا الحروب[3] فقد كان الاطباء يسافرون مع السلاطين، ويكون بصحبتهم في السفر من كل ما تدعو الحاجة اليه من الاطباء والكحالين والجرائحية وانواع الادوية والاشربة والعقاقير وما يجري مجرى ذلك ويصرف ذلك لمن يعرض له مرض بالطريق[4].

كما ان المارستان مؤسسة تكتسي اهمية قصوى داخل المجتمع ووجودها يحدد درجة تقدم المستوى الصحي او تأخره لهذا المجتمع، كما انه يعكس مدى وعي الدولة واهتماماتها بصحة السكان وسلامتهم، واول من بنى البيمارستان في الاسلام الخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك في سنة 88هـ/706م. وجعل في البيمارستان الاطباء واجرى لهم الارزاق وامر بحبس المجذومين لكي لا يخرجوا واجرى عليهم وعلى العميان الارزاق وانتشرت بعد ذلك في مختلف الحواضر الاسلامية بالمشرق الاسلامي[5].

---

[1]–ابن ابي اصيبعة: المصدر السابق، ص47.

[2]–ابن مرزوق: المسند ، ص415.

[3]– احمد عيسى: تاريخ البيمارستانات في الاسلام، د:ط، مؤسسة هنداوي، 2011، ص11.

–ورد في المصادر المشرقية لفظ البيمارستان بإضافة حرف الباء والياء اما المصادر المغربية ومع كثرة تداولها اصبحت المارستان.

[4]– القلقشندي: المصدر السابق، ج4، ص49.

[5]– احمد عيسى :المرجع السابق، ص11.

صـار بنـاء المارسـتان تقليـدا فـي معظـم حواضـر المغـرب اذ تشـير المصـادر بـأن الخليفة الموحدي ابي يوسف يعقوب بن عبد المؤمن(554-595هـ) قد بنى مارستان في مراكش. وقد وصفه لنا عبد الواحد المراكشي(ت647هـ) بقولـه" وبنـى بمدينـة مـراكش بيمارستان ما أظن ان في الدنيا مثله"، ونقل لنا انه بناه في ساحة فسيحة بأعدل موضع في البلد وغرس فيه جميع الاشجار والمشمومات والمأكولات، واجرى فيه مياهًا كثيرة و اتخذ له من الفراش النفيس من انواع الصوف والكتان والحرير وغيره واجرى له ثلاثين دينارا في كل يوم برسم الطعام، وما ينفق عليه مما جلب له من الادوية واقام فيه من الصيادلة لعمل الاشربة والادهان والاكحال، واعد فيه للمرضى ثياب ليل ونهار للنوم من جهاز الصيف والشتاء وغيره من التنظيمات التي جعلته من احسن البيمارستانات في العالم[1].

اما فيما يخص المارستان في بجاية وتلمسان فقد نقلت لنا المصادر بعض الاشارات عن وجودها في بجاية وذلك فيما قاله حسن الوزان(ت بعد عام957هـ) " وفيها فنادق ومارستانات "[2] لكن لم يتطرق الى طريقة تنظيمها وسيرها بالخلاف عن مانقله عن مارستانات المغرب الاقصى كما انه ذكرها بصيغة الجمع وهذا يدل على تعدادها ولعل ذلك يعكس مدى اهتمام السلطة الحفصية بهذه المؤسسة وبصحة السكان وسلامتهم.

امـا عـن تلمسـان فأشـار ابـن ابـي زرع ان اميـر المسـلمين يوسـف يعقـوب المريني(685-706هـ/1286/1306م) قد شيد مارستانات حينما بنى تلمسان الجديدة[3] في حين يذكر يحي بن خلدون(ت780هـ) وجود مارستانات في تلمسان بقوله: "ان ضمهم

[1]-عبد الواحد المراكشي : المصدر السابق، ص ص237-238.

[2]- الوزان: المصدر السابق، ج2، ص50.

[3]-ابن ابي الزرع الفاسي: الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار منصور، الرباط ، 1972، ص 387؛ ابن خلدون: العبر،ج7، ص ص 292-293.

اجمعين بمارستانات يأتيهم فيها رزقهم بكرة وعشيا شتاء السنة وربيعها"[1]. ونعتقد ان تلك الحروب والحصارات المتكررة علي بجاية وتلمسان قد اذهبت بتلك المارستانات، ولم يتسنى للسلاطين بنائها مرة اخرى .

فقد كانوا يفضلون الاهتمام بالفقراء والمساكين على حساب بناء المرستان، واتخذوا لهم من قبالة الاحباس مأوى وهذا حسب ما نقلته لنا فتاوى الونشريسي(ت914هـ) فيقول في ذلك:" واما المرستان فان كانت دراهمه كثيرة فإطعام المساكين اليوم اولى من بنيانه لماهم فيه من المسبغة، وكان الواجب تعيين مقدار الدراهم المذكورة ومقدار ما يقوم ببنيانه ومقدار غلته في المستقبل على المعتاد منها فعلى هذا يترتب الحكم"[2]، وقوله:" استحسن القضاة عندنا من ايام القاضي ابن السليم عقد قبالة الاحباس للمرضى والمساكين والمساجد لأربعة اعوام[3].

[1]– يحي ابن خلدون: المصدر السابق، ج2، دار المعرفة، الجزائر، تح: عبد الحميد حاجيات، 2011، ص299

[2]– الونشريسي ابي العباس احمد بن يحي (ت914):المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى اهل افريقية والاندلس والمغرب،ج7، اش: محمد حجي، نشر وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية للمملكة المغربية والرباط، 1401هـ/1981م،ص84.

[3]– الونشريسي: نفس المصدر، ج7، ص437.

المبحث الرابع: نظام الحسبة[1] ومراقبة الادوية

سن الله في كتابه العزيز تشريعات وقوانين للمسلمين لإتخاذها في حياتهم وسير على منوالها خاصة في مجال المعاملات التجارية من **قوله عزَّوجل:**

" كُنتُم خَير أُمةٍ أُخرجت للناس من تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله(110)"[2]

وقوله عز وجل:

"ويل للمطففين(1) اللذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون(2) واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون(3) الا يظن اولئك انهم مبعوثون(4) ليوم عظيم(5)"[3].

ومن الصنائع التي استدعت الحسبة الوقوف عليها صناعة الادوية وذلك لما لحقها من غش وتدليس من بعض الصيادلة غير أمنين .غير انهم لم يكتفوا بالغش والتدليس بل زعموا ان لديهم جميع اصناف الادوية ويعطون لمن طلب منهم اي دواء آخر، وذلك لعدم إلمام المشتري بهذه الصنعة [4]، فقد يؤدي هذا الدواء الى هلاكه لان العقاقير والاشربة مختلفة الطبائع والامزجة والتداوي على قدر امزجتها فمنها ما يصلح لمرض

---

[1]–الحسبة : هي وظيفة جليلة رفيعة الشأن موضوعها التحدث في الامر والنهي والتحدث على المعايش والصنائع والاخذ على يد الخارج عن طريق الصلاح في المعيشة وصناعته. ينظر: القلقشندي: المصدر السابق،ج4، ص37.

[2]– سورة آل عمران آية 110.

[3]–سورة المطفيفين آية1– 5.

[4]– ابن ابي اصيبعة: المصدر السابق، ص224.

ومزاج فإذا اضيف إليها غيرها احرفها عن مزاجها فأضرت بالمريض لا محالة فالواجب على الصيادلة ان يراقبوا الله عز وجل في ذلك.[1]

ومن افعال احد المتدنيين الى هذه الصنعة انه قام بتركيب دواء لرجل ثم سأله بعد ذلك عن فعله فلما اخبره ذلك الرجل وثب مسرورا وقال ماكنت اضن انه يفعل ذلك الفعل، وكان هذا الطبيب المستخفي قد جربه في هذا المسكين مجتبر لصحة عمله ومبلغ فعله وبهذا يأتون على كثير من النفوس واتلاف الاعضاء والسمع والبصر بحسب اجتهاد الطبيب وصيدلي وقوة جرأته.[2]

ومن غشوش الصيادلة ، فقد كانت تغش عصارة الأفسنتين بعصارة الفراسيون لكن الضرر ليس بكبير جدا[3]، وتغش ايضا بعكر الزيت بان يخلط بها ويطبخ [4]،كما يغشون الحنّاء بقشور الرمان وسقوطه مع ورق الخبازي وبأوراق السدر وبأوراق القنباء والفلفل بالكرسنة المدبرة[5]، كما كان منهم من يغش الطباشير بالعظام المحروق، ومعرفة غشه اذا طرح في الماء رسبت العظام وطفا الطباشير وقيل ان اصله القنى المحترقة، ويغشون اللبان الذكر بالصمغ والقلفونية ومعرفة غشه انه اذا طرح منه شئ على النار التهبت القلفونية ودخنت وفاحت رائحتها، ويغشون الافيون وهو المرقد بالباقلا اليابس المدقوق وقيل العدس.[6]

---

[1]– الشيزري عبد الرحمن بن نصر: نهاية الرتبة في طلب الحسبة، د:ط ، اش: محمد مصطفى زيادة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1946، ص42.

[2]– العقباني التلمساني ابي عبد الله محمد بن احمد بن سعيد (ت871هـ):تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر، تح: على الشنوفي، د:ط، د:د:ن، د:ت،، ص83.

[3]– الرازي :الحاوي في الطب، ص 8

[4]– ابن البيطار : المصدر السابق، ج1، ص58.

[5]–السقطي المالقي ابي عبد الله محمد (ت631هـ):في آداب الحسبة، د:ط، د:م:ن،د:ت،ص41.

[6]– ابن الأخوة محمد بن محمد بن احمد القرشي (ت729هـ):معالم القربة في احكام الحسبة، تح: محمد محمود شعبان والصديق احمد عيسى المطيعي، د:ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1976،ص ص119–120.

وللمحافظة على شرف هذه الصنعة ممن ينتسبون اليها قام الخليفة العباسي المأمون (198-218هـ/813-833م) بأول امتحان لأمانة الصيدلي ونقل لنا ذلك ابن ابي اصيبعة(ت668هـ) بقوله:" أن المأمون سأل هل يحدث غش في الكيمياء ؟.فقالوا له: نعم الصيدلي لا يطلب منه انسان شيئا من الاشياء كان عنده اولم يكن الا اخبره بانه عنده، ودفع اليه شيئا من الاشياء التي عنده ، وقال هذا الذي طلبت .فان رأى امير المؤمنين ان يضع اسما لا يعرف وبوجه الجماعة الى الصيادلة في طلبه ليبتاعه فليفعل فقال له المأمون: قد وضعت الاسم وهو سقطيثا. ووجه المأمون جماعة من الرسل عن سقطيثا، فكلهم ذكر انه عنده، واخذ الثمن من الرسل ودفع اليهم شيئا من حانوته ، فصاروا الى المأمون بأشياء مختلفة، فمنهم من اتى بعض البزور ومنهم من اتى بقطعة من حجر ".

كما اجرى الخليفة العباسي المعتصم (218-227هـ/833-842م)امتحانا ثاني للصيادلة وبذلك لإعطاء الصيدلي الذي ثبتت امانته شهادة تجير له العمل، ومن ذلك الوقت ادخلت الصيدلة تحت مراقبة الحسبة[1].

ومن مهام التي يقوم بها المحتسب لمنع مزاولة الغش في صناعة الادوية:

1-يجب على المحتسب ان لا يمكن احد من بيع العقاقير واصناف العطر الا من له معرفة وخبرة وتجربة .ومع ذلك يكون ثقة امينا في دينه عنده خوف من الله تعالى[2].

2-ينظر فيما افنى المتطبب ما ضي زمانه وماهيته اذا انفرد وخلا فان كان افنى دهره في تصفح كتب الاطباء والطبيعيين وكانت همته اذا خلا النظر فيها فليحتسب الظن به

[1]- ابن أبي أصيبعة: المصدر السابق، ص ص 224-225.

[2]-ابن الأخوة، المصدر السابق، ص119 .

وان كـان انمـا افنـى ماضـي عمره فـي شـيء غيـر مـا ذكـرت وانمـا همتـه اذا خـلا اللهـو والشراب ونحو ذلك فليسا الظن به[1].

3-فرض على الاطباء ان يكتبوا ما يصفون للمريض من دواء على ورقة كانت تسمى الدستور في بلاد الشام والنسخة في بلاد المغرب والاندلس[2].

4-ينبغي للمحتسب ان يأخذ عليهم عهد ابقراط الذي اخذه غلى سائر الاطباء ويحلفهم ان لا يعطـوا احـد دواء مضّـر ولا يركبـوا لـه سما، ولا يـذكروا للنسـاء الـدواء الـذي يسـقط الاجنة ولا للرجل الذي يقطع النسل[3].

5-ينبغـي للمحتسـب ان يخـوفهم ويعظهـم وينـذرهم العقوبـة والتعزيـر ويعتبـر علـيهم عقاقيرهم في كل اسبوع[4].

6-ينبغي على المحتسب من ان يمنعهم من عمل المرْى المطبوخ على النار فانه يورث الجذام

7-يتفقد المحتسب نظافة اثوابهم ويأمرهم بغسل مغارفهم وآنيتهم وايديهم ومسح موازينهم ومكاييلهم[5].

اما عن بجاية وتلمسان فقد كبل انعدام الوثائق ايدينا في البحث في الحسبة بصفة عامة ودورها في صناعة الادوية بصفة خاصة، الا ان الغبريني(ت714هـ) ينقل لنا بعض

---

[1]- العقباني التلمساني(ت871هـ):المصدر السابق ، ص84.

[2]- عبد الحميد حسين أحمد السامرائي :الصناعات الدوائية الأندلسية مجلة ،كلية التربية بنات جامعة تكريت،مج:4 ،ع:11 ،2008، ص 138.

[3]-ابن الاخوة: المصدر السابق، ص256.

[4]- الشيزري: المصدر السابق، ص42.

[5]-االشيرزي: نفس المصدر، ص60.

الاشارات التي نفهم منها انعدام نظام الحسبة ومراقبة للصيادلة والادوية في بجاية وتلمسان فقد ورد ان هذه الصناعة هي اشد الصنائع ضياعا ببجاية لأنه يتعرضها الغث والسمين ، ولا يقع بينهما التمييز الا عند القليل من الناس. وتكلم عن المنتسبين الى هذه صناعة عند ورود الاسئلة عليهم فإنهم يجيبون بسرعة وبدون علم مسبق بقوله:" فعندما يسال يجيب بغير علم ولقد رأيت من كان مبخوتا في الطب يعالج المرض فتخفى عليه الشكاية فيعالجها بالحارة تارة وبالبارد تارة اخرى، بحيث ينظر فان نجح فيها احدهما استمر عليه."[1]

كما تعرض ابن مرزوق التلمساني (ت631هـ) الى خطأ طبي عندما اخطأ الفاصد موضع الفصدة فتورمت يده واشرفت على الهلاك [2] الا ان حفظه الله فهذه الإشارات تبين انعدام الرقابة من قبل السلطة الحاكمة.

[1]– الغبريني: المصدر السابق، ص 76.

[2]–ابن مرزوق: المناقب المرزوقية،ص231.

الخاتمـــــــة

الخاتـمـــة:

من خلال دراستنا لموضوع صناعة الأدوية في المغرب الأوسط بجاية وتلمسان أنموذجا توصلنا الى مجموعة من النتائج نحوصلها فيما يلي:

- توفر بجاية على العديد من العقاقير الطبية اكثر من تلمسان، فقد أدى هذا العامل الى بروزها في صناعة الادوية .
- انفراد بجاية وتلمسان ببعض النباتات الطبية مثل نبات آاطربلال .
- كانت الكثير من النباتات الطبية في بجاية وتلمسان تسمى بغير أسمائها الحقيقية المعروفة بها، فبمجرد أن تكون النبتة شبيهة بنبتة أخرى يسمونها مثلها، الأمر الذي احدث خلطا كبيرا بين مختلف أصناف النباتات. ولاشك أن ذلك يدل على عدم الدراية والاطلاع الكبير لصيادلة بجاية وتلمسان بعلم النبات والذي هو جزء لا يتجزأ من علم الطب والصيدلة في تلك الفترة.
- أغلب المصطلحات النباتية والعقاقير الطبية المستعملة في بعض الكتب الطبية باللغة الفارسية.
- يرجع الفضل الكبير في النهوض بالنظام الصحي الى صيادلة الاندلس الوافدون.
- انتشار الأمراض والأوبئة في بجاية وتلمسان وذلك راجع الى الحروب والحصارات المتكررة .
- جمع صيادلة بجاية وتلمسان بين الطب والصيدلة فقد كان كل طبيب صيدلي.
- انفراد الصيدلاني ابراهيم الثغري العلاج بالأدوية المفردة على حساب الأدوية المركبة فقد دون235 دواءً مفرداً.

- يحتسب لبجاية وتلمسان بعض الادوية كمعجون تخنطست لعلاج تقطر البول ومعجون تانوخ.
- تميز صيادلة بجاية وتلمسان بالموسوعية في شتى العلوم.
- إختلاف الاصطلاحات النباتية والغذائية بين طبقات المجتمع وبين المجتمع الحمادي والزياني ومع سائر البلدان المجاورة ما أدى الى حدوث خلط كبير بين النباتات.
- لم تكن صناعة الأدوية في بجاية وتلمسان متطورة مقارنة بالدول المجاورة كإفريقية وفاس.
- الغياب التام لدور المحتسب في مراقبة الصيدلة وصناعة الادوية.
- اهتمام سلاطين الدولة الزيانية بإحتياجات الفقراء والمساكين على حساب بناء المرستانات.

الملاحـــــق

الملحق – 01 -

01–فتيحة تريكي : النباتات النفعية ومجالات إستخدامها ببلاد الأندلس خلال العصر الوسيط ، رسالة دكتوراه ، جامعة أحمد بن بلة ، وهران ، قسم تاريخ وعلم آثار ، 2008 – 2009 ، ص 428 .

الملحق – 02 -

أفسنتين

01- سعيد ابن هبة الله البغدادي : المصدر السابق ، ص 740 .

الملحق – 03 -

01–فتيحة تريكي : المرجع السابق ، ص 432 .

الملحق – 04 –

أسقولوقندريون

01-سعيد ابن هبة الله البغدادي : المصدر السابق ، ص 739 .

قائمة المصادر والمراجع

قائمـــة المصادر والمراجـــع

-القـــرآن الكـــريـم

-المصادر:

1-ابن الآبار القضاعي ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر البلنسي (ت658):

- التكملة كتاب الصلة، ج3، تح: عبد السلام الهراس، د:ط، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1415هـ/1995م.
- الحلة السّيراء،ح2،تح:حسين مؤنس،ط2،دار المعارف،القاهرة،1985.

2_ابراهيم الثغري التلمساني ابن احمد (ت في اوائل القرن9) :معجم الطبي ، تح: شخوم سعدي، مجلة جامعة ام القرى ، العدد67، شعبان، 1437 هـ.

3- ابن الأحمر ابي الوليد اسماعيل (ت807هـ):

- اعلام المغرب والاندلس وهو كتاب نثير الجمان في شعر من نظميني واياه الزمان، تح: محمد رضوان الداية ، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1396هـ/1976م.
- تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان ، تح: هاني سلامة ، ط1، مكتبة الثقافة الدينية ، بور سعيد الظاهر 1421هـ/2001م.

4- ابن الأخوة محمد بن محمد بن احمد القرشي (ت729هـ):معالم القربة في احكام الحسبة، تح: محمد محمود شعبان والصديق احمد عيسى المطيعي، د:ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1976.

5-الادريسي ابي عبد الله محمد الشريف (ت548هـ):نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مج1، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1422هـ، 2022.

6_ابن ابي أصيبعة موفق الدين ابي العباس(ت668هـ): عيون الانباء في طبقات الاطباء، تح: نزار رضا، مكتبة الحياة ، بيروت، د:ت.

7_ البرزلي ابي القاسم احمد البلوي التونسي: جامع مسائل الاحكام لما نزل من القضايا المفتين والحكام، تح: محمد الحبيب الهيلة ،ج6، ط1، دار الغرب الاسلامي،2002

8-ابن بشكوال ابو القاسم خلف ابن عبد الله:(ت578ه):الصلة، ج2،ط1، تح: ابراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1410ه/1989م.

9_البكري ابو عبيدة الله (ت :487ه): المغرب في ذكر بلد افريقية والمغرب هو جزء من كتاب المسالك والممالك ، مكتبة المثنى، بغداد، د:ت.

10_ابن بكلارش يونس بن اسحاق: كتاب الادوية المفردة المسمى بالمستعيني، نشر ضمن كتاب: محمد العربي الخطابي والاغذية والادوية عند مؤلفي الغرب الاسلامي مدخل ونصوص ط1، دار الغرب الاسلامي وبيروت، لبنان،1990.

11_البيروني ابو الريحان (ت444ه): الصيدنة في الطب، تص: عباس زرياب، دانشكاهي، تهران، 1370ه .

12_ابن البيطار ضياء الدين ابن احمد الاندلسي المالقي(ت646ه): الجامع لمفردات الادوية والاغذية ،ج4,3,2,1،ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان،1412ه/1992م.

13_التنبكتي احمد بابا (ت:1036ه):نيل الابتهاج بتطريز الدباج ،تق: عبد الحميد عبد الله الهرامة،ط2،دار الكتب ،طرابلس ،2000.

14_التنسي محمد بن عبد الله (ت:899ه):تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف في نظم الدرر العقيان في بيان شرف بني زيان، تح: محمود آغا بوعياد ،د:ط ، موفم للنشر، الجزائر.

15_ابن جلجل ابي داوود سليمان الاندلسي(ت358ه) : طبقات الاطباء والحكماء، تح: فؤاد سيد، ط2، مؤسسة الرسالة ،بيروت، 1405ه/1985م.

16_الحموي تقي الدين (توفي حدود 720ه): الاحكام النبوية في صناعات الطبية، خرج احاديثه :احمد شعبان ،ط1،دار ابن الهيثم ،القاهرة ،2006.

17_الحموي ياقوت شهاب الدين محمد بن عبدالله: معجم البلدان، ج3، ط3، دار صادر، بيروت، لبنان،2007.

18_الحميري محمد بن عبد المنعم : الروض المعطار في خير الاقطار، تح: احسان عباس،ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984.

19_ابن خطيب لسان الدين ابي عبد الله محمد الغرناطي (ت776هـ):

- الاحاطة في اخبار غرناطة ، مج 2، تح: محمد عبد الاعنان، ط2، مكتبة الخانجي ،القاهرة ،1973.
- أعمال الأعلام المسمى تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط ، ، تح: المختار العبادي و محمد ابراهيم الكتاني ، دار الكتاب، دار البيضاء، المغرب، 1964
- مقنعة السائل عن المرض الهائل، تح: حياة قارة، دار الامان، الرباط،2015.

20_ابن خلدون ابي زكريا يحي بن محمد (ت780هـ):

- بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ، مج:1، د:د:ن، الجزائر، 1903.
- ج2، دار المعرفة، الجزائر، تح: عبد الحميد حاجيات، 2011.

21_ابن خلدون ابو زيد عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ):

- المقدمة ، اع: هيثم جمعة هلال،ط:2 دار مكتبة المعارف، بيروت، لبنان،1434 هـ/2013م.
- تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، ج6، ضبط المتن ووضح حواشيه : خليل شحادة ، دار الفكر، بيروت ، لبنان ، 2000.

22_ابي الخير الاشبيلي(ت575هـ) :عمدة الطبيب في معرفة النبات ،مج2,1، ط1، تح: محمد العربي الخطابي ، دار الغرب الاسلامي بيروت، لبنان،1995.

23_داود العطار ابو المنى بن ابي نصر المعروف بالهاروني (ت556ه):منهاج الدكان ودستور الاعيان في اعمال وتراكيب الادوية النافعة للأبدان ، اع: ابو عبد الله فارس بن فتحي بن ابراهيم، ط1، دار ابن الهيثم، القاهرة، 2006.،2011.

24_ داود عمر الانطاكي (ت1008ه):

- بغية المحتاج من المجرب من العلاج، ط1، دار الفكر، بيروت،لبنان،1995.
- نزهة الأذهان في إصلاح الأبدان،تح:محمد ياسر زكور ،ط1،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ،بدمشق ،2008.

25_ الرازي ابي بكر محمد بن زكريا ا(ت313ه):

- الحاوي في الطب ، مج1، ج22، مر: محمد محمد اسماعيل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1421ه/2000م.
- ابدال الادوية المستعملة في الطب والعلاج، تر: بزبان انكليسى، د:ط، مؤسسة المطالعات تاريخ يزشكي، ايران،1383ه.

26_ ابن زهر الايادي ابي مروان عبد الملك(ت525ه) :كتاب الاغدية ،نشر ضمن كتاب الاغذية والادوية عند مؤلفي الغرب الاسلامي مدخل ونصوص ،تح: محمد العربي الخطابي ،ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان ،1990،

27_ الزهراوي: التصريف لمن عجز عن التأليف: نشر ضمن كتاب الأغذية والأدوية عند مؤلفي الغرب الاسلامي مدخل ونصوص ،تح: محمد العربي الخطابي ،ط1،دار الغرب الاسلامي وبيروت لبنان ،1990م.

28_الزهري (ت: في اواسط القرن 6ه):ابي عبد الله محمد بن ابي بكر: كتاب الجعرافيا، تح: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، الظاهر، د:ت.

29_ سعيد العشاب بن هبة الله بغدادي (ت495هـ): المغني في تدبير الامراض ومعرفة العلل والاعراض، تح: محمد ياسر زكور، ط1، دار المنهاج، بيروت لبنان،1432 هـ/2011م.

30_ ابن سعيد المغربي ابي الحسن :كتاب الجغرافيا، تح: اسماعيل العربي، ط1، المكتب التجاري، بيروت، 1970.

31_ سلوم صالح بن نصر الله الحلبي (1081هـ):غاية البيان في تدبير بدن الانسان تح: محمد ياسر زكور، ط1،الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2013.

32_ ابن سينا ابي العلي الحسين (ت428هـ): القانون في الطب ، ج1، وضع حواشيه "محمد امين الضناوي، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، 1420هـ/1999م.

33_الشيزري عبد الرحمن بن نصر: نهاية الرتبة في طلب الحسبة، د:ط ، اش: محمد مصطفى زيادة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1946.

34_ صاعد الاندلسي ابو القاسم (ت:462هـ):طبقات الامم، اع: الاب لويس شيخو اليشوعي، د:ط،المطبعة الكاثولكية، بيروت، 1912.

35_ابي صلت امية بن عبد العزيز بن ابي الصّلت الدّاني: الادوية المفردة، نشر ضمن كتاب: محمد العربي الخطابي :الاغذية والادوية عند مؤلفي الغرب الاسلامي مدخل ونصوص،ط1، دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،لبنان،1990.

36_ابن الطواح عبدالواحد محمد (ق 8هـ): سبك المقال لفك العقال، تح: محمد مسعود جبران، ط2، جمعية الدعوة الاسلامية العالمية، طرابلس، 2008.

37_عبد الباسط الظاهري: رحلة عبد الباسط الظاهري في بلاد المغرب والاندلس (866-871هـ/1462-1467م)،تح: عمر عبد السلام التدمري، الجامعة اللبنانية ،طرابلس ، د:ت.

38_ عبد الملك المراكشي ابي عبد الله محمد بن الاوسي (ت703هـ): الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، السفر 5، القسم الاول، تح احسان عباس، د:ط، دار الثقافة ، بيروت، 1965.

39_ عبد الواحد المراكشي محي الدين(ت647هـ): المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تح: محمد زينهم ، محمد عزب، دار الفرجاني القاهرة ، 1994.

40_ العبدري محمد البلنسي (ت نحو سنة 720هـ): المرحلة المغربية ، تق: سعد بوفلاقة، منشورات بونة ، الجزائر، 2007.

41_العقباني ابي عبد الله محمد بن احمد بن سعيد التلمساني(ت871هـ):تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر، تح: على الشنوفي، د:ط، د:د:ن، د:ت.

42- ابن ابي الزرع الفاسي: الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار منصور، الرباط ، 1972.

42_ الغبريني ابو العباس احمد (ت 714هـ): عنوان الدراية في عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، تح: عادل نويهض، ط2، دار الافاق الجديدة ، بيروت،1979.

43_ الغساني ابو القاسم ابن محمد: حديقة الازهار في ماهية العشب والعقار ، تح: محمد العربي الخطابي ، ط2، دار الغرب الاسلامي،1410 هـ/1990م .

44_الغساني التركماني المظفر يوسف ابن عمر (ت694هـ):المعتمد في الادوية المفردة، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ولبنان،1421هـ/2000م.

45_ابن القاضي احمد بن محمد بن احمد (ت1025هـ):

- درَّة الحجال في عرة اسماء الرجال، اع: علوش، القسم الاول،الاول،ج4، نهج المامونية ،الرباط،1934،ص ص186-187.
- جذوة الاقتباس في ذكر منحل من الاعلام مدينة فاس ،ج1، دار المنصور للطباعة والوراقة ، الرباط،1973

46_ابن القف ابي الفرج ابن موفق الدين يعقوب بن اسحق: العمدة في الجراحة، د:ط، مركز القائمية، اصفهان، د.ت.

47_القفطي جمال الدين(ت646هـ): اخبار العلماء بإخبار الحكماء، تح: ابراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005.

48_ القلصادي ابي الحسن علي (ت 891هـ): رحلة القلصادي ، تح: محمد ابوا الاجفان ، شركة التونسية، تونس ، 1978.

48_القلقشندي ابي العباس احمد(ت821هـ) : صبح الأعشى ،ج:5، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1340هـ /1922م .

49_القمري ابي منصور الحسن بن نوح: التنوير في الاصلاحات الطبية ، تح :غادة حسن الكرمي، د:ط، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 1411هـ/1991.

50_ابن قنفد القسنطيني ابو العباس احمد بن حسين بن علي بن الخطيب (ت810هـ):

- الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية ،تح: محمد الشاذلي النيفر؛ عبد المجيد التركي ،د:ط، دار التونسية، تونس، 1968.
- أرجوزة نادرة في الغذاء والطبخ (740-810هـ/1340-1407م)،تح: سعدي شخوم ،المجلة التاريخية الجزائرية ،مج:03،ع:02،ديسمبر 2019.

51_ابن ماجة ابو عبد الله بن زيد القزويني :سنن ابن ماجة ،اع: ابو عبيدة مشهور بن حسن ال سلمان ،ط:1،مكتبة المعارف ،الرياض ،د: ت.

52_ السقطي المالقي ابي عبد الله محمد(ت631هـ): في آداب الحسبة، د:ط، د:م:ن،د:ت.

53_ مخلوف محمد بن محمد: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية، القاهرة، 1349هـ.

54_ ابن مرزوق التلمساني ابي عبد الله (ت781هـ) :

- المناقب المرزوقية، ط1، تح: سلوى الزاهري، منشورات وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، المملكة المغربية، 1429هـ/2008م.
- المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا ابي الحسن، تح: ماريا خيسوس بيغيرا، تق: محمود بوعيّاد، د:ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981.

55_ابن مريم ابي عبد الله محمد بن محمد المليتي التلمساني: البستان في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان، مر: محمد بن ابي شنب، المطبعة الثعالبية ، الجزائر، 190.

56_ مقديش محمود: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والاخبار، تح: على الزاوي محمد محفوظ ، مج:1، ط1، دار الغرب الاسلامي بيروت ، لبنان، 1988.

57_المقري أحمد بن محمد التلمساني (ت544هـ):

- نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب ،مج4,3، تح: احسان عباس ،دار صادر ،بيروت ،1408هـ/1988م ،ص250 وما بعدها.
- ازهار الرياض في اخبار عياض ،ج1، تح: مصطفي السقا ابراهيم الابياري ، عبد الحفيظ الشلبي ، المعهد الخليفة للابحاث المغربية بيت المغرب، القاهرة، 1358 هـ/1939م،.

58_ مهذب الدين بن احمد بن احمد بن هبل البغدادي(ت610هـ):المختارات في الطب، ج2، ط1،مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد،1362هـ.

59_النعمان بن محمد المغربي التميمي (ت363هـ): الاقتصار، تح: عارف تامر، ط1، دار الاضواء، بيروت، لبنان،1416 هـ/1996م.

60_الوادي آشي شمس الدين محمد بن جابر التونسي (ت749هـ):برنامج ابن جابر الوادي آشي ،تح: محمد الحبيب الهيلة ، د:ط ، الشركة التونسية ، تونس ،1981.

61_الوزان الحسن بن محمد الفاسي (ت: بعد عام 957هـ):وصف افريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الاخضر، ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان، 1983.

62_ الونشريسي ابي العباس احمد بن يحي (ت914):

- المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى اهل افريقية والاندلس والمغرب،ج7، اش: محمد حجي، نشر وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية للمملكة المغربية والرباط، 1401هـ/1981م.
- المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق بآداب الموثق واحكام الوثائق، ج1، تح: عبد الرحمن بن حمود بن عبد الرحمن الاطرم، ط1، دار البحوث للدراسات الاسلامية وإحياء التراث ، الامارات،1426هـ /2005م .

63_ يوسف الغساني التركماني بن عمر بن علي بن رسول (ت694ه):المعتمد في الادوية المفردة تص: محمود عمر الدمياطي ،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،1421ه/2000م.

المراجع:

1-بكير بحاز ابراهيم: الدولة الرستمية (160-296ه/777-909م) دراسة في الاوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية ط2، نشر جمعية التراث القرارة ،الجزائر.

2-بونار رابح :المغرب العربي تاريخه وثقافته ، البصائر الجديدة ، الجزائر ،2019، ص157.

3-حاجيات عبد الحميد : ابو حمو موسى الزياني حياته واثاره، الشركة الوطنية ، الجزائر، 1394ه/1974م.

4-حساني مختار : تاريخ الدولة الزيانية الاحوال لاقتصادية والثقافية ، ج2، منشورات الحضارة ، الجزائر ،2009.

5- حكمت نجيب عبد الرحمن: دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، جامعة الوصل ،بغداد،1397ه-/1977م.

6-ابن حامدوش عبد الرزاق محمد الجزائري: كشف الرموز في شرح العقاقير والاعشاب، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان،1416ه/1996م.

7-خطابي محمد العربي :الطب والاطباء في الاندلس الاسلامية دراسة وتراجم ونصوص ،ج1،ط1،در الغرب الاسلامي ، بيروت، لبنان،1988 .

8- دفاع علي عبد الله : لمحات من التاريخ الطب عند المسلمين الاوائل ،ط1، دار الرفاعي، الرياض، 1403ه-/1883م.

9-سعد الله ابو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي ،ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998.

10-سمرائي كمال : مختصر تاريخ الطب العربي، د:ط، دار النضال، د:م:ن، د:ت.
11 -شاوش الحاج محمد بن رمضان :باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان (جغرافيا- تاريخيا – فنيا- معماريا)،ج1، مطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2011 .
11-شحادة عبد الكريم: صفحات من تاريخ التراث الطبي العربي الاسلامي، د:ط، اكاديميا، بيروت، لبنان،2005.
12- شطي احمد شوكت : تاريخ الطب وآدابه وأعلامه، ط1، د:د:ن، دمشق،
13-طمار محمد: المغرب الاوسط في ظل صنهاجة ، د:ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 2010.
13-عبد الرزاق محمد بن حمدوش الجزائري، كشف الرموز في شرح العقاقير والاعشاب، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان،1416هـ/1996م
14-عميرة محمد ، لطيفة بشاري بن عميرة : تاريخ بجاية في ظل مختلف الانظمة السياسية من عهد القرطاجين الى عهد الاتراك العثمانيين، ط1، دار الفاروق ، الجزائر، 1486 هـ/2015م.
15-عويس عبد الحليم: دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري،ط2، دار الصحوة، القاهرة 1411هـ/1991م.
16-عيسى احمد: تاريخ البيمارستانات في الاسلام، د:ط، مؤسسة هنداوي، 2011.
17-فلالي عبد العزيز تلمسان في العهد الزياني(دراسة سياسة عمرانية اجتماعية وثقافية)، ج:1، موفم للنشر، الجزائر،2011.
17-قنواتي شحاتة: تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط،ط2، اوراق شرقية، بيروت، 1417هـ/1996م.
18-كامل الحسين محمد: الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، د:ط، د:ت:ن،
19- نويهض عادل: معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر،ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، 1400-1980.

المجلات:

1- بورملة خديجة: بجاية المدينة والميناء ودورهما في التجارة المتوسطية خلال العصر الوسيط ، مجلة عصور جديدة والعدد1، المجلد8، ماي2018م.

2-سامرائي عبد الحميد حسين أحمد: الصناعات الدوائية الأندلسية مجلة ،كلية التربية بنات جامعة تكريت،مج:4 ،ع:11 ،2008.

3- سعدي شخوم:

- الصناعة الصيدلية بالدولة الزيانية من خلال مؤلفات إبراهيم بن أحمد الثغري التلمساني (القرن الثامن الهجري /القرن الرابع عشر ميلادي)،مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية ،العدد:04جوان 2013م
- كتاب المنافع البينة وما يصلح في الاربعة ازمنة لمحمد علي بن باديس الصنهاجي :صورة لنشاط الطبي بالمغرب الاسلامي ، عصور جديدة ، العدد18،خاص بقسنطينة ، 1436 هـ/2015م.

4-عمارة محمد :الاثر العلمي للأندلس بالمغرب الاوسط خلال القرن8هـ/13م، "بجاية وتلمسان أنموذجا" مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد11، ديسمبر2016، جامعة محمد بوضياف.

الرسائل الجامعية:

1-حمزة آمنة حميد: الصيادلة والعشبون في الاندلس، رسالة ماجيستير، جامعة بغداد ، قسم التاريخ، 1428هـ/1988م.

2-فتيحة تريكي :النباتات النفعية ومجالات استخدامها ببلاد الاندلس خلال العصر الوسيط ،رسالة دكتوراه ،جامعة احمد بن بلة ،وهران ،قسم تاريخ وعلم الاثار ،2020-2021.

3-مزدور سمية: المجاعات والاوبئة في المغرب الاوسط،588-927هـ/1192-1520 م، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، قسم التاريخ والآثار،2008 - 2009.

الفهـــــارس

- فهرس الاعلام
- فهرس الأماكن
- فهرس الموضوعات

فهرس الاعلام:

ابراهيم الوجديجي 121

ابن الجزار 13

ابن الحاج البدري.....121

ابن بصال 115

ابن جلجل.....31

ابن زرقون.....113

ابن مرزوق الحفيد. 119

ابو اسحاق ابراهيم بن أحمد الثغري.....123

ابو اسحاق ابراهيم الداني 122

ابو اسحاق ابراهيم بن يخلف بن عبد السلام التنسي 27

ابو البقاء بن قديم. 113

ابو الحجاج يوسف ابن ابي العباس احمد بن محمد الشريف الحسني.....121

ابو الحسن المريني 29

ابو الحسن يحي ابراهيم المعافري ابن الحاج 112

ابو العباس احمد بن خالد 34

-ابو العباس أحمد بن زيان.....30

ابو العباس احمد بن مفرج بن ابي الخليل 113

ابو القاسم احمد بن الشيخ السعيد 119

ابو القاسم سمجون.....113

ابو القاسم محمد بن ابي القاسم الحكيم التلمساني 29

ابو القاسم محمد بن احمد ابن اندراس 34

ابو المحاسن حاتم بن محمد بن الحسين المقدسي.....115

ابو بكر ابن القلاس. 115

ابو جعفر احمد بن جريح 116

ابو جعفر عمر بن علي بن البذوخ القلعي المغربي 123

ابو حمو موسى الثاني 29

ابو زيان محمد الثاني 30

ابو سعيد عثمان بن يغمراسن 28

ابو عبد الله ابن يعقوب.....115

ابو عبد الله الحمداني بن اسماعيل بن ابي صيف.....113

ابو عبد الله الشريف 30

ابو عبد الله بن سعيد اللوشي. 113

ابو اسحاق ابراهيم الداني 122

ابو عبد الله محمد بن ابي جمعة التلاليسي.....30

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن حامد البجائي ابن النباش.....123

ابو عبد الله محمد بن عيسى بن نزار المسوفي. 115

ابو عبد الله محمد بن يحي النجار التلمساني 72

ابو عبد الله محمدبن يحي بن عبد السلام 118

ابو عبد الله محمد بن يوسف الحسين السنوسي 121

احمد بن عبد الحق المشدالي 118

ابو عبد الله محمد بن سحنون الندرومي 122

ابي اسحاق الدمشقي.....113

ابي الحجاج يوسف بن موراطير 122

ابي الحسن احمد بن سراج 112

ابي الحسن بن المغيث.....115

ابي العباس القباب.....119

ابي القاسم ابن الفرس. 115

ابي القاسم السبتي. 119

ابي جعفر البطروجي. 115

ابي زيد اللجائي.....119

ابي عبد الله ابن آجروم. 116

ابي عبد الله ابن رشد. 116

ابي عبد الله التلمساني 119

ابي عبد الله محمد صالح بن احمد الكناني الشاطبي.....118

ابي عبد لله ابي محمد بن القاضي 112

ابن مرزوق الجد.....119

ابي يعقوب يوسف المريني 71

احمد بن زاغو 72

احمد بن محمد بن شعيب الجزنائي 116

اسحاق بن عمران.....11

اسحاق بن سليمان الاسرائيلي 11

ابن وافد.....31

الحافظ ابو بكر القط.....113

زياد بن الاغلب..... 11

عبد الباسط الظاهري 117

عبد الحق الهسكوري.....119

عبد الرحمان بن رستم 12

عبد الكريم بن ابي بكر ابن عبد الملك الربعي..... 115

عبد الله يوسف بن طلحة بن عمرون الوهراني 36

عبد المنعم بن فرس.....113

عثمان بن يغمراسن 34

العزيز بن منصور 25

محمد بن ابراهيم الابلي التلمساني 34

محمد بن قاسم بن احمد النصار المليلوط.....118

محمد بن جابر الوادي اشي 112

محمد بن سعيد 12

محمد بن موسى.....121

محمد بن عبد الله بن داود بن خطاب الغافقي.....28

المستنصر ابا عبد الله بن الامير ابي زكريا 28

المعز لدين الله الفاطمي 12

المقري الجد 26

موسى بن العازار 12

موسى بن سمويل بن يهودا الاسرائيلي 34-117-120

المولى ابي تاشفين 29

ناصر الدين ابي علي منصور.....118

الناصر بن علناس بن حماد.....24-25

يغمراسن بن زيان 27-28-32

فهرس الاماكن:

اشبيلية 113

افريقية 37-32

الاندلس.....93-88-86-37-36-35-34-33-32-31

بجاية.....-33-32-31-26-25-24-23-20-19-18-17-16
-126-112-110-109-84-71-62-61—43-40-39-38-36-35-34
.132-131-127

بغداد.....26-24

تلمسان.....-31-30-27-26-24-23-22-21-20-16
-126-117-116-109-84-71-62-61-43-42-38-37-36-33-32
132-134-127

تونس 32

تيهرت 11

جبال جرجرة.....19-17

الجزائر 17

جبل امسيون 20-19-17

جبل البابور.....19-17

جبل البغل.....22

المهاز.....22

جبل البيبان.....17

جنان الحاج.....22

دمشق 123-114

رقادة 11

ساقية النصراني.....23

سطيف 39

سطفيسف 22

ضيعة لواتة 44

فاس.....24

القاهرة.....24

قرطبة.....26-24

قسنطينة.....44 -17

قصر النصر..... 29

قصر اللؤلؤة.....24

مالقة 34

المدرسة التاشفينية 28

مراكش 122-126

مرستان مراكش 126

مرسية 34

معهد سيدي تواتي.....25

المغرب.....121

المغرب الاقصى.....22-32-36-38-126

المغرب الاوسط 36-42-75-109

ممر تازا.....22

المهدية 24-42

طرابلس 43

نهر اسّر.....22

الوادي الكبير.....-18-19-20

وادي الوريط.....22

وهران 37

الفهرس

إهداء

شكر وعرفان

مقدمة.....أ-و

نبذة تاريخية عن صناعة الأدوية في المغرب الاوسط.....9-14

الفصل الأول: عوامل إزدهار صناعة الأدوية في بجاية وتلمسان.....16-45

المبحث الاول:البيئة الجغرافية لبجاية وتلمسان.....16-23

المبحث الثاني: إهتمام الأمراء والسلاطين بالعلوم الطبية والصيدلانية.....24-30

المبحث الثالث: إسهمات علماء الاندلس في بجاية وتلمسان.....31-37

المبحث الرابع: معجم طبي لبعض النباتات.....38-45

الفصل الثاني:المعرفة الطبية والصيدلانية 47-69

المبحث الاول: أصناف الأدوية.....47-52

-اولا:اصناف الأدوية.....47

-ثانيا:اختيار العقاقير ومواصفاتها.....48-50

- ثالثا:أفعال وقوى الأدوية 50-52

المبحث الثاني:العمليات والآلات المستعملة في تحضير الادوية 53-65

-اولا:الأدوية المركبة.....53

- ثانيا:المبادئ التي يقوم عليها عمل الصيدلي في تركيب الأدوية54

-ثالثا: العمليات والموازين المستعملة في تحضير الأدوية المركبة56-65

المبحث الثالث: أشكال الأدوية وموازينها .....62—65

- أولا: الموازين.....62-65

- -ثانيا : الأشكال.....63 -65

المبحث الرابع :تخزين الأدوية وأعمارها.....66-69

-اولا: تخزين الأدوية.....66

-ثانيا:أعمار الأدوية.....67-69
الفصل الثالث: الأمراض والأدوية في بجاية وتلمسان.....71-110
المبحث الاول: الأمراض الشائعة في كل من بجاية و تلمسان.....71-110
المبحث الثاني: الأدوية المفردة المتداولة في بجاية وتلمسان.....84-101
المبحث الثالث: الأدوية المركبة بجاية و تلمسان 102-108
المبحث الرابع: الأدوية الغذائية في بجاية وتلمسان 109-110
الفصل الرابع: المنظومة الطبية في بجاية وتلمسان.....112-132
المبحث الاول: الصيادلة الوافدون 112-120
المبحث الثاني: صيادلة بجاية وتلمسان..... 121-124
المبحثالثالث: المرستان في بجاية وتلمسان.....125-127
المبحث الرابع: نظام الحسبة ومراقبة الادوية..... 128-132
الخاتمة.....134-135
ملاحق.....137-140
قائمة المصاد والمراجع.....142-153
فهرس الأعلام 155-160
فهرس الأماكن 161-163
فهرس الموضوعات 165-166
ملخص الرسالة

ملخص الرســـــالة

تعد صناعة الادوية من الصنائع الشريفة حسب ما ورد عند ابن خلدون، ودائما ما كانت تتمركز في المدن والأمصار على حساب البادية، لان اهل البادية في غنى عنها لان مأكلهم قليل ويقتصر على طعام واحد، كما انهم كثيري الحركة، اما الامصار فقد كانت موضع تفشي الامراض والاوبئة وذلك لما تعج به من حركة، فقد عرفت بجاية وتلمسان العديد من الامراض كالبرص والبهق والرمد وغيرها ، كما كانت تنتقل اليها الاوبئة والامراض عن طريق تجارة البحر الابيض المتوسط خاصة تجارة مع الجنويين.

وقد تمتعت بجاية وتلمسان بالعديد من العوامل التي ساهمت في تطور صناعة الادوية على رأسها الغطاء النباتي المتميز خاصة في بجاية إذْ ما قورنت بباقي مدن المغرب الاوسط ، كما لعب السلاطين و الامراء دورا ملموسا في تطوير هذه الصناعة وذلك من خلال استقطاب العلماء والفقهاء و خاصة الصيادلة والاطباء، فقد كان دور صيادلة الاندلس بارزاً في بجاية وتلمسان وذلك بإنتقال المناهج الطبية الأندلسية، المأخوذة من كتب ديسقوريدس و جالينيوس والزهراوي وحنين بن اسحق وغيرهم، وقد نهضوا بهذه الصنعة، إنطلاقا من وفرة العقاقير الطبية ، كالزراوند وحضض والأفسنتين وغيرها من العقاقير، و قد أخذ هؤلاء الصيادلة مكانة مرموقة في البلاط الحمادي والزياني مثل الصيدلي والطبيب ابو القاسم محمد بن احمد الاموي المعروف بإبن أندارس وموسى بن سمويل الإسرائيلي. وقد فضل اهل الحاضرتين الادوية الغذائية على الادوية المفردة والمركبة، كما أن صيادلة بجاية وتلمسان انفردوا ببعض الأدوية منها معجون تخنطست لعلاج تقطر البول ومعجون تانوخ. كما شهدت هذه الصناعة تراجعاً كبيراً و ذلك لتعرض الحاضرتين للعديد من الحروب و

الحصارات، فركز السلاطين والأمراء باهتمام بالفقراء والمساكين على حساب بناء المرافق الطبية كمرستان مثلاً ، كما شهد الغياب التام لنظام الحسبة على صيادلة بجاية وتلمسان وكذا مراقبة الأدوية .